روايات عبير

٤٤٦

اللص العاشق

R
WWW.REWITY.COM

روايات عبير

No: 446

أخذت "ستورم" تتأمله في صمت لقد كان لعينيه نفس تعبيرهما المعتاد تنهدت وقالت :

- لن يعجبك ما سأقوله !

- ما هو الذي لن يعجبني ؟

شاما أنوي أن أخبرك به ثم جلس "وولف" وسألها :

- ما الذي تريدين أن تقوليه لي ؟ هيا تكلمي ! لم تتأثر بالمظهر القاسي الذي بدا على وجهه .

- إنني لن أقضي هنا غير بضعة أسابيع قبل أن أقوم بمهمة أخرى ترسلني إلى الخارج .

هز "وولف" رأسه منتظرا منها أن تواصل الحديث :

- ... إنني أرفض يا "وولف" أن أكون بالنسبة لك مجرد مغامرة عابرة لليلة واحدة أو حتى أسابيع طويلة ...

ثمن النسخة

CanadA	5$	٣ ج	مصر	٧٥٠ف	الكويت	٢٠٠٠ ل	ان
U.K	1.5	١٠ د	المغرب	١٠ د	الامارات	٧٥ ل	وريا
France	15F.F	١ د	ليبيا	١ د	البحرين	١ د	ين
Greece	1200Drs.	١.٥ د	تونس	١٠ ر	قطر	٥٠	
CYPRUS	1.5 P.	٧٥ ر	اليمن	١ د	مسقط	٦ ر	

WWW.REWITY.COM

امراو بلا محالب

الغلاف الأمامي

يتعرض متحف التحف التاريخية القديمة في سان فرانسسكو لحادثتي سرقة مما يجعل شركة الأمن المسئولة تتعرض لهزة في الثقة من المسئول عن أمن المتحف خاصة وانه سيتم إقامة معرض للتحف التاريخية التي لا تقدر بمال تحت اسم "أسرار الماضي" وشركة الأمن على اتصال دائم بالشرطة الدولية المعروفة باسم "الإنتربول" فترسل لها واحدة من أكفأ الخبيرات بها في علوم الكمبيوتر لتضع برنامجا للأمن لا يمكن اختراقه. وتخفي هذا السر عن مدير أمن المتحف حتى تستعيد ثقته بها. وتضع الخبيرة برنامجين متشابهين تماما ولكن أحدهما به نقطة ضعف متعمدة لنصب فخ للص الذي لا يشق له غبار في اختراق نظم الأمن المبرمجة بالكمبيوتر. تقع مبرمجة الكمبيوتر في حب مدير أمن المتحف الذي كانت تعشقه بجنون زعيمة عصابة للصوص. كما تقع مديرة المتحف في غرام اللص الذي لا يشق له غبار والمطارد في كل انحاء العالم. مجموعة من المغامرات المثيرة المحفوفة بالأخطار ستلهث يا - عزيزي القارئ - في متابعتها وعليك الا تدهش من المفاجآت المثيرة التي ستقابلك.

شخصيات الرواية

www.rewity.com

"ستورم تريمين" : خبيرة في برمجة الكمبيوتر وعميلة للشرطة الدولية "الإنتربول".

"وولف نيكرسون" : مديرا أمن متحف التحف القديمة.

"ماكس بانستر" : مدير الشرطة الدولية في سان فرانسسكو ورئيس شركة "أس للأمن".

"مورجان ويست" : مديرة متحف التحف القديمة ومعرض أسرار الماضي.

"نيسا ارمسترونج" : زعيمة عصابة اللصوص الدولية.

"كوين" : لص دولي خطير لا يستعصى عليه اختراق اي نظام أمن يعمل بالكمبيوتر.

"جاريد" : ضابط في الشرطة الدولية.

امراو بلا مخالب

www.rewity.com

الفصل الأول

عندما توغل "وولف نيكرسون" بخطوات واسعة داخل حجرة التحكم في المتحف كان بلا شك مزاجه لا يحتمل. ولسوء الحظ إن الشخص الذي اختفى نصفه تحت مكتب المسئول عن أمن المتحف لم يكن مدركا لذلك باي درجة من الدرجات . ارتطم رأس ذلك الشخص في احد الأدراج المعدنية عندما نادى عليه فجاة . قال وهو يطرقع باصابعه :

- هاي ! انت ..!

مسح بنظراته المساحة التي تحيط بالكمبيوتر والعديد من الشاشات قبل ان يركز عينيه - وهو مذهول - على رأس شقراء مذعورة وهي تدلكه بيد صغيرة للغاية ارتفعت عينان خضراوان لامعتان لتحدجه بنظرة صاعقة وهي ترد بحدة بنبرة اهل الجنوب:

- إن المرء يطرقع باصابعه لينادي سيارة أجرة او كلب واكون شاكرة لك لو استخدمت اسمي يا سيد !

- اسمك ؟ انا لا أعرفه .

نهضت الشابة . وهي لازالت تدلك جمجمتها .

لقد ظل تعبير الغضب واضحا على وجهها وإن رقت نبرة صوتها:

- فعلا .. ولكن هذا ليس بعذر . كان بإمكانك على الاقل أن تقول صباح الخير يا سيدتي او آنستي !

- لم أكن اعرف انك امراة .

عندما راى سحنتها مذهولة اضاف بسرعة :

- اود ان اقول : لم اكن اعتقد ان المركز الرئيسي للأمن سيرسل إلي خبيرة كمبيوتر . ثم إنني لم اشاهدك عند صولي .

- في المرة القادمة اطرق الباب قبل الدخول .

رغم ان محدثته كانت ضئيلة الحجم إلا انها ذات شخصية قوية. إنه اطول منها بثلاثين سنتيمترا على الاقل دون ان يخيفها باي حال من الاحوال بل إنها اظهرت تعبيرا متهكما . سالها بصيغة الأمر :

- اسمك؟

- "ستورم تريمين" .

لم يظهر رد فعل في الحال . نادرا ما يؤخذ على حين غرة ولكن هذا ما حدث اليوم بعد ظهر الثلاثاء عندما وعدت مؤسسة "آس للأمن" بإرسال خبيرها في الكمبيوتر رقم واحد ليحل محل ذلك الذي خرب دون قصد نظام المتحف . كان يتوقع ان يستقبل شابا مولعا بالكمبيوتر لدرجة الهوس .

إنه لم يتصور ابدا أن تكون الخبيرة هي هذه الشابة الشقراء التي لا يزيد سنها على عشرين سنة ذات الرأس الذهبية الرائعة والعينين الخضراوين ولما كانت ترتدي بلوفر اكبر من مقاسها فوق جينز لم يكن من الممكن معرفة تفاصيل جسدها . ولكن كان شعرها المنسدل على

امراو بلا مخالب

كتفيها وبعض خصلاته تصل إلى وسطها هو العلامة الوحيدة على أنها أنثى .

وإذا كان "وولف" يميل إلى الشقراوات فإنه يفضلهن كبيرات الحجم وطويلات الساقين وهو ما لا ينطبق على هذه .

إن "ستورم تريمين" لا تتوافق على الإطلاق مع نظريته عن الفني المرموق في علوم الكمبيوتر . قال بجفاء :

- هل اسمك للشهرة "ستورم" ؟ اي عاصفة !

تحملت نظرته العدائية ووضعت كفيها في وسطها ثم تاملته من اعلى لاسفل دون اي حرج :

- إنك لن ترميني بحجر من اجل هذا وانت الذي اسم الشهرة له هو "وولف" اي ذئب ! إن اباءنا هم المسئولون عن جهودهم في تسميتنا بهذه الغرابة .

كانت على حق تماما ولكن مسلكها زاد من انحراف مزاج الرجل زمجر :

- في حالة ما إذا لم يكن قد اخبرك احد فانت ستعملين تحت رئاستي.

اجابت الشابة في هدوء وثقة بالنفس :

- لقد طلبوا مني ان انشئ هنا نظام تحكم بالكمبيوتر. وانا اعمل اصلا مع "اس للامن" لانها هي المؤسسة التي وظفتني ومن ناحية ثانية: انا اعمل تحت رئاسة "ماكس بانستر" لانه هو الذي كلفني بهذه المهمة ثم ثالثا : اعمل في هذا المتحف الذي سانشئ فيه نظامي ورابعاً : مع "مورجان ويست" مديرة معرض "اسرار الماضي" . وانت مكانك الخامس في هذه السلسلة مادمت تعمل رئيسا للامن في هذا المعرض وهو ما يشكل مجالا محدودا من المسئولية . ولما كان السيد "بانستر"

في إجازة شهر العسل فإن علي ان احل مشاكلك الخاصة بالامن .

ثم ابتسمت له واكملت :

- ولكني لست في حاجة لمن يراقبني . وفي حالة ما إذا لم يكن احد قد اخبرك فانا محترفة على اعلى مستوى .

همهم "وولف" :

- هذا ما علينا ان نكتشفه !

لقد احس بالتوتر الشديد من هذه الشخصية الصغيرة ولكنه في نفس الوقت لم يستطع أن يرفع عينيه عن وجهها المعبر الذي وإن لم يكن جميلا حقا ولكنه ليس من النوع الذي يسهل نسيانه . مالت جانبا وقبلت التحدي :

- إنني مستعدة بكل سرور ان اخضع لاي اختبار . إنني اعمل بكفاءة بشرط الا تكون واقفا امامي تعطرني بنظراتك ويمكنني ان اقول ببساطة : إن هذه الحجرة اضيق من ان تسعنا نحن الاثنان. هل لديك سبب معين للحضور إلى هنا ؟

- نعم . يجب ان اعرف كم من الوقت بقيت اجهزة إنذار الابواب معطلة . خلال ساعات الفتح احتاج إلى ان يوجد الحراس في الدهاليز وليسا مسمرين عند ابواب المتحف .

جلست "ستورم" في مقعدها الدوار واسندت ظهرها للخلف ووضعت ساقيها فوق المكتب . كانت ترتدي حذاء بوت صغير بكعب عال على نظام الغرب . قال "وولف" في نفسه - عندما لاحظ ان الكعب يضيف إلى طولها خمسة سنتيمترات على الاقل - إنها فعلا ضئيلة . ردت :

- لقد تم تشغيل إنذارات الابواب الآن وكان علي ان اعيد توصيلها لان البعض عكس اربعة كابلات وهو ما كان من الممكن ان يفسد كل التوصيلات .

www.rewity.com

احتج مدافعا عن نفسه خاصة أمام الطريقة المثيرة التي أخذت تتأمله بها :

- ليس أنا !

لقد أحس أيضا بالارتياح عندما عرف أنه كان لديها دوافع قوية لأن تنحني تحت المكتب وهو وضع أثار ريبته . عقدت "ستورم" ذراعيها على بطنها وأعلنت :

- لا يهم مادمت قد أصلحت ذلك ! وستعمل أجهزة إنذار الأبواب لحين إقامة نظامي الخاص الجديد .

- في أي وقت ؟

- لابد أن أعيد تحميل القرص الصلب وهو ما سيضطرني إلى إعادة كل المدخلات مرة ثانية وهو ما سيستغرق مني وقتا : أسبوع أو عشرة أيام . أحس "وولف" أن حاجبيه قد ارتفعا إلى أقصى حد .

لو استطاعت أن تضع النظام الجديد للأمن خلال عشرة أيام أو ربما أقل فإنهم بذلك يكونون قد سبقوا البرنامج الأصلي . كان متشككا في العادة فسألها :

- أليست متفائلة أكثر من اللازم ؟

- لا .

سره ردها رغم أن اهتمامه بها ازداد . إن "ستورم" الصغيرة أظهرت ثقة شديدة بنفسها وهي إحدى الخصال التي يحترمها كثيرا . قال بلهجة لاذعة :

- في هذه الحالة من الأفضل أن تبدئي العمل .

أشارت برأسها إلى الكمبيوتر الموضوع على المكتب عن يمين حذائها البوت . كانت الشاشة المجاورة مظلمة ولكن الكمبيوتر كان يطن طنينا قليلا .

- إنه يعمل وإلى أن يتم تحميل كل اسطوانات التنفيذ على القرص الثابت فإنني لن أعمل شيئا . وكما قلت لك لابد أن أبدأ من الصفر .

لم يكن "وولف" جاهلا تماما في أمور الكمبيوتر ولكنه افترض بطريقة آلية أن الكمبيوتر لا يعمل لأن الشاشة غير مضيئة . وقبل أن يجد إجابة ينقذ بها ماء وجهه كانت قد تركت الموضوع وسألته فجأة :

- هل أنت عداء ممتاز ؟

قال مذهولا :

- ماذا ؟

- مثلا ما هي السرعة التي تقطع بها مسافة كيلومتر ؟

- أعتقد بسرعة متوسطة .

ابتسمت ابتسامة جعلته عصبيا للغاية ثم قالت :

- لا بأس !

سألها متشككا :

- لماذا إذن هذا السؤال ؟

- لقد كنت في الجامعة بطلة جري هذه المسافة .

ضم حاجبيه متجهما . خطرت على باله فكرة أن تلميحها مثير وأنها تريد إغراءه بطريقة حيوية مما أشاع الاضطراب داخله . كون "ستورم" شقراء لا يعني أنها تمت إلى النوع الذي يفضله من النساء. لماذا يحس نحوها إذن بهذا الانجذاب المحير ؟ هل هو صوتها ؟ بالتأكيد نبرة صوتها المطوطة قليلا والتي تميز أهل الجنوب تعجبه كثيرا . ولكن لم يحدث أبدا أن فتنته امرأة بصوتها فقط . لقد كان ذكاؤها حادا وملحوظا ولكنه لم يكن يعلم بالضبط هل هذه الصفة تجذبه إليها أم تنفره منها . وكانت عيناها يحيره فيهما بريقهما الأخضر لدرجة كبيرة وتدل على أخلاق عاصفة لا تعد إلا بالمتاعب خاصة لرجل يرتعد من

www.rewity.com

امراو بلا مخالب

التعقيدات في حياته الخاصة .

ثم هل قرر "وولف" ان يتجاهل هذا الانجذاب ؟

لقد كان القرار واضحا ومنطقيا في ذهنه ثم إنه لا يحب وخزات الأسف والندم التي احسها في قلبه .

سالها :

- هل سنضطر للعدو في مكان ما ؟

- هذا يعتمد عليك .

قال بصوت رقيق :

- "ستورم" ... هل تسمحين لي ان اناديك "ستورم" ؟

قالت بنفس النبرة :

- طبعا ممكن يا "وولف" .

عقد ذراعيه على صدره ونظر إليها نظرة تمنت الا تكشف ما وراءها. إن فضوله كلفه متاعب في الماضي ولكنه كان متاكدا من انه يستطيع التعامل مع تلك الشقراء الضئيلة . قال لها :

- هل تحاولين يا "ستورم" ان تفهميني انك تحبين ان تخلطي العمل مع المتعة ؟

- أوه .. لا .. إنني افضل ان ابقي الاثنين منفصلين . إن ساعات عملي تتفق مع ساعات فتح المتحف اي من التاسعة حتى السادسة مما يتيح لي وقت فراغ لا باس به . وكل الناس يعرفون ان سان فرانسسكو تتمتع بحياة ليلية رائعة . ثم إنني لا احتاج إلى وقت نوم طويل .. وانت ؟

بينما يتامل وجهها الحيوي المفعم بالحركة وعينيها بلون الزمرد احس بان في صوتها أو في مسلكها شيئا ما لا يستطيع ان يمسك به . ولكن ما تقوله يمنعه من التركيز . اجابها :

- لا اعتقد اننا خلقنا لنتفق .

- لماذا ؟ الانني لا ابلغ مائة وسبعين سنتيمترا طولا ؟ لابد ان توسع من افق تفكيرك حتى لا استطيع ان انتقد معاييرك .

رد "وولف" بصوت لا يمكن ان يوصف إلا بانه خطير :

- ساقوم بخنقك يا "مورجان" !

كانت "مورجان ويست" تجد متعة في مراقبة علاقاته النسائية . قالت له :

- لا تلقي عليها اللوم . إنها ليست الوحيدة التي حدثتني باضطهادك لكل من تشبهن العروسة "باربي" إنه اقل الأسرار خفاء في البلدة خاصة انك تبدلهن بنفس السرعة التي تبدل بها قمصانك .

احس بانه يكز على اسنانه لانه شعر بالم في فكيه . لم يسعده ان يجد نفسه في موقف الدفاع . إن هذا الشعور غير العادي يشعره بعدم الارتياح استرخت عضلاته بصعوبة وقال :

- لكل ذوقه الخاص .

زفرت :

- إن ردود افعالك تحبط معظم النساء ولكني لست مثلهن واتعشم ان تتيح لي فرصة .

- لماذا ؟

كاد ان يقسم انه لمح وميض سرور في عينيها ولكن صوتها المبطوط بعض الشيء ظل باردا ومهينا . ردت عليه :

- لان اي نظام مهما كان يفقد بمرور الوقت قيمته . ولو قيل إنك لا تهتم بالشقراوات فإن اقل ما يمكن ان تفعله هو ان توسع افقك نحو هؤلاء اللاتي يبلغ طولهن مترا وخمسين سنتيمترا وليست عيونهم زرقاء . وهذا سيشير إلى وجودك واؤكد لك انك لن تشعر بالملل ابدا .

- ليس هذا ما يقلقني .

www.rewity.com

امراو بلا مخالب

كان رده تلقائيا وضحكت "ستورم" ضحكة خفيفة :

- هل تخشى أن القي شباكي عليك ؟ وأن أصبح ملحة لدرجة أن اقودك إلى المذبح بعقد الزواج ؟

لقد أتيت من بلدة صغيرة في الجنوب حيث يربون الفتيات من أجل الزواج وساجد صعوبة بالغة في أن اقيدك بهذا القيد الذي سيشكمك ويقيدك . أنت اقوى مني بمراحل ولن أستطيع ان احقق اي تقدم لو حاولت محاصرتك واصطيادك . ما لم تكن تريد أن تصاد وان تكون الفريسة ...

أصبح ضحية عاطفة من عدم الارتياح وظل "وولف" فاغرا فمه قليلا . إنه في السادسة والثلاثين من عمره وهذا يعني أن اهتمامه بالنساء واهتمامهن بي يعود إلى عشرين سنة على الاقل . لو أراد لقص عليها كومة من القصص المعقدة فقد كان ضحية مصارعة العاشقات ولا يزال يحمل آثار خدوشهن . ولكن الوضع الذي هو فيه الآن يعد الأول من نوعه .

هل تكشف "ستورم" أوراقها على المائدة ؟ هل اعجبت به من اول نظرة؟ إنه يعرف انه ساحر وهذا الافتراض يجعله متشككا . وحتى ولو كان الإعجاب الذي يحسه نحوها متبادلا فإن ردود فعل كل منهما تجاه الآخر كان أكثر عدوانية بكثير . تساءل إلى اين تود خبيرة الكمبيوتر أن توصله ؟ قال لها :

- أجد صعوبة في فهمك .. هل انت تبحثين عن قضاء سهرة مناسبة أم عن رجل أم زوج ؟

- هذا يعتمد على أحوالك واستعداداتك .. وحسب ما أعرفه عنك لابد أن هناك سببا من أجله لم تستطع الابتعاد عن كل الشقراوات اللاتي اعترضن طريقك .

تساءل هل تبحث عن طريقة تخرجه عن سيطرته ؟ حاول ان يتحكم في نفسه بكل قوة . زمجر قائلا :

- كيف اتيت إلى هنا هذا الصباح ؟ بالسيارة ؟

- لا بل بسيارة أجرة .

- حسنا ! ساحدد لك موعدا في الساعة السادسة أمام المدخل الرئيسي .

- ممتاز !

دار "وولف" على عقبيه وخرج واغلق الباب خلفه .

* * *

سمعت صوت صفارة أعادتها إلى مكتبها حيث استبدلت القرص باخر . ثم كتبت بعض الأوامر باصابعها على لوحة الأصابع ثم بدا الكمبيوتر يطن بكثافة عادت الشابة إلى مقعدها الوثير الدوار وخفضت عينيها نحو موكيت الأرضية الرصاصي القريب من الادراج .

قالت في صوت يشوبه اللوم :

- لماذا لم تخرج من أسفل حتى تصرف انتباهه ؟ كان من الممكن أن تخلصني من الحرج يا "بير" ولم اكن ساضطر للعب هذه التمثيلية الغبية .

سمعت مواء القط ردا على توبيخها له . كان "بير" نسخة قططية من "ستورم" حتى أن احد الرجال الذين يؤمنون بالخرافات اعتقد في لحظة كان فيها ثملا انها سخطت إلى قط . كان الحيوان ضئيل الجسد وفروه بلون قش القمح الأشقر يماثل تماما لون شعر "ستورم" وعيناه خضراوان لامعتان بنفس الحيوية التي في عيني "ستورم" . قالت له :

- تعال بسرعة ولا تقل لي إنه اخافك !

كان القط هو رفيقها في كل وقت وحين منذ ظهر على عتبة بابها من

www.rewity.com

خمس سنوات مضت في إحدى الليالي الممطرة . وكان وقتها قطيطا صغيرا جائعا يمكنه أن يملأ راحة يدها .

خرج "بير" من تحت المكتب ليجلس على ركبتي سيدته . همست له وهي تربت عليه بحركة آلية :

- من المحتمل أن "وولف" حكم علي بانني اكثر فتيات الميسيسبي وقاحة قابلها في حياته . لابد انني القيت في وجهه بشيء ما جعله يفر بدلا من أن اغريه بالمكوث . ما الذي حدث لي؟

نظرت "ستورم" إلى ساعة يدها . لقد وصلت إلى سان فرانسسكو في ساعة متاخرة من الليل واحست بان ساعتها لازالت تسير مع توقيت "باريس" همهمت :

- لابد انه التغيير في التوقيت .. مما جعلني اعتقد أن "وولف نيكرسون" قد ايقظ لدي روح التحدي .

بدا جرس الكمبيوتر يرن واستبدلت القرص بالقرص التالي الذي كان يحمل رقم ١٠ . كانت الأقراص كلها مرتبة في صندوق حفظ مرقمة من واحد إلى ثلاثين .

مدت "ستورم" ذراعها لتضيء الشاشة واخذت تفحص المعلومات التي تتوالى بسرعة . كانت باعتبارها فنية مدربة قد لاحظت امرين : أولا : أن النظام قديم وهو الذي حملته على الأسطوانة الثابتة .

وثانيا : انه يوجد طريق للدخول غير عادي في إطار برنامج أمن مطلق . كان من المحتمل أن "وولف" قد كشف لها عن ذلك المدخل لو قامت بإضاءة الشاشة في وجوده ولكنها فضلت الا تفكر فيما كان من الممكن أن يكون رد فعله . أصدر "بير" مواء تانيب لها فاعترفت قبل أن تنغمس في أفكارها التي لا تعبر عنها :

- نعم .. إنني لازلت افكر فيه .

كانت "ستورم" مقتنعة بانها وقطها يتفاهمان ويتواصلان بطريقة خاصة وكانهما نسختان متطابقتان إحداهما إنسانية والثانية حيوانية .. اعلنت اخيراً بصوت عال :

- ولكنه لا يعجبني بل على العكس إنه يوترني واحس أن بإمكانه أن يظل صامتا ساعات طويلة .. ثم إنه مليح جدا من النوع المتوحش بشعره الأحمر الكث .

جاء صوت رنين الكمبيوتر كفرصة ذهبية لتشتيت ذهنها عما تفكر فيه . بدلت القرص ثم دارت في القاعة لمراجعة التوصيلات لمختلف الأجهزة ثم استانفت حديثها مع "بير" :

- لا تقلق فبعد هذه الأمسية المتوقعة سيظل بعيدا . لم يجب القط ولكنها أحست انه يشك فيما تقول إذا كانت متاكدة لهذه الدرجة من انها لن تُعجب "وولف" وستنجح في إبعاده عنها فلماذا تحس بان قلبها حزين؟

www.rewity.com

امراو بلا مخالب

الفصل الثاني

لم تترك "ستورم" المتحف إلا بعد تحميل الأقراص الثلاثين على القرص الثابت في الكمبيوتر . لقد كانت الساعة السادسة والنصف قال لها الحارس الذي وجدته واقفا على الباب :

- لقد طلب مني الرئيس أن انتظرك .

- أي "رئيس" ؟

- السيد "نيكرسون" . إنه المسئول عن الأمن .

تاملت "ستورم" هذا الرد باهتمام . في الحقيقة "وولف" لم يكن مسؤلا عن امن المتحف . وإنما فقط عن امن المعرض الخاص بـ"اسرار الماضي" الذي لم يكن قد رتب بعد . كان الحراس يعتبرون كلام "وولف" له قوة القانون . كانت شخصيته القوية تعطيه دون شك دور الرئيس وهذا يعني انه في حالة الضرورة او حالة الأزمة فإن الحراس يتوجهون إليه.

هزت الشابة راسها وهي ساهمة وخرجت من الباب الذي انغلق خلفها ووقفت اعلى السلم لتفحص بعينيها الرصيف أسفل الدرج.

كان هناك في انتظارها وقد استند على جانب سيارة رياضية اخر طراز كانت كما تعرف مستاجرة كان مرتديا سترة جلدية سوداء فوق بنطلون أسود وقميص بلون اضفى عليه مظهر الغموض والخطر كان "وولف نيكرسون" من النوع الملحوظ في اي مكان لجسده القوي الرياضي وحضوره المؤثر .

كان يحيرها لدرجة رهيبة وكان عليها أن تعترف بذلك . كانت سيارته السوداء تناسب صورته اي تشكل تهديدا . إن مثل هذه السيارة تحتاج إلى قيادة منتبهة ومناورات حذرة . تماما مثله .

حاولت "ستورم" ان تفكر في امر اخر حتى تسترخي وهي تهبط الدرج نحوه . إن "وولف" وهي مجرد عابرين في المدينة . إنه يستاجر شقة لأنه يقيم في سان فرانسسكو عدة أشهر وهو الزمن الذي يستغرقه ذلك المعرض الفني المسمى "بانستر" والذي سيحوز إعجاب الجمهور . أما هي فلن تمكث هنا سوى أسابيع قليلة وهو الوقت الكافي لتشغيل نظام الأمن الجديد وتقيم خلالها في فندق مجاور للمتحف .

راقبها "وولف" وهي تتقدم نحوه وأبطات هي خطواتها . إنها لا تريد أن تعترف بان ذلك الرجل يجذبها بطريقة غريبة . وليس هذا راجعا إلى انها تعاني فروق التوقيت فحسب . بل أيضا من التاثير القوي الذي يمارسه عليها ولا تعرف إلى اين يمكن أن يقودها ؟

وحسب ما تعرفه "ستورم" عن سوابق "وولف" فإن ما تتوقعه أن ينتهي الأمر بمغامرة قصيرة .

كانت "ستورم" مزودة بأسلحة الدفاع وتعرف كيف تستخدمها . إنها ليست اللحظة المناسبة لتفقد عقلها واتزانها . قالت عندما وصلت إلى

www.rewity.com

امراو بلا مخالب

الرصيف :

- إنه موديل جميل .. كيف يمكن أن يحب الرجال قيادة إما الشاحنات الضخمة أو سيارات السباق ؟

أجاب "وولف" :

- "ماكس" لديه سيارة مرسيدس .

كان هذا أول ما خطر على باله . قالت تعلق :

- إن السيارات المرسيدس تشكل فئة مميزة فهي تعد قطعا فنية .. إن ملحوظتي تخصك شخصيا لماذا تفضل السيارات السريعة؟

كان "وولف" قد فكر خلال الساعتين الأخيرتين حتى يصل إلى قرار بان "ستورم تريمين" التي ليست النوع المفضل لديه من النساء يمكن أن تعقد له حياته بصورة رهيبة . لذلك فكر بحصافة ان يواجهها بمقاومة لا تقهر اثناء لقائهما الأول والأخير .

ما إن سمع النبرة المزعجة لأهل الجنوب المشوبة بدرجة من التهكم ووقعت عيناه على وجهها المعبر حتى احس رغم كل شيء بذلك الافتتان الغريب المقرون بالتوتر يحيط به . عجز عن ان يجد الرد المناسب فاجاب سؤالها بسؤال :

- وانت .. ماذا تقودين ؟

- شيئا عمليا واثناء إقامتي هنا عادة استاجر سيارة "جيب" عادة .

قال يشاغبها :

- هل انت إذن امراة عملية ؟

كانت خبرته قد علمته ان اي امراة لا تحب هذا الوصف . لكن لم يكن رد فعل "ستورم" كما توقع ردت عليه معترفة بصوت ثابت :

- اوه ... الأمر اسوا من ذلك . انا امراة منطقية .. احس "وولف" باهمية هذا الإنذار .

- هل علي ان اتصرف على هذا الأساس ؟

هزت الشابة كتفيها :

- الأمر يرجع لك ولكن لا تامل ان اتصرف مثل عرائسك الـ"باربي" المدللات .

- هل يمكن ان تكفي عن تسميتهن هكذا ؟

- هل تعتبر هذا التعبير يضايقهن أم يضايقك انت ؟

أخذه ردها على حين غرة لأنه ادرك انه غضب منه قال :

- انت تعلمين ...

قطع "وولف" عبارته وكانه راى شيئا غير عادي راى حيوانا مستقرا على كتف "ستورم" .. حيوان له عينان خضراوان وهو ما استطاع ان يراه وسط الفرو الكثيف الأشقر سالها في ارتياب :

- ما هذا ؟

لم تكن في حاجة إلى الشرح فقد رفعت شعرها من فوق كتفيها بحركة معتادة لتكشف عن قط ضئيل له فرو فاتح اللون . واجابته :

- ارجو الا تكون حساسا ضد القطط . ان "بير" يصحبني في كل مكان فيما عدا المطاعم بالطبع .

بدا الحيوان الصغير غامضا مثلها وله نفس الوميض البراق في عينيه الخضراوين وبدت فكرة وجود علاقة فوق الطبيعية ما بين "ستورم" و"بير" فكرة ليست بالغريبة . همهم :

- فهمت !

- إن هذا يدهشني !

انتصب "وولف نيكرسون" واقفا وابتعد عن السيارة ليتامل "ستورم" بإمعان وهو يرمي بذلك إلى التاثير عليها بطول قامته وإن كان مدركا تماما ان هذه الخطة مالها الفشل . في الحقيقة رفعت الشابة ذقنها

www.rewity.com

امراو بلا مخالب

ولكنها لم تتراجع وبدت مسرورة أكثر منها خائفة .

- هل تظهرين دائما روح التناقض الحاد هذه مع كل محدثيك أم هذا فقط معي ؟

كان يسالها بصوت فظ . ردت عليه :

- إنني أفعل ذلك مع العديد من الناس ولكن ليس مع كل الناس. لابد أن اليوم يوم سعدك .

زفر :

- اشك في ذلك تماما .

- كن شجاعا . ليس من المعقول أن عشاء بسيطا يمكن أن يزعجنا . اليس معنى مواعدتي هذا أنك .. . ستصحبني للعشاء في مكان ما ؟ إذن هيا بنا والجو بدأ يبرد ولن نظل مسمرين في مكاننا !

زمجر :

- أحس أنني سأندم على ذلك .

فتح باب السيارة وأشار لها أن تدخل . قالت :

- هل أنت رجل دبلوماسي بالطبيعة أم تجد مشقة في أن تصبح كذلك؟

قال لها آمرا :

- اجلسي !

ابتسمت "ستورم" له قبل أن تطيعه . عندما جلس خلف عجلة القيادة بعد أن تكرم وأغلق باب "ستورم" ودار حول السيارة لابد أنه عد حتى عشرة ثلاث مرات على الأقل حتى لا يفقد صبره .

ولكن هذا لم يمنع صوته من أن يكون شرسا وهو يسالها :

- أين تريدين الذهاب ؟

- أنت الذي دعوتني .. على أية حال . وعليك أيضا أن تختار . ونظرا

لمظهري ومظهرك ليس مشجعا فعلينا أن نتجنب الأماكن الراقية . وانا شخصيا الأمر عندي سيان أن يراني الناس في الجينز ولكنك لديك سمعتك التي لابد أن تحافظ عليها .

لولا أن الوقت تأخر على الحجز في مكان رفيع كما تقول لجعلها تعاني محنة الذهاب إلى ذلك المكان الرفيع فإن النساء حتى الواثقات بانفسهن يشعرن بالوضاعة وهن يرتدين الجينز وسط حضور راق . إن وقاحة "ستورم" تؤثر على اعصابه . لقد وجد نفسه موزعا ما بين الرغبة في أن يخنقها وبين الانجذاب الشديد نحو فتنتها الطاغية .

استمرت الشابة بصوتها الذي يدير رأسه :

- من السهل إرضائي .. كسرة خبز وشربة ماء ..

همهم شيئا غير مفهوم ما بين اسنانه علقت :

- ما هذه اللغة ؟

ادرك "وولف" انه لم يدر المحرك فقد ظل خلف عجلة القيادة ينظر إلى الزجاج الأمامي دون أن يرى شيئا وهو فريسة لتوتر شديد . وهو لا يريد أن ينظر إلى "ستورم" لأنه لا يعرف ما الذي سيفعله .. فقد يخنقها. أحس فجأة بحاجته إلى سيجارة وهو الذي لم يدخن في حياته زمجر :

- يا إله السماوات .

ضحكت وقالت بلهجة مرحة :

- لنبسط الحياة . لما كنت أقيم في الفندق فلماذا لا نصعد إلى جناحي ونلتهم أي شيء وهكذا عندما تكتفي من صحبتي يمكنك أن ترحل دون أن تصحبني إلى بيتي لأنني ساكون بالفعل هناك .

- إنني لا أخيب رجاء من ادعوهم أبدا .

- حقا ؟ لابد أنك رجل نبيل ودبلوماسي بالسليقة في هذه الحالة وهو نوع على وشك الاختفاء في ايامنا هذه !

www.rewity.com

تخشب جسد "وولف" رغم المجهود الذي بذله كي يسترخي . لماذا لا يرد على تهكمها بمثله ؟ أو لماذا لا يستطيع أن يقاوم سحرها ؟ صمتت "ستورم" فترة لتتامله قبل أن تجيب :

- إذا كنت متمسكا بالا يرانا أحد معا في الفندق وهو ما اتفهمه تماما يمكننا أن نذهب إلى بيتك ويكفي أن نتوقف أثناء الطريق لشراء هامبورجر أو بيتزا طبعا ناضجة .

سألها في مكر وقد غامر بإلقاء نظرة عليها :

- ألا تستطيعين إعدادها من أجلي ؟

كانت نظرته سريعة بحيث لم يشاهد سوى بريق عينيها الخضراوين وأسنانها الصغيرة البيضاء في ابتسامة عريضة :

- لا يا "وولف" لانني أعرف انك لا ترغب أبدا أن أطهو لك . وهذا يجعلني أخطو خطوة متوغلة في حياتك الخاصة . ثم إن المرأة عادة ما يكون لديها أفكار خلف رأسها عندما تؤدي هذا النوع من الخدمة للرجل .

لقد كان يفهم جيدا أغراضها حول وجهة نظرها عن الموضوع . لم يحدث أبدا أن وقفت أي امرأة أمام مائدة طهي الطعام وقد حرص على ذلك . ولكن فضوله الذي كلفه أكثر من مرة بعض المتاعب تغلب عليه :

- وهل تعرفين ما هو المطبخ ؟

- طبعا ...

مالت قليلا نحوه ثم أضافت بنبرة متآمرة :

- في الحقيقة أستطيع استخدام الفرن العادي ولست في حاجة إلى فرن ميكروويف .

- ألا يوجد شيء لا تستطيعين فعله ؟

- تقصد من المهام التي توصف بانها نسائية ؟ من أول وهلة لا أجد

في ذلك غضاضة . لقد تربيت بواسطة أم من المدرسة القديمة مقتنعة بقيمة الأعمال المنزلية .

أخيرا تحرك "وولف" بالسيارة ثم قال بجفاء :

- إذن ماذا حدث لك ؟

لم تضايق أبدا وإنما انطلقت في الضحك :

- لم يكن رأي أبي من نفس رأيها وقد حمدت له ذلك تماما .. ما بين أب يشجعني على مواصلة دراستي وأم تعلمني كيف أصبح سيدة منزل ممتازة انتهى بي الأمر إلى إتقاني كل أنواع المواهب.

أدرك "وولف" أن صوتها هو الذي يجذبه وليس بسبب لكنتها الجنوبية الموسيقية المحطوطة التي لها وقع جميل في أذنيه فحسب. هبط غيظه منها في الحال لدرجة أن السحر الذي مارسته عليه زاد من قبضته . استمر في استجوابها بهدف أن يدفعها للحديث عن أسرتها وماضيها . وكانت الإجابات غير المبالية التي تقدمها له تدفعه إلى طرح المزيد من الأسئلة . عندما وصل إلى ساحة انتظار السيارات الخاصة بمطعم إيطالي ممتاز بعد نصف ساعة كان قد نسي بطريقة أو أخرى لحظات احتكاكهما الأولى . سألها :

- كم لديك من إخوة ؟

- ستة . يجب أن تعلم أن أمي سعدت عندما حصلت في النهاية على ابنة .

قال وهو يبطل محرك السيارة :

- إذن كلهم أكبر منك في السن ؟

- نعم وأضخم مني في الجسم أعني متينو البنية وكلهم يشبهون أبي أما أنا فاشبه أمي .

سألها لأنها سبق أن أخبرته أنها قضت طفولتها في "لويزيانا".

www.rewity.com

امراة بلا مخالب

- هل يعيشون جميعهم في "لويزيانا" ؟

- لا لقد تبعثرنا في العالم اجمع . فثلاثة من إخوتي اختاروا الجيش والثلاثة الآخرون يعشقون الترحال . وتعتبر فرصة عظيمة عندما نجتمع معا في عيد الميلاد المجيد .. اين نحن ؟

- اتعشم أن تكوني ممن يحبون الطعام الإيطالي ؟

- جداً .

دار "وولف" حول السيارة ليفتح في كياسة الباب المجاور لها دون اي تعليق هذه المرة على دبلوماسيته استدارت لتضع "بير" على الأريكة الخلفية . تاملهما القط الصغير في حزن ولكنه لم يحاول الهرب من السيارة .

- أرجو أن تغلق السيارة بالمفتاح لان "بير" لا يحب ابدا ان يتعرض للسرقة .

رد عليها :

- إن اللص سيهتم أكثر بسرقة السيارة بدلا منه استخدم جهاز الروموت كنترول لغلق السيارة . قالت :

- هل سيكون بخير داخلها ؟ الن يشعر بالضيق ؟

- لا ... إن القطط لا تكره الوحدة . طبعا انا لا احبسه في سيارة ساخنة الجو او باردة أكثر من ساعة أو اثنتين .

تردد "وولف" :

- وإذا احتاج إلى ...

- إنني اتخذت الاحتياطات اللازمة قبل مغادرة المتحف ولما كان يقضي معظم نهاره معي فانني أحرص على كل شيء فلا تقلق .

كان "وولف" عند خروجه مع أي امراة غير متعود على المحافظة على عاداتها الصغيرة لحيوان المراة الأليف ولكن ابتسامة "ستورم" التي

اصبحت فجاة حارة عندما يكف عن التهكم جعلت الأمور سهلة عليه وتقبل الأمر بصدر رحب .

قال في نفسه: في البداية صوتها والآن ها هي ابتسامتها ..

دخلا المطعم .

في لحظة ما وجد نفسه لا يستطيع أن يحدد الموقف ثم فقد سيطرته تماما عليه .

www.rewity.com

امراو بلا مخالب

الفصل الثالث

www.rewity.com

أعلنت "ستورم" عندما استقرا أمام مائدة :

- ساتركك لحظة لأن "بير" يفقد بعض شعره ولا بد من ان اغسل يدي.

رغم الحركة الحيوية داخل المكان احس "وولف" فجاة انه وحيد . لقد كشف ذلك عن مدى تاثير الشابة عليه مما اقلقه كثيراً . ورغم ان اكبر المشاعر تاثيرا احسها بسببها حتى هذه اللحظة هي المضايقة لاقصى حد ممكن وفي انقى صورها . إن الموقف لم يعد يسره على الإطلاق . ان "ستورم" تذكره بمذهب الوسطيين الذي درسه في بداية شبابه حول المادة التي تبعث رد فعل من مجرد وجودها .

طلب زجاجة من شراب إيطالي منعش مشهور باسم "فالبوليسيلا" وشرب منه نصف كوب وهو يحاول إقناع نفسه بأن "ستورم تريمين" لن تعقد حياته قالت فجاة دون ان يسمعها عندما عادت :

- يبدو عليك الغم تماما .

تاملها "وولف" وهي تجلس على الأريكة المواجهة له ولديه إحساس مبهم ان لديها موهبة انتزاع مقاومته من اللحظة الأولى التي تبادلا فيها الحديث . في الحقيقة إنه لم يفقد سيطرته على الموقف وإنما سرقته "ستورم" منه . هذا ما توحي به غريزته بقوة وجزء منه يود أن يصدق ذلك . ولكن عينيها التي تركزهما عليه بلون نادر الخضرة والبريق تعبران بكل وضوح عن الصراحة والاستقامة . إنها دون شك صريحة ومباشرة بلا لف ولا دوران . قال ببطء :

- هل لديك فكرة عما اشعر به من غم ؟ إنك واهمة .

- انا امراة منطقية فلا تنس ذلك . إنني لا اتخيل امورا غير موجودة!

دون ان تتيح له فرصة الرد استمرت وهي تبتسم وبنبرتها المطوطة التي لا مثيل لها .

- كما انني قابلت إحدى عرائسك الـ "باربي" في التواليت .

- ماذا ؟

ظلت مبتسمة واشارت برأسها نحو شخص ما داخل القاعة .

- تلك الشقراء الجالسة هناك بالقرب من النافذة .. لقد كانت ودوداً للغاية وكشفت لي دون ان اطلب منها انك تحب الشراب المنعش وتحتسيه في كوب به قطعتا ثلج ..

التفت "وولف" بمنتهى السرية الممكنة وشاهد في الحال "نيسا ارمسترونج" وهي شقراء في الثلاثين من عمرها وراقية لاقصى حد . والمناسبة تماما له كانت تتناول العشاء بصحبة رجل أسمر . لم يكن يلحظ ان "نيسا" تبتسم له ابتسامة عريضة وهي تحرك اصابعها في اتجاهه . رد عليها بإيماءة من راسه ثم عاد ينتبه إلى "ستورم" . بدا انها تشعر بلذة بما تراه . سلك حلقه ثم قال وهو متجهم الوجه :

- "نيسا" ليست من عرائس "باربي" وصدقيني انها ذكية .

اسرار بلا مخالب

- إنها مهتمة جدا بمعرضك "أسرار الماضي" وهي تعرف من أنا عندما قابلتني .. هل أخبرتها انني خبيرة الكمبيوتر الجديدة ؟

- لا .. إننا لم نتبادل الحديث منذ يومين .

- رائع ! أليس كذلك ؟ ومن المثير أن نجدها هنا .

احتسى "وولف" بعض شرابه وهز كتفيه قبل أن يجيب :

- ربما كان الأمر مصادفة بحتة وإن كنت أشك في ذلك . ألست كذلك ؟ أقصد أن أقول إن هذا المطعم هو مكان لطيف وجذاب ولكنه ليس في العادة من الأماكن التي تتردد عليها .. هل يمكننا أن نطلب الطعام الآن؟

بعد دقائق أعطى "وولف" طلباتهما للنادلة ولكن كان من الواضح أن "ستورم" لا تريد التخلي عن الحديث في موضوع "نيسا" ووجودها في قاعة المطعم . ما إن رحلت النادلة حتى استانفت :

- أراهن أن قاعات استقبال شاطئ "نوب هيل" لم تعد على مزاجها .. أليس كذلك ؟

اعترف "وولف" :

- إنها تسكن هناك .

- أتدري إنني أقل انشغالا من اهتمامها بك أكثر من اهتمامها بالسعيد "بانستر" .

- وأنا كذلك .

قالت "ستورم" وهي تضحك :

- إذن لنتحدث عنها مادمنا نحن الاثنين نعمل في أمن العرض وإنني قادرة على وضع برنامج ضد أي تهديد بشرط إخباري بهذا التهديد .. قص علي ما تعرفه عن تلك السيدة .

احتج .

- أنا لم أقل إنها تشكل أي تهديد .

ارتفع أحد حاجبي "ستورم" الرفيعين الشقراوين .

- يا لنبل الأخلاق ! ما أن تعقد صداقتك على امرأة فإنك لا تستقل أي كلمة يمكن أن تسيء إلى شخصها .

أحس بالم في فكيه مما يدل على أنه يكز على أسنانه .. لقد أصبح ذلك معتادا عنده .

- في الحقيقة من المثير أن أراك تبتلع الطعم بسهولة. كف عن الغضب يا "وولف" من فضلك . إنني لا أطرح عليك أي سؤال شخصي حول هذه الـ"نيسا" إن هذا الأمر لا يعنيني على أية حال في هذه اللحظة.

- ليس في هذه اللحظة ؟

- لا يمكن للمرء أن يعرف أبدا أي منحنى يمكن أن تأخذه الأحداث .

لم تدع له فرصة للرد وإنما استمرت بسرعة :

- كل ما أريده هو أن تحدثني عن اهتمامها بالمعرض ما دمنا نحن الاثنين مكلفان بحمايته من المتامرين .

تردد "وولف" ولكن السؤال كان من حق الشابة تماما أن تطرحه خاصة وأن "نيسا" تطوعت بالكشف عن الدور الحقيقي لـ"ستورم" في المتحف .

- هل تعرف حقا من تكونين ؟ ألا تمزحين ؟

- أنا لا أمزح . إنها لا تعرف أنني أنشئ نظاما جديدا للأمن فحسب وإنما أيضا تعرف أيضا اسمي يا "وولف" . أتعرف معنى ذلك ؟ أنت نفسك كنت تجهله ولا أحد في المتحف كان يعرفه وبالأمس فقط عرف رئيس شركة "أس للأمن" أنني التي ستأتي إلى هنا . وقد أعدت أمتعتي في وقت قياسي وأخذت الطائرة الكونكورد لأحضر من باريس إذن كيف عرفت هذه السيدة اسمي وكل شيء عني ؟

www.rewity.com

www.rewity.com

القى "وولف" نظرة على المائدة التي جلست امامها "نيسا" تتعشى في هدوء مع رفيقها . ثم قال :

- لست ادري .. لما كنت أحب ان أعرف كيف يمكن حماية نظامي الأمني فإن رئيسي اخبرني . وقد سمعت من قبل عن المجموعة "بانستر" بل إنني حتى رايت كل الإعلانات الخاصة باخر معارضه واعتقد انها ترجع إلى ثلاثين سنة سابقة .

- نعم تقريبا . إن مؤسسة "لويدز" للتامين في لندن "تؤمن على المجموعة ولهذا السبب انا هنا .

وقد اخبروني انك خبير في الأمن ولهذا السبب قرر "ماكس بانستر" ان يكلفك بهذه المهمة هنا وثمة سبب اخر على ما اظن وهو انه يعرف تماما أنه يستطيع الثقة بك .. طالما انت اخوه غير الشقيق .

هز "وولف" راسه . لم يدهش كثيرا بانها تعرف الكثير طالما ثرثرت مع "مورجان" .. انتظر حتى وضعت النادلة الأطباق امامهما ثم استانف بعد ان ابتعدت .

- هذا بالضبط .. هل هو مهم ؟

- اتقصد كونكما قريبين انت و"ماكس" ؟ لا بالطبع ولكن من المفيد دائما معرفة تلك الأمور .. هل "نيسا" تعرف مدى صلة القرابة بينكما ؟

- لست ادري . على اية حال لم تلمح إلى ذلك ابدا في حديثها معي ..

قالت "ستورم" وهي شاردة :

- ربما عرفت ذلك عن طريق "ماكس" ؟ إنهما يدوران في نفس الفلك على ما اظن ؟

قال وهو حائر :

- هذا مضبوط .

لقد اكتشف لديها روح الفضول التي حيرته .

- لا اعتقد انك تفكر في تمكير صفو شهر العسل الخاص بشقيقك ؟

رد "وولف" بنبرة جافة :

- طبعا لن افعل إذا استطعت تجنب ذلك . ولماذا افعل ؟ حتى اساله عن "نيسا" ؟ إنها تحاول من سنوات أن تحصل على موافقته على مشاهدة مجموعته والإعجاب بها وهي لا تخفي ذلك ابدا .

- وما الذي حاولت الحصول عليه منك ؟

- إنها تحاول مشاهدة المجموعة قبل عرضها على الجمهور .

- وانت قاومت الإغراء دون شك .

ابتسمت ابتسامتها المثيرة للغيظ والتي حركت كل تقاطيع وجهها ثم اخذت تمضغ الطعام فترة ما قبل أن تعود إلى طرق الموضوع مرة ثانية:

- مادامت صديقتك بدت حريصة في هذا الشأن واظهرت نواياها لا ارى منها اي تهديد لأعمال ذلك الـ"بانستر" السعيد .

- ولا انا .

- ولكني اريد أن اعرف كيف نجحت في الحصول على المعلومات الخاصة بي !

زفر "وولف" إن المؤسسة المكلفة بالحماية تعرضت مرتين للفشل. فقد تعرض احد موظفيها للابتزاز القذر نتج عنه محاولة سرقة ونهب المتحف . والثانية عندما قام خبير الكمبيوتر السابق دون قصد منه باعمال سيئة خلال الأسبوعين الماضيين .

ماذا لو وجهت ضربة ثالثة إلى المؤسسة .. ضربة عن طريق "نيسا" مثلا ؟ هل كانت صادقة حقا عندما ادعت ببساطة انها تريد أن تلقي نظرة سريعة على المجموعة قبل بداية العرض ؟

كانت "ستورم" تتابع نفس مسار افكاره دون شك . سالته فجاة:

- هل تعرف "نيسا" نفسها معلومات في الكمبيوتر ؟

- لن يدهشني لو كانت تعرف .

- هل تحب أن أعد لها فخا ؟

- من الغباء أن نعرض المجموعة للخطر .

- نعم ولكن من الأفضل أن نخاطر في سبيل التحكم تماما في الموقف. وحسب الأحداث اليومية فإن المدينة اليوم تغص باللصوص . وهناك عصابة لا تستطيع الشرطة أن تدس عليها أحد أو تخترقها . ثم هناك "كوين" اللص الشهير الذي يمكن أن يفتح معرضنا شهيته .

- هذا مؤكد .

- إذن لماذا ننتظر حتى يطرقوا الباب ؟ لماذا لا توارب الباب قليلا وترى النذل الذي سيستجيب للإغراء ويحاول الدخول ؟

أزاح "وولف" طبقه واستعد لاحتساء شرابه المنعش وهو يفكر بعض الوقت ثم سألها أخيرا :

- أي نوع من الفخاخ تتصورين أنك ستعدينه ؟

- ربما حاول اللص التحكم في نظامك الكمبيوتري للأمن عن طريق كمبيوتر آخر .

احتج "وولف" بحرارة :

- إن نظامنا مستقل تماما .. كيف يمكن الدخول عليه من الخارج ؟

ترددت "ستورم" ثم أسندت ظهرها للخلف :

- أتذكر ما بعد الظهر عندما وجدتني أسفل مكتبك أصلح الكابلات ؟

- نعم .

- لقد اكتشفت هناك أن بعضهم استطاع أن يأخذ توصيلة فرعية بمهارة على خط تليفوني قديم لا يعمل وقدرت إذن أن لصا على الأقل

استطاع الدخول إلى النظام .

# # #

بعد ساعة وفي الصالون بالجناح الذي استأجرته "ستورم" أخذ "وولف" يذرع الحجرة ذهابا وإيابا بينما الشابة وقطها يتأملانه وهما مستقران في راحة فوق الأريكة . قال :

- أراهن أن المجرم هو الخبير الذي سبقك .

- لا .

وقف في الحال ونظر إليها بإمعان ثم قال :

- لو أن إخلاصك لشركة "آمن للأمن" يدفعك لأن .. قاطعته :

- هيا افهم .. لو أن خبيرا مثله أو مثلي صنع مثل هذه التوصيلات لأتمها دون أن يترك أثرا . أما الشخص المشبوه فقد كان على عجلة من أمره ولا يهم من استطاع التسلل إلى تلك القاعة في لحظة أو أخرى خلال الأسبوعين الماضيين وأنت تعرف تماما أن أي نظام أمني لا يعمل إلا إذا كانت الدهاليز مراقبة .

اعترف "وولف" في نفسه أنه لم يهتم بحماية حجرة المراقبة في المتحف . فإن المواد التي بالمتحف كانت غالية القيمة ولا يستطيع أحد الخروج بها .

همس :

- "يا إلهي !" فقالت "ستورم" :

- لا تهتم فلدينا حرية الاختيار بين عزل هذه التوصيلة الفرعية السرية ، أو انتظار المتسلل حتى يحضر .

قال لها وهو يجلس على ذراع الأريكة :

- إنك لن تعودي إلى مشروع نصب الفخ !

- إنه في الحقيقة لا يزال قائما .

www.rewity.com

خلعت الشابة حذاءها البوت وجلست القرفصاء وقالت :

- مادام البرنامج الأصلي تبين أن من السهل التسلل إليه بواسطة اللصوص فإن لدي النية في إنشاء نظام جديد لم يسبق أن أنشئ مثله ولا يوجد مثله في اي مكان اخر سوى هنا .

أشارت إلى رأسها علامة أن المكان الوحيد الذي فيه هذا النظام هو مخها قال :

- انا و"ماكس" متفقان على ذلك بشرط أن نراه قبل تشغيله .

- ستراه . إن النقطة الرئيسية هي أنه حتى لو اتصل اي شخص بنظامنا عليه أولا أن يكتشف شفرة الدخول الخاصة بنا وهو أمر شبه مستحيل الوصول إليه .

- ولكن هل يمكن اكتشافه ؟

- نعم . بمرور الوقت والصبر والمعرفة . ولكن يكفيني أن أبرمج النظام على أساس أقصى درجات الحماية . وهكذا يمكن إنذاري عند اي محاولة للتسلل .

- هل يمكننا تحديد الشخص الذي يحاول اختراق معلوماتنا .

- ربما ... وذلك بتتبع الخط التليفوني السري حتى مصدره .

- لا يبدو عليك التفاؤل يا "ستورم" :

ابتسمت ابتسامة خالية من المرح .

- لو حاولت أنا الدخول فإن علي أن أمرر جهازي التليفوني بالعديد من التحويلات حتى يصبح من العسير العثور عليّ . وهذه موهبة الفني الممتاز .

أعلن "وولف" بعد لحظة تفكير :

- إذن فكرتك حول نصب الفخ ليس بمحاصرة المتسلل داخل النظام وإنما أن تقوديه إلى حيث يمكنك أن تنتظرية داخل النظام.

وافقته الشابة بابتسامة حارة .

- ممتاز ! أحب أن أعد له برنامجا فرعيا صغيرا يجعله يعرف فقط ما تريد منه أن يعرف ولا شيء غيره . وأي لص لن يقاوم الاستفادة منه .

ما قالته كان ذكيا للغاية ولكن لم يكن لديه الصلاحية لقبول فكرتها .

اولا : لأن اللص المزعوم أنه مهتم بمجموعة "بانستر" الفنية لن يعمل إلا عندما يتم وضع اللوحات الفنية في المتحف .

وثانيا : إن "وولف" لم يكن متاكدا من أن عليه أن يثق كلية بـ"ستورم تريمين" ففي كثير من الأحيان قرأ ما يشبه ظلا من السر في عينيها .

- سافكر في هذا الحل . وصباح الغد ساطلب منك أن تريني التوصيلة السرية .

- طبعا .. وقد استطيع أنا كذلك أن أكون فكرة حول خطة الهجوم على معرض "أسرار الماضي" ومن حقك تماما أن تعيد التفكير في الأمر .

واضح من كلامها الأخير إما أنه بدا عليه بوضوح عدم ثقته بها أو أنها ماهرة في الكشف عن خبايا النفس . بدأ يتكلم في تردد :

- لم أقصد ..

- لا فائدة من الإنكار يا "وولف" فانا قادرة على فهم وضعك . ثم إنني متاكدة من أنك تشعر بالضيق لو حدث واكتشفت أن واحدا من معارفك ولنقل "نيسا" مثلا لديه الرغبة في سرقة المجموعة التي لا تقدر بثمن والخاصة باخيك .

تصلبت عضلاته مرة ثانية . إن لديها القدرة على تقديم الأمور بالطريقة التي تضايقه .

قال وقد كز على اسنانه :

- إنني لم أعد اراها أو اقابلها - على الأقل حاليا .

- واحدة اخرى ممن لا تدوم صحبتها لك طويلا ! هل فكرت في علاج

www.rewity.com

امراو بلا مخالب

نفسك ؟

زاد غضب "وولف" وأوشك ان ينفجر .

- ولكني بصحة جيدة تماما ! ماذا تقصدين ؟

- لا شك أن العديد من الرجال يجدون صعوبة في العثور على المرأة التي تناسبهم . ولكني أكرر عليك أنه يجب عليك توسيع أفقك.. كم سنك الآن .. أربعون ؟

قال وهو يحاول داخليا أن يهدأ لأنه كان واثقا من أن تلك المرأة الضئيلة التي تشبه الطاعون تهزأ به بهذه العبارة .

- ستة وثلاثون عاما .

- معذرة .. أتقول ست وثلاثون سنة . هذا يعني أنك قضيت حوالي عشرين سنة في التركيز على البحث عن النموذج المثالي والمفضل عندك من الشقراوات . والعقل أو المنطق السليم كان من الواجب أن يقنعك أنك لن تعثر بينهن على تلك التي تبحث عنها بالذات .

صاح متهكما بدوره :

- وما الذي يعطيك الثقة بأنك تملكين الصفات التي أبحث عنها؟

قالت متلعثمة :

- أنا لم أقل ذلك ...

- إنك لم تقولي سوى هذا منذ فترة ما بعد الظهر . هل ظننت أنك بذلك تثيرين فضولي ؟

رفعت "ستورم" عينيها لتركزهما عليه وقد ظهر الضحك فيهما وإن ظلت لهجتها جادة .

- لا تفعل شيئا تندم عليه فيما بعد ... حتى لو وجدت متعة في إثارتك - إنها مجرد لعبة صغيرة .

وجد شيئا ما فيما تقوله ينزع إلى مقاومته . كانت "ستورم" . طوال

الأمسية إما تجذبه أو تضايقه . كانت إما تحس بمتعة في معاكسته أو مفتونة به أو تثير غضبه أو تضعه موضع الدفاع ولثاني مرة هذا النهار يعلن :

- أعرف أنني سأندم على ما قد أفعله .

أحست "ستورم" فجأة ودون توقع عندما تلاقت نظراتهما أن انفجارا حدث .. انفجارا من العواطف المتناقضة .. إنه في هذه اللحظة يرى أمامه فقط امرأة دافئة العواطف وضئيلة الحجم ورقيقة لدرجة مخيفة . نعم إنها تنظر إليه بعينين خضراوين أسرتين ويحس أنه لا يستطيع الفكاك من أسرهما رغم أن العقل السليم يدعوه للتقهقر .

ولكنه لم يكن يستطيع أن يتجاهل أجراس الإنذار بداخله فترة طويلة. عندما بدأ "وولف" يتراجع سلكت "ستورم" صوتها وسألته:

- هل حدث ما يسيء ؟

أجاب بصوت رقيق ولاذع في آن واحد :

- نعم لقد سيطرت علي .

قبل أن يتيح لها الوقت الكافي لتفهم معنى عبارته كان "وولف" قد رحل وأغلق الباب خلفه.

أحست "ستورم" فجأة بثقل التعب الذي حل به نتيجة نهار من الشقاء في سان فرانسسكو الذي كان دون شك طويلا جدا .. جدا . أصدر "بير" مواء ليثير انتباهها . قالت "ستورم" بعد أن التفتت إلى القط الضئيل :

- لا بأس ... إنه خلل مؤقت .. لقد اشتعل خيالي ...

لم ترغب الشابة أن تعترف بالتعب الذي سببه لها اشتعال خيالها بالماضي وذكرياته . إن الرغبة قد هزتها بعنف وصفعتها بقوة . إن عنف عاطفة "وولف" التي ظهرت في عينيه خلال لحظات قد أخذتها على

www.rewity.com

امر او بلا مخالب

حين غرة . إن تلك العاطفة تبشر بتعقيدات رهيبة.

ليست هذه هي اللحظة المناسبة لأن تهتم برجل خاصة بالمسئول عن أمن المعرض .

أعلنت بصوت وحشي :

- الأمر خارج المناقشة .

إنها تخاطر بوضع دفاعاتها أمامه وأن تكشف له عن معلومات ليس من حقها التصريح بها . والأسوأ من ذلك أنها ستحوذ على ثقته بحجج واهية ومزيفة .. ماذا سيكون رد فعله عندما يكتشف أنها كذبت عليه ؟

سمعت طرقا خفيفا على الباب . ذهبت إلى باب المدخل ونظرت في العين السحرية قبل أن تفتح الباب .

ذهب الرجل مباشرة إلى الصالون حيث استقبله "بير" بمواء خفيف .

أعلنت "ستورم" للقادم :

- لن يسرني أن أكذب عليه .

أجابها الرجل :

- ليس لك حرية الاختيار .

www.rewity.com

الفصل الرابع

كتمت "ستورم" تثاؤبها بإحدى يديها بينما ضربت بأصابع يدها الأخرى أمرا قصيرا على لوحة الأصابع الخاصة بالكمبيوتر . بدأ الكمبيوتر المطيع في إصدار طنينه الثقيل . وعلق عليه القط "بير" القابع على المائدة :

- رون .. رون .. رون .

- ليس بهذه القوة يا "بير" إنك تمنعني من التركيز تجرعت "ستورم" قدح قهوتها الساخنة ببطء كان هذا هو القدح الثالث التي احتسته منذ وصولها للمتحف في الثامنة والنصف . إنها كانت عادة ما تتجنب الكافيين عالي التركيز ولكنها هذا الصباح اعتبرت أن من المهم أن يكون لديها قدر كاف من اليقظة والنشاط ولا يهمها ارتفاع نسبة العصبية عندها نتيجة زيادة جرعة الكافيين في دمها .

لم يفلح نعاسها في القضاء على الخلل العصبي نتيجة اختلاف

www.rewity.com

التوقيت ما بين سان فرانسسكو وباريس . وأصابها إحساس بأن ذهنها مشوش ثم إنها طوال حياتها لم تشعر ابدا باعتدال في مزاجها في بداية الصباح ... اي صباح . قالت بصوت خفيض :

- ما لم يات "وولف" لمقابلتي حالا ..

لم تكن قد قابلته بعد وهو لصالحها كثيرا . لقد قفزت صورة في ذهنها دفعتها بعيدا بعنف وقد اشتعل خداها . لقد كان حلم يقظة.

أن تراه بجوارها ينهلان من بحر السعادة الأبدية . ثم تحول الحلم إلى كابوس عندما رأته يختفي وهي تعدو خلفه لتلحق به دون جدوى كانت تتعثر وسط غابة من الأسلاك والكابلات المتشابكة ولا تسمع سوى صوته الهادر :

"لقد خدعتني !" لقد استيقظت وقتها في النهاية وهي تلهث وانفاسها محشورة في صدرها وقد غطت الدموع وجهها .

ظلت فترة جالسة بلا حراك وتذكرت تفاصيل حلمها ووددت لو تهرب . ولكنها كانت عاقلة جدا ولديها إحساس كبير بالمسئولية حيث لا يمكن أن تستسلم لأهوائها .

فتحت أحد الأدراج وأخرجت منه العديد من الأوراق وخرائط المتحف حيث نشرتها أمامها فوق المكتب أشارت إلى "بير" المطيع ليجلس على أحد الأركان ليثبته بينما وضعت دليل الإرشادات حول المراقبة بالليزر على الركن الثاني وعدة التليفون على الركن الثالث وقدح القهوة على الركن الأخير .

بعد أن درست بعناية خريطة الدور الأرضي أخرجت دفتر مذكرات من درج وقلم حبر من جيب السترة المصنوعة من صوف الفانلا . وأخذت تضع خطوطا وعلامات كثيرة فوق الأوراق .

لم تترك صالة التحكم والمراقبة سوى مرة واحدة خلال ساعة لتملأ

قدح القهوة من الإناء المخصص لراحة العاملين ولم تتأخر كثيرا في العودة .

كانت الساعة الحادية عشرة عندما سمعت طرقا حادا يعلن عن وصول "مورجان ويست" . كانت مديرة المعرض كعادتها أنيقة للغاية وترتدي بلوزة خضراء وبنطلون أسود يظهر جمال هيئتها التي لا مثيل لها .

كانت قد رفعت شعرها الأسود الثقيل فوق رأسها على شكل كعكة ناعمة . حسدتها "ستورم" على ملبسها الأنيق الفاخر عندما قارنته بما ترتديه من جينز قديم باهت وقميص مربعات على النظام الإسكتلندي وبلوفر أسود بدون ياقة . قالت "مورجان" :

- مرحبا !

أجابت "ستورم" :

- مرحبا ! هل من جديد ؟

جلست "مورجان" على حافة المكتب وربتت على "بير" :

- إن "وولف" يتصرف كذئب وقعت قدمه بين فكي فخ من الفولاذ.

- آه ؟

- نعم، وعندما شاهدك أحد الحراس وأنت تغادرين المتحف معه مساء أمس كان كل الناس طرحوا أسئلة .

تركت "ستورم" عملها لتقبع على مقعدها .

- وانت مكلفة رسميا بالتحقيق في هذه الوقائع ؟

- ردت "مورجان" وهي تختنق من الضحك :

- لا على الإطلاق .. اتدرين .. انت تعرفين انني فضولية لا علاج لها.. وقد تأثرت أيضا من ادائك إذا كنت حقا السبب في تعكير مزاجه .

- ولماذا اكون كذلك ؟

امراة بلا مخالب

- لقد أتيح لي الوقت أن الاحظ في الشهور الأخيرة أن "وولف" لم يسمح لأي امرأة أن تقترب منه بالدرجة التي يمكن أن تسبب اضطرابه.

- ولكنه سمح للكثير من النساء بالاقتراب منه ؟

- من الناحية الشكلية نعم . ولكن ليس من الناحية الفعلية على الإطلاق . حتى "نيسا ارمسترونج" فقد فشلت رغم أنها تمرست منذ مراهقتها على أن تجعل الرجال الذين يقتربون منها عبيدا لسحرها .

- ولكني لم ار "وولف" وقد تحول إلى عبد معي ... امتنعت "ستورم" عن التصريح بأن العكس هو الصحيح وأنها هي التي أصبحت عبدة له.

- على أي حال يا "ستورم" عليك أن تحذري تماما فإن المرأة التي تلزمه بالمصادفة هي أنت !

أجابت "ستورم" وقد ظهر على وجهها الاضطراب :

- لست من النوع الذي يفضله .

قالت "مورجان" بابتسامة صغيرة :

- هذا حسن . أعرف متى أتوقف عن الإلحاح ولكن دعيني على أية حال أقول لك شيئا صغيرا . إنني أعتقد أن "وولف" إذا كان ثائرا مع كل الناس هذا الصباح فإن ذلك يؤكد لي أنك المرأة التي يفضلها وهو ما يجعله عصبيا .

- شكرا على رأيك يا "مورجان" .

- على كل مادمت أنت و"وولف" لا ترغبان في الثرثرة فإن كلا منكما سيصيب الآخر بالجنون .. ويا له من مشهد يستحق المشاهدة ! ساجلس في الصف الأول لأتمتع بمشاهدتكما .

- كما تحبين .

- اسمعي يا "ستورم" .. إذا لم يعرض عليك أحد عرضا أفضل مني

فإنني أعرف مقهى ممتازاً قريبا من هنا يمكننا أن نتناول فيه طعام الغداء معا موافقة ؟

- موافقة ما لم أتلق عرضا أفضل !

- في هذه الحالة اتصلي بي . ساعود إلى مكاني .

- إلى اللقاء قريبا .

بعد رحيل "مورجان" ركزت "ستورم" على خرائط المتحف وهي تفكر - إن "مورجان" صديقة قل أن تجد مثلها . طبعا هي ثرثارة ولكنها صريحة وليس لديها أي ذرة من القسوة أو الشر ولكنها أيضا فضولية شديدة الملاحظة . من المستحيل أن تنزل دفاعاتها أمامها . على الأقل في اللحظة الراهنة . وربما للأبد .. كل ذلك يعتمد على مسار الأمور ... تذكرت "ستورم" مسئولياتها والقت نظرة سريعة على ساعة يدها لتتأكد من الوقت . تركت مكتبها لتغلق بابها . في الليلة الماضية تأكدت من أن الخط التليفوني الذي تستخدمه لا يمكن التصنت عليه . تربعت في راحة على مقعدها الوثير وأخذت تفكر لحظات . ثم رفعت سماعة التليفون وادارت رقما من الذاكرة . ردوا عليها من أول جرس .

- نعم؟

- انه أنا . لقد قضيت فترة الصباح في دراسة خرائط المتحف. إن هذا المبنى الضخم ذا الأبواب العديدة هو مكان آمن. - هل يمكنك أن تركبي في المكان نظاما أمنيا مطلقا ؟

- طبعا ممكن ! لقد سبق أن أخبرتك بذلك .

- حسنا . ولكن لا داعي لأن يسيطر عليك طبعك الأيرلندي ردت بخشونة :

- أن "أيرلندا" هي وطني من العديد من الأجيال ثم من ناحية أخرى فإن طبعي لطيف تماما .

www.rewity.com

لمراو بلا مخالب

أجابها الصوت في مرح يشوبه نبرة حادة وساخرة :

- اشك في ذلك . ثم إنني لا أرى سببا في أن تطلعي "وولف" على التوصيلة السرية المسروقة .

على الأقل الآن . إنه بدأ يشك في مؤسسة "أس للأمن" فعلا وهذا لن يسهل من مهمتك .

- لحسن الحظ أنني وجدت شيئا آخر قد يمكن من إزالة عدم ثقته في احتياطاتنا الأمنية .

- وما هو ؟

- لقد وجهته نحو "نيسا أرمسترونج" .

ساد صمت طويل قبل أن يعود الصوت إلى أسماعها :

- ما الذي فعلته ؟

- لقد فهمت بالضبط .

- لماذا بحق الشيطان لم تخبريني بذلك في الأمس ؟

أجابت "ستورم" في هدوء :

- لأنني وجدت في ذلك ضرورة .

- حسنا في هذه الحالة ...

سمعت عبر السماعة طرقة أمرة وشديدة على باب المتحدث على الخط الآخر كانت من القوة بحيث قطعت الرسالة . ثم استأنف المتحدث بعد فترة :

- اتصلي بي فيما بعد .

قالت "ستورم" :

- انتظر !

سمعت طرقة على بابها فصاحت بصوت عال تدعو الطارق للدخول ولم تدهش عندما كان هو "وولف" قالت له قبل أن تعود إلى حديثها

التليفوني :

- ساكون معك خلال دقيقة .. ماذا قلت ؟

- إنه هو ؟ أليس كذلك .. إنه قريب منك ؟

- نعم .

راقبت الشابة "وولف" وهو يغلق الباب . قال محدثها المجهول في تهكم :

- انت تلعبين بالديناميت يا "ستورم" وسط غابة مجنونة .. أليس كذلك ؟

- فعلا .. وهذا موضح في سيرتي الذاتية .

- حسنا .. ذكريني كي أحدد لك موعدنا القادم . يجب أن نتناقش قبل أن تسير الأمور إلى الجحيم .

- اعتمد علي وشكرا جزيلا يا سيدي !

وضعت السماعة في رزانة قبل أن ترفع عينيها نحو الرجل المسيطر الآن على مكتبها بحجمه الهائل . بدا من وجهه الجامد أنه لن يشير إلى ما حدث بينهما بالأمس سألته بصوت مؤدب أكثر من اللازم :

- ماذا يمكنني أن أفعله من أجلك يا سيدي ؟

بدلا من أن يجيبها "وولف" طرح عليها سؤالا :

- لقد سمعتك تتحدثين عن سيرتك الذاتية .. هل تنوين تغيير الشركة ؟

- لقد خطر ذلك على بالي مرة او مرتين . إنه من الممتع أن أغير منظوري الجديد في المستقبل .

- بلا شك ...

بدا أن لديه الكثير من الأمور يود الحديث فيها حول هذا الموضوع ولكن كان من الواضح أنه ليس لديه اي فكرة عن الاتصال الذي أجرته

www.rewity.com

امواو بلا مخالب

في وجوده قبل أن يعلن الغرض من زيارته قالت "ستورم" :

- لقد سمعتهم يقولون إن مزاجك كان عكرا هذا الصباح.. لم يبد على وجه "وولف" أي تاثير ولكن فمه زاد قسوة :

- إن "مورجان" ثرثارة جدا .

- هي اول من لاحظت ذلك وعليك ان تسعد بذلك لأنها تهتم بك من كل قلبها .

زمجر :

- لست في حاجة إلى مساعدتها وانا متمسك بان نهتم بما يخصها فقط .

كان جزء منه يود لو ظل عكر المزاج مما يعزله عن عواطفه الجياشة. والسبب في اضطرابه تلك المخلوقة المدعوة "ستورم" . لو ظل غاضبا فإنه سيتجنب الاستسلام لإغراء التعبير عن عواطفه نحوها ولكن وجهها المعبر مع صوتها المزعج أيقظا داخله مرة ثانية ذلك المزيج من الافتتان والتوتر .

- يبدو أنك لم تنم جيدا !

- هل هذا تلميح إلى تاثير سحرك الفتاك ؟

- نعم .

- ليس من الذوق ان تسال المراة الرجل كيف قضى ليلته .

- فعلا ولكني اتميز بصفة خاصة بالفضول !

- لن أجيبك ولكن تحت التعذيب ...

ابتسمت "ستورم" :

- يا له من اعتراف ! لم أكن أعرف أن سحري قوي لهذه الدرجة .

أخذ نفسا عميقا وهو يحاول كبت غضبه والاحتفاظ بسيطرته على نفسه وحضور بديهته .

- انت تعرفين أن هدفي الوحيد من الحضور إلى هنا هو مناقشة العمل .

همست :

- هيا .. هل نلعب على بعض ؟

كز "وولف" على أسنانه . إنه لن يسمح بعد ذلك ابدا بان تفقده هذه الفتاة سيطرته على نفسه . إنه سيتحكم تماما في الموقف .

- لقد اتيت لافحص الوصلة المسروقة .

حول صفير الكمبيوتر انتباه "ستورم" لحظات حيث ضربت على لوحة المفاتيح سلسلة من الاوامر قبل أن تنظر إلى زائرها . لو انه رفض الاعتراف بان شيئا ما حدث بينهما الليلة الماضية فقد نسيت بدورها انها احتست قدرا كبيرا من القهوة إن حالتها العصبية تدفعها نحو حيرة مجنونة .

لم تنهض من فوق مقعدها الوثير واكتفت بان ازاحته للخلف وهي تتحول قليلا نحوه . وبذلك لم تتح لـ"وولف" إلا اقل حيز يستطيع أن يتزلق خلاله إلى أسفل المكتب . اخرجت كشاف بطارية من عن يسارها وناولته له قائلة :

- هيا !

إن كان قد تردد فإن ذلك لم يدم سوى ثانية واحدة دار حول الكمبيوتر واخذ الكشاف ثم ركع على ركبتيه وقال بصوت مشدود :

- أين هي ؟

- للأمام عن يمينك . في المكان الذي تخرج الاسلاك التليفونية منه على الأرضية .

كان قريبا جدا منها لدرجة انها احست باضطرابه .

تساءلت كيف إذن ينكر أن شيئا ما حدث بينهما في الليلة الماضية ؟

www.rewity.com

امرأة بلا مخالب

كانت تحس بأن يديها تودان لو لمسته واجتاحتها رغبة شديدة أن تعرف هل هو مضطرب مثلها . ربما لم يكن مضطربا وهذا احتمال لابد أن تحسب حسابه نظرا للحياة التي يحياها حتى وإن لم ينم جيدا فإن ذلك لا يعني شيئا . إنها ليست النمط المفضل لديه .

كانت غير قادرة على رفع عينيها بعيدا عنه فظلت مثبتة انظارها على رأسه ذي الشعر الأحمر وظهره المغطى بالقميص الأزرق والكحلي والسترة الجلدية السوداء التي لا يتركها أبدا .

تساءلت "ستورم" عما إذا كان هذا الجلد الأسود له نفس المعنى عنده كما كان في سن المراهقة حيث كان يرمز إلى الخطر . لقد كان اللون الأسود في بلدتها الصغيرة يعني شعار المتمردين .

واليوم فإن روحها البالغة تقول لها إن الجلد الأسود ليس سوى موضة قديمة مضت وليس لها أي علامة بالتمرد . ولكن نظرا لما تحسه الآن من قربه منها فإن الجلد الأسود يرادف في ذهنها الخطر .

ظهر "وولف" أخيرا من مكمنه وجلس على كعبيه ثم أطفأ الكشاف ثم وضعه على المكتب . قال وهو يتجنب النظر إلى "ستورم" :

- الحق معك . لقد عبثوا هنا وهناك بسرعة . لم تكن لديها أية رغبة في الحديث عن التوصيلات وإنما اضطرت لأن تقول :

- إن الأمر لم يأخذ منهم وقتا .. خمس أو عشر دقائق على الأكثر .

أحست بالسعادة العميقة داخلها عندما رأت عضلة ترتعش تحت جلد فكه .

لقد فهم "وولف" من اللحظة الأولى لدخوله مكتبها أنه لا يمكن أن ينكر ما هو واضح وضوح الشمس إن مجرد مشاهدة وجهها الحيوي وسماع لكنتها المتماوجة يصيبه برعشة كهربائية . عندما يوجد قريبا منها فإنه يشعر بالحياة أكثر مما أحسه من قبل . لقد تطلب الأمر منه كل

إرادته حتى يظل بعيدا عن "ستورم" وأن يجري معها محادثة دون أن يكشف عن خبيئة نفسه . لقد بدأ تصميمه -على تجنب أي مغامرة - يضعف . تساءل لماذا يصارع هكذا ولماذا يشعر بهذا التوتر ؟

فحص الوصلة المريبة وعطرها يطارده . إنه ظل يطارده منذ تركها بالأمس حتى الآن . حتى في أحلامه وعندما يخرج بعد ذلك من مكتبها من المستحيل أن يحافظ على تركيزه على العمل . أصبح أمله الوحيد هو أن يتجنب العينين ذواتي اللون الزمردي التي تسبب اضطرابه وإلا ظل أسيرهما . ولديه إحساس شديد أنه ما إن يقع في الفخ حتى يفقد روحه وقلبه .

عندما بدأ ينتصب واقفا دار نحوها وهو مرتكز على إحدى ركبتيه . ثم سيواجهها عندما سألته :

- هل هذا القميص من الحرير ؟

حدجها "وولف" بنظرة نارية . إنها لن تكف أبدا عن المزاح أو تحويل المواضيع الجادة إلى أخرى تافهة سألته :

- هل منعتك من النوم يا "وولف" ؟

اعترف :

- نعم . عليك اللعنة !

سألته بلهجة تعمدت أن تكون بريئة :

- مع أنني لست من النوع الذي تفضله فكيف أمكنني أن أزعج نومك؟

- إنك ستجعلينني أعترف لك بكل شيء .. أليس كذلك ؟

ارتسمت ابتسامة على شفتي الفتاة الشابة :

- لقد سألتك سؤالا بسيطا .

- سأجيبك عليه .. لقد تبعت نصيحتك ووسعت أفقي .

أحست داخلها بعاطفة تجتاحها كالغريق حتى أنها أحست بأنها

www.rewity.com

www.rewity.com

تحولت إلى مسخ لا يمت بصلة إلى طبيعتها . لقد فهمت الآن فقط كيف أن الشابة الصغيرة الواثقة بنفسها وذات العزيمة من الفولاذ يمكن أن تتحول إلى فتاة نزقة وطائشة عندما تستسلم لعواطفها وحواسها .

إنها لا تعرف هذا الرجل إلا من أربع وعشرين ساعة ولكنها مستعدة لأن تعطيه كل حياتها .

بدت الإشارة الصوتية الصادرة عن الكمبيوتر غريبة على سمع "ستورم" . لقد كان الكمبيوتر يطالب بتغيير القرص المرن . لقد حانت ساعة العمل لكليهما . استطاع بعد جهد خارق أن ينهض أخذت "ستورم" تتأمله في صمت . لقد كان لعينيه تعبيرهما المعتاد. تنهدت ثم قالت :

- لن يعجبك ما سأقوله .

- ما هو ذلك الذي لن يعجبني ؟

- ما أنوي أن أخبرك به .

جلس "وولف" وسألها :

- ما الذي تريدين أن تقوليه لي ؟ هيا تكلمي !

لم تتأثر بالمظهر القاسي الذي بدا على وجهه .

- إنني لن أقضي هنا غير بضعة أسابيع قبل أن أواجه مهمة أخرى ترسلني إلى الخارج .

هز رأسه منتظرا أن تتابع حديثها .

- إنني أرفض يا "وولف" أن أكون بالنسبة لك مجرد مغامرة عابرة لليلة واحدة أو حتى أسابيع عديدة . لا أريد أن أكون لعبة تلقي بها عندما تحصل على لعبة جديدة أخرى .. لست عروسة "باربي" .

- أعرف .. ماذا تريدين مني يا "ستورم" ؟ وعد ؟

- لا ، ولكني أريد ببساطة أن أتأكد أنني لا أمثل بالنسبة لك شيئا

مبتذلا .. مجرد صحبة ليلة. إنني فعلا محتاجة إلى أن أتأكد من ذلك قبل أن أذهب بعيدا معك . إنه أمر لا غنى لي عنه .

قرأت تصميمه في عينيه القاسيتين . كانت "ستورم" ضئيلة الجسم ولكن كانت إرادتها وعزيمتها ذات قوة بلا حدود .. إذا كانت قد أكدت على أنها تريد الرد من ناحيته قبل أن تذهب بعيدا معه فيجب عليه أن يعطيها الرد بالتأكيد .

إنها لا تطلب الكثير منه ولكنه أكثر مما يستطيع أن يعطيه . ففي اللحظة الراهنة ليس مستعدا لفحص عواطفه التي يحسها نحوها . نهض "وولف" .

- لم أقرر بعد إن كنا سننصب فخا . إن هذه التوصيلة الخفية لا تشكل أي خطر طالما كان نظامك غير شغال .. أليس كذلك ؟

أجابته بنفس هدوئه :

- بالضبط . إن الطريق إلى الدخول لن يظهر إلا عند تشغيل النظام الجديد .

- إذن لندع الأمور على ما هي عليه وسأعطيك ردي فيما بعد .

بعد أن أنهى عبارته ترك القاعة دون أن ينظر إليها. ثبتت "ستورم" نظراتها على الباب الذي انطلق خلفه . إنها لا تريد أن تفكر في أي شيء خاصة فيما دفعها إلى توجيه هذا الإنذار إلى "وولف" ولكن ذهنها عمل بعمل رغما عنها . لقد تصرفت بدافع من الصراحة . إنها تعرف نفسها جيدا لتدرك أن مغامرة بلا غد مع "وولف" ستحطمها وأنها وسط آلامها لابد أن تؤذيه .

إنه أمر واضح !

أما الذي كان أقل وضوحا فهو الدافع الآخر الذي حثها على وقف مسار عاطفتهما الجياشة. لو تحابا يوما ما فمن المحتمل أن يعترف لها

امواج بلا مخالب

"وولف" شيئا فشيئا . وهو ما تخشاه . طالما كان يشك قليلا فإنها لن تستطيع أن تضره باكاذيبها .

ولكن لو اصبحت علاقتهما حميمة فماذا سيفعل عندما يكتشف الحقيقة ؟

كان "بير" قد ابتعد في خفاء عندما وصل "وولف" . ثم قفز فوق ركبتيها . همست له :

- اتظن أن عليّ أن اعترف له بالحقيقة ؟

عطس "بير" وهي طريقته الخاصة في قول "لا" .

www.rewity.com

الفصل الخامس

عندما لحقت "ستورم" بـ"مورجان" على الغداء تصنعت الهدوء . لقد علمتها سنوات طويلة من الخبرة أن تظهر للعالم بمسلك هادئ مهما كان ما تحسه .

وهذه الموهبة اصبحت في حاجة ماسة إليها في هذه الساعة . وأيا كانت متاعبها أو عواطفها الخاصة فإنها تفضل أن تحتفظ بها لنفسها.

شجعت "مورجان" على الحديث مما اعطاها الكثير من المعلومات عن المتحف .. وتجنبت الحديث عن نفسها وعند عودتهما إلى عملهما سرعان ما جاءت "مورجان" إليها لمقابلتها مرة ثانية . اقترحت عليها أن تقوما بجولة حول ترتيبات الأمن التي وضعت من أجل المعرض الكبير المسمى "أسرار الماضي" . قالت شارحة:

- هذه هي اللحظة التي يمكنني أن أرى بنفسي وإلا فلن افعل أبدا . اليوم لا يوجد عمال في هذا الجناح يمكن أن يضايقونا .

امراو بلا مخالب

- فكرة طيبة !

اخرجت "ستورم" من احد الادراج الملف ذا الغلاف المقوى والذي يضم خطط وخرائط نظام المراقبة للمتحف مع تكبير لصور المناطق الاكثر حساسية .

أشارت "مورجان" بيدها إلى "بير" الذي كان قابعا على كتف سيدته . سالتها مازحة :

- هل سياتي معنا ؟

- اخشى هذا . إنه لم يتقبل بصدر رحب ان اتركه هنا بمفرده بينما نحن نتناول الغداء ولكن لا تقلقي فانه سيظل قابعا إلى ان انقله من مكانه . اتجهت المراتان نحو الجناح الموجود بالدور الاول الذي كان من المفروض انه مغلق . لقد توافد الزوار بكثرة على المتحف بعد ظهر اليوم وعندما أحست "ستورم" انها مراقبة لم يكن لديها سبب لان تعتقد ان "وولف" هو الذي يراقبها بالضرورة . ومع ذلك احست انه يراقبها . إن مجرد معرفة ان "وولف" يراقبها زادت من سرعة ضربات قلبها . ومع ذلك لم تحاول ان تحدد مكانه وسط جمهور الحاضرين. عند عتبة السلم السفلية المصنوعة من الرخام عبرت هي و"مورجان" حبل الكردون المخملي دون أن تهتما باللافتة المكتوب عليها "ممنوع الدخول للجمهور" ما إن وصلتا إلى اعلى الدرج حتى تقدمتها "مورجان" في الدهليز وبدأت تفحص بعناية كل المراقبات الخاصة والمعدة من اجل العرض القادم .

انهمكت المراتان في العمل وطرحت "ستورم" اسئلة محددة حول اماكن وطبيعة اجهزة الاستشعار وكشف التحركات بالاشعة فوق الحمراء واجهزة كشف الحرارة واجهزة كشف عن طريق اشعة الليزر لاي حركة مريبة وتركيبات خاصة وضعت من اجل حماية التحف

الفردية في فترينات خاصة ومراقبة .

كانت "مورجان" تجيبها بكفاءة وفاعلية ودون تردد ولم تكن ترجع إلا فيما ندر إلى كتيب التعليمات وقد بدا فضولها الشخصي واضحا عندما قالت لـ"ستورم" :

- جاء دورك لان تعطيني معلومات من فضلك. اعلم ان هذه المواد والمعدات التي كانت مركبة من قبل تعمل بكفاءة وان عددا قليلا من مشغلي الكمبيوتر يمكنهم تشغيلها . واعرف ايضا ان المجموعة موصلة بحجرتك للتحكم . إذن فمهمتك الحالية هي وضع برنامج يتحكم في الكل .

هزت "ستورم" راسها علامة الموافقة .

- طبعا ممكن وبكل تاكيد . لناخذ مثلا وحدة الاستشعار بالحركة مثل هذا .. إنه إنذار جيد ولكن يوجد منه العشرات . والمراقبة تفقد وقتا ثمينا بدون برنامج مثل برنامجي للكشف عن اي حركة . لابد ان يكون برنامجي معدا بحيث لا يمكن اي لص من تحييد قسم دون ان يثير انتباه قسم او قسمين اخرين مما يصدر إنذارا اوتوماتيكيا . ويجب ايضا ان يمنع إبطال مجموعة النظام كلها .

وكلما تقدم اللص من اي قطعة ذات قيمة كلما كانت إجراءات الامن اكثر فاعلية .

قالت "مورجان" معلقة في إعجاب :

- كل هذا سيضطرك إلى حساب العديد من المتغيرات !

- لا تحدثيني عن ذلك . لقد مر حوالي ثلاثة سنوات على وضعي لنظام موسع . ولن تصدقيني ولكني نسيت ان اضع فريق الصيانة في الحسبان . إن هؤلاء الموظفين لهم دورهم في العملية مثل الحراس حيث إن عليهم تنظيف الفترينات وإزالة الغبار عنها وهي اماكن شديدة

www.rewity.com

الحساسية للمس . وهو ما يحدث في محلات الجواهر الكبرى . كان النظام في مكانه وكل شيء على ما يرام إلى أن انطلقت الإنذارات بعد الغلق بساعة . لقد تطلب الأمر مني يومين حتى أعيد الهدوء للجميع ويومين آخرين لإدخال هذا المتغير في نظامي .

ابتسمت "مورجان" .

- إن نظام التنظيف عندنا يقوم بتنظيف الأرضية الباركيه جناحا بعد جناح . أما بالنسبة لبقية أعمال التنظيف فإنها تتم مرتين في الأسبوع بعد الغلق . أعتقد أنك تعرفين هذه الجزئية . أليس كذلك ؟

- رائع !

- إن ما يضايقني هو أنه بالنسبة لمعرض "أسرار الماضي" لدينا أجهزة إنذار من أحدث طراز تم تركيبها بناء على طلب "وولف" في حين أن القاعات الأخرى ليس في حاجة إلى حماية . ومادام نظامك يشمل كل المتحف فعليك أن تصلي كل الإنذارات .

- نعم يجب أن أوحد الجميع مثل قطع لعبة الألغاز .

- هل ستتمكنين من إتمامه في أقل من أسبوعين ؟

- نعم ، ولهذا السبب يدفعون لي أجرا ضخما .

- إن تلك الأموال تستحقينها عن جدارة .

- أعرف هذا ولكنهم سبق أن كلفوني بمهام أصعب .

- أنت تستحقينها عن جدارة .

نظرت "مورجان" إلى ساعة يدها ثم صاحت :

- أو لا لا : أمامي عدة مكالمات تليفونية لابد أن أجريها حتى أستطيع العثور على جواهرجي .

- أعتقد أن المجموعة لابد أن تظل في القباء حتى ليلة المعرض.

- فعلا . ولكن لما كانت في الحفظ والصون في مخبئها خلال ثلاثين

عاما فلابد من فحصها وتنظيفها قبل عرضها في اليوم المشهود . ومن ناحية أخرى فإن "وولف" يقول: إن شركة "لويدز" للتامين تشترط إجراء تثمين جديد قبل العرض . وهذا يضطرني إلى العثور على خبير موهوب لوضع التقديرات والتثمين ولإعداد المجموعة للمعرض ويستحسن أن يكونا خبيرين مختلفين .

- أتمنى لك حظا سعيدا يا "مورجان" .

- شكرا . وإذا أردت المزيد من المعلومات عن "أسرار الماضي" أو عن أي شيء فإنني موجودة في مكتبي . فلا تترددي في محادثتي .

ترددت قليلا قبل أن تضيف بنبرة بريئة :

- إن الشخص القادر على أن يشرح لك تركيبات المراقبة في المتحف هو دون شك "وولف" . ورغم أنه ليس المسئول فإنه وجد من واجبه أن يعرف كل النظام الموجود .

كانت "ستورم" مدركة لذلك تماما وأعلنت :

- لقد سمعت ذلك . وإذا حدث وأن التقيت به في طريقك إلى المكتب فارجو أن تتكرمي وتعلنيه أن تعاونه معي سيكون مفيدا. إنه سيعثر علي في هذا الطابق في القاعات الخاصة بلوحات الرسم في الجناح الشمالي .

- بكل سرور . ولا تفوتك اللوحة الزيتية الضخمة الوحيدة في القاعة الصغيرة المعلقة بالقرب من الباب .

- لماذا ؟

- ستفهمين عندما تصلين أمامها .

احتارت "ستورم" بشكل واضح وعندما وصلت إلى الجناح الشمالي في حين أن معرض "أسرار الماضي" سيحتل الجناح الغربي من المتحف لم تجد صعوبة في التعرف على مكان اللوحة المقصودة .

www.rewity.com

لا شك أن "مورجان" تتمتع بروح المزاح . لقد كان المنظر الذي تم رسمه من قرون يمثل واقعية حقيقية كان يمثل سماء عاصفة مغطاة بسحب سوداء يخترقها البرق وكان هناك ذئب ضئيل يجري على حافة الغابة . كان الحيوان الذي أدار ظهره للبرق يجهل انه سيتعرض للموت صعقا .

تساءلت "ستورم" إن كان "وولف" الذي يحمل أيضا اسم "ذئب" قد شاهد هذه اللوحة . صممت على ألا توجه انتباهه نحو تلك اللوحة . فذهبت إلى أكثر القاعات الثلاث اتساعا والتي تكون الجناح وأخذت تدرس ترتيبات الأمن. كانت تفحص الخرائط الخاصة بتركيب كاميرات الفيديو عندما أحست أكثر مما سمعت اقتراب شخص من ظهرها . ورغم أن العديد من الزوار كانوا قد انضموا إليها من دقائق إلا انها كانت تعرف أن الشخص الذي يقترب هو "وولف" ووجهت له الحديث دون أن تلتفت إليه :

- ما إن يتم تركيب نظامي الجديد حتى تظهر عيوب هذا النظام العتيق أمام العيون . أن الأمر يتطلب شيئا غير هذه الكاميرات الفيديو وأشعة الليزر البائسة .

اعترف الأخير دون أن يبدو عليه أي تعبير :

- أعرف . ولكن ذلك يكلف ثروة حتى يتم تحديث المتحف. ولو حقق معرض "أسرار الماضي" نجاحا لأمكن تحديث المتحف خلال عام أو اثنين.

كان من الأفضل أن يظل صوته هادئا فقد أحست "ستورم" أن "وولف" مشدود للغاية وخلال الدقائق التي ستأتي عليها أن تكتفي بالحديث عن المهنة وبلهجة محايدة .

وهكذا انطلقت في وضع بعض الملاحظات حول خطتها قبل أن تصل إلى الباب . وعند عتبة الباب دارت على عقبيها لتفحص القاعة بانتباه

وكانت لم تنظر ناحية "وولف" وإن أحست أن عينيه مركزتان عليها .

- مادامت هذه التركيبات الليزر ظاهرة .. كان من الممكن الإشارة إليها بلوحات إرشادية .

- أعرف ذلك .

لاحظت "ستورم" بأذنها الحساسة تغييرا طفيفا في نبرة صوته الحاد . إنها بدأت تضايقه بمسلكها المهني البحت . حدثت نفسها وهي تصحبه في الدهليز بأنه لم يصل بعد إلى آخر مشاكله.

إنها خلال الساعات الثلاث القادمة ستفرض عليه سباقا محموما وحقيقيا من مكان عند طرف المبنى الواسع إلى الطرف الآخر منه دون أن ترحمه لحظة واحدة . إنها متمسكة بفحص كل شيء ولن تفقد أي لحظة من الوقت. أما أسئلتها المحددة فلا تتطلب سوى إجابات قصيرة.

كان "وولف" مشدوها . إن تلك الشابة المفعمة بالعاطفة التي رآها في صباح هذا اليوم نفسه يبدو أنها قد اختفت وتبخرت في الهواء . إنه لا يريد أن تختفي مخلوقة أحلامه هذه للأبد . بسبب رفضه أن يعطيها وعدا مؤكدا بأنه يهتم بروحها وليس بجمالها .

كانت مبرمجة الكمبيوتر ذات الكفاءة العالية تتامله بلا اهتمام ولا تكاد تنظر إليه وهي تمسك بملفها اللعين بين يديها . كان قد بدأ يتوتر قليلا فشيئا ولا يستطيع أن يصرخ عاليا حتى يستطيع أن يسترخي . كيف يمكن لرجل أن يغرم بشقراء ضئيلة الحجم تحمل على كتفها اليسرى قطا ضئيلا مثلها ولون فروته بلون شعر سيدته .

إنها بمظهرها البريء وغير المؤذي على الإطلاق تضطره مع ذلك أن يسأل نفسه لماذا رغم تكتمه الشديد تجبره على فحص عواطفه وقناعاته.

تعمد أن يبتعد عنها بمسافة تسمح له بتاملها بسهولة. إنه يراها

www.rewity.com

تتحرك بكل حيوية وبرشاقة دون اي كلام لتكمل اداء عملها دون اي حركة زائدة. واحس كما سبق ان احس في الليلة الماضية بانه مفتون ومغتاظ في آن واحد .. مسحور بها وغير واثق بها . يجتاحه الشك والانفعال العاطفي في آن واحد . إن الفكرة التي لا يعرفها إلا من اربع وعشرين ساعة اخترقت فكره وصدمته حقا .

* * *

حوالي الخامسة بعد الظهر وجدا نفسيهما بمفردهما معا تقريبا فقد ترك معظم الزوار المكان . كانت "ستورم" تراجع في نشاط اخر قسم في جناح الدور الارضي الجنوبي . حيث توجد التحف القيمة التاريخية الخاصة بالمتحف والمعروضة بصفة دائمة لقد سبق ان تعرض هذا القسم للسرقة .

وكان مزودا بنظام امن اكثر تقدما من بقية الاقسام وبه فترينات عرض استطاعت ان تحكم عليها "ستورم" بسهولة بانها قديمة من عهد آدم . لم يكن هذا هو التعليق غير اللائق الذي خرج من بين شفتيها منذ بداية ما بعد الظهر ولكنه كان اول تعليق بعد ساعة من الصمت . قال في ظهرها بخشونة :

- لا تكوني متعجرفة إلى هذه الدرجة .

دارت الشابة حول نفسها وكانها كانت تنتظر هذا النقد حتى تنفجر هي ايضا . كان على بعد اقل من متر منها مما دفعها لان ترفع راسها الصغير للخلف حتى تواجه نظراته المتوترة وهي غير مبالية على الإطلاق لا بطوله الرهيب ولا بغضبه الظاهر وإنما ردت بحدة :

- من المتعجرف ؟ انا ؟

- نعم انت يا "ستورم" ! إنك لم تفلتي اي فرصة لتهزئي بنظام امن المتحف .

- إن نقدي له ما يبرره ! هل يمكن ان تخبرني كيف يمكنني ان اضع برنامجا لحماية هذا المبنى ومركب به اجهزة ليزر عمرها اكثر من عشر سنوات واجهزة إنذار عمرها من عمري ؟ وربما قبل عمرك ؟

كان على "وولف" ان يكتم ضحكته حتى يستطيع الرد .

- خبريني يا ذات الموهبة الفذة .. بالأمس كان يبدو عليك انك تعتقدين انك وقعت على وجبة دسمة ! لم يقل أحد إن هذه المهمة سهلة ثم إني اشك في انهم اغروك للحضور إلى هنا بوعود كاذبة .

- لم يغرني أحد إلى اي مكان على الإطلاق . لقد ارسلوني إلى هنا من اجل مهمة لدي النية والتصميم على إتمامها . ولم يعدوني بشيء فيما عدا الأجر الذي احصل عليه عادة ثم جائزة لو استطعت ان اتحملك .

ظن "وولف" لحظة انها جادة في حديثها إذا وضعنا في الاعتبار علاقته العاصفة مع شركة "اس للامن" ، ولكنه لمح بريق التسلية في عينيها الخضراوين وفهم أن الشابة تهزأ به .

وبعد لحظة اخرى فهم شيئا آخر فصاح :

- إنك جعلتني الهث وراءك منذ بداية ما بعد الظهر .. اعترفي بذلك ؟ لقد تهكمت على نظام الأمن الموجود لانك تعرفين ان ذلك يغضبني هل انا مخطئ في تصوري ؟

همست :

- هذا هو الحال تقريبا .

- لماذا يا "ستورم" ؟

ابتسمت ابتسامة خفيفة .

- لقد كنت مشدودا للغاية واردت ان امنحك الفرصة لان تسترخي قليلا .

- فهمت !

www.rewity.com

يا إلهي ! إنها استمرت في جعله يسير وراءها والاسوأ من ذلك انها تقرأ داخله كما لو كان كتابا مفتوحا والاشد سوءا من ذلك أنها لم تتأثر بشخصيته مما دفعه ليفقد ما تبقى لديه من صبر . قالت :

- خبرني ! أين عثرت أمك على اسمك الذي يعني "ذئب" !

- خبريني مثلا ما الذي أوحى إليك أن هذا الاسم جاء عن طريق أمي"

- إنها الغريزة .. أو ربما الإلهام .

قال لها وهو يبتسم :

- لقد صدق حدسك . لقد شرحت لي أنها اختارت هذا الاسم بسبب عيني .

قالت "ستورم" في نفسها إنها ترغب في أن تقابلها . امرأة استطاعت أن تقرأ في عيني وليدها ملامح رجل قوي سيصبح في يوم ما مشهورا شردت "ستورم" في أفكارها وتذكرت أنها سمعت أم رئيسها تقول : إن ابنها الأول "ماكس" وهو اختصار لـ"ماكسمليان" الذي ربما يعني شيئا ما مثل الأعظم والأكثر تميزا. لقد ولد "ماكس بانستر" وسط الغنى والرفاهية ولكن أمه فهمت من البداية أن ابنها سيصبح مشهورا ليس بسبب ماله وإنما بسبب قلبه الكريم . قطع "وولف" افكارها :

- كيف بحق السماء تحول الحديث إلى اسمي ؟

- هانت مرة اخرى تبدأ في الغضب .

- من أنت إذن ؟ ساحرة شريرة حقا ؟

- جزئيا فقط .. إنني من أصل ايرلندي وغجري في آن واحد .

- انه خليط متفجر دون شك .

- أليس كذلك ؟ وانت ليست لديك النية أن تحرق اصابعك بهذا الخليط .

فكر في نفسه انه كان عليه أن يتوقف عند النقطة التي وقفا عندها

هذا الصباح عندما خرج من القاعة التي كانت تعمل بها . إذا كان قد تعلم شيئا عن "ستورم تريمين" فهو أنها ذات جراة لا مثيل لها . أجاب بحرص :

- لقد قفلنا باب المناقشة في هذا الموضوع من فترة طويلة .

- لا إن هذه المناقشة لم تقفل .. لقد قوطعت بطريقة وحشية على قدر ما اتذكر .

دس "وولف" يديه في جيبي بنطلونه وقوس كتفيه فكر انه من الافضل أن يذهب الآن لأنه كان يخشى من أن يضبطه الآخرون وهو في اضطرابه هذا . زمجر :

- حسنا .. لننهها . ولن أكذب إذا اعلنت انني لست معجبا بك . ولكني أعرف أن عدم حصولي على ما أريد لن يقتلني .

تأملته "ستورم" وهي شاردة في أفكارها . إنها تعلم انها تسبب بسلوكها مزيدا من الحرج هي في غنى عنه ولكنها لم تستطع إلا أن تستمر في الحديث :

- لنضع النقط على الحروف .. أنت معجب بي ولكننا لن نستطيع التمادي لأنني طلبت منك قليلا من الضمان لا تستطيع أن تمنحه لي أو بالاحرى لا تريد ذلك . هل هذا صحيح ؟

هز رأسه دون أن ينطق بكلمة . فاستانفت الحديث :

- هناك نساء يحتجن إلى الوعود يا "وولف" . حتى لو كانت وعودا كاذبة .

- أنا لن أكذب عليك .

فكرت انه فعلا لن يكذب عليها في هذا المجال وتساءلت أليس عليها هي أيضا أن تتبنى هذا المسلك . حتى ولو أن جزءا من حياتها مليء بالأكاذيب إلا أنها تستطيع أحيانا أن تبدو صادقة . هل سيكرهها

www.rewity.com

امراو بلا مخالب

"وولف" اكثر عندما يكتشف حقيقتها ؟ قالت :

- نحن ندفع ثمن كل ما نريده . أليس كذلك ؟ ولا أريد حقا أن ابعد جانبا كل ما لقنوه لي في صغري حول الحب من أجل أن اندفع في مغامرة عاطفية معك ولن ادفع أي ثمن فيها . إنني لم أطلب منك سوى شيء واحد وهو التاكيد على انني ساصبح اكثر من مجرد اسم في قائمة غزواتك .

- ليس عندي أية قائمة .

- ليس بالمعنى الملموس طبعا أو على الاقل هذا ما افترضته ولكن الرقم الإجمالي لغزواتك مهم جدا بالنسبة لنا وليس من المعقول انه لم تكن لك غزوات نسائية .

يا إلهي ! فكر في داخله أنها ربما كانت على حق وقبل أن يتصرف وفق رد فعله استمرت بصوت هادئ عملي :

- أيا كان الأمر فإنني لا أستطيع أن التقي بك في وسط الطريق . ولما كنت أقابل هكذا العديد من الأمور غيرك فإنني لن اضحي بكرامتي باي ثمن .

- من يسمعك يظن أن الأمر يتعلق بمواجهة حقيقية !

- ربما حدثت مواجهة نظرا للشرار الذي ينطلق بيننا . ولكني كنت افضل أن أرى مغامرة جميلة فلم يسبق لي أن شاهدت واحدة.

سالها ببطء :

- هل تقصدين أن تقولي لي ما يجب علي أن أتصوره ؟

أجابت "ستورم" بعفويتها المعروفة عنها :

- تقصد أنك ستكون أول رجل في حياتي ؟ نعم هذا هو ما اردت قوله.

- ما هو سنك إذن ؟

قالت وهي تضحك ضحكة خفيفة :

- لست بعيدة عن سن الثلاثين .. في الحقيقة ثمان وعشرون . طبعا لدي كرامتي وعزة نفسي واستطيع أن أؤكد لك انه لم تنقصني عروض الزواج في الماضي .

- لا اشك في هذا ابدا .

رات "ستورم" انه لازال مبهورا من صراحتها واستمرت في الكلام حتى تعطيه الوقت ليفيق من صدمته .

- لقد كان لي دائما رفقاء طيبون اصاحبهم بكل سعادة ولكني لم احاول ابدا أن اتوغل في العلاقة مع اي منهم . اعتقد انني لم اكن مستعدة خاصة مع ستة أشقاء يسهرون علي بكل غيرة لذلك لم يلح أحد علي التوغل في العلاقة معي .

تنهدت :

- وبعد دراساتي أصبحت مولعة بعملي ... إلى أن دخلت حياتي انت .

سلك "وولف" حلقه . كان عليه أن يحاول المزاح :

- وهنا غرقت من اول نظرة .. هيا اعترفي !

- هذا تقريبا ما حدث .

تاملها بإمعان ونسي كل شيء عداها . إن "ستورم" امامه وقد وضعت يديها في وسطها ورفعت ذقنها حتى تتحمل نظراته . وحتى في ملابسها العادية والملف بين يديها وعلى كتفها قط شبه مختف داخل شعرها المنسدل الذهبي كان لها سحر مجنون . كيف يصدق انها دخلت حياته !

- مادمت قد انتظرت كل هذا الوقت فلم لا تكتفين بمغامرة ؟

بدت مدهوشة :

www.rewity.com

- إنني لم أنتظر على الاقل بالمعنى الذي تقصده !

ورغم التعليم الذي تلقيته فإنني لم أحفر في ذهني شعار إما الزواج وإلا فلا شيء . لقد كنت مستقلة بعض الشيء والحقيقة أنا أحب حياتي على ما هي عليه دون أن أربكها برفيق .

هزت كتفيها بلا مبالاة وأكملت :

- ربما لهذا السبب حانت اللحظة المناسبة لي يا "وولف" أريد رجلا لا يبحث عن الارتباط الدائم وبهذه الطريقة استطيع أن أرحل بعد اسابيع وانا خالية تماما مثلما حضرت .

- وانا ؟

- وانت أيضا ستصبح حرا . بدون تعقيدات ولا مشاكل . بالضبط أصبح بالنسبة لك ذكريات جميلة كما ستصبح انت بالنسبة لي .

كانت غريزة "وولف" تهمس له انه مع "ستورم" لن يكون هناك شيء بلا مشاكل ولا تعقيدات . إنها معقدة للغاية وتاثيرها عليه صاعق وعميق .

قال بقوة :

- لا ..

لم يبد عليها انها تاثرت بهذا الصد بل إنها في الحقيقة ابتسمت له وقالت بصوت غير مبال :

- ربما كان علي ان احذرك انه عند آل "تريمين" من الصعب الاستسلام.

لم يجب "وولف" عندما استدارت لتعود إلى الدهليز لم يتحرك وظل مسمرا في مكانه وهو محاط بالفترينات المضاءة التي تضم التحف الثمينة في متحف يسوده السكون . ولكنه يكاد يقسم انه شاهد القفاز الأسود الذي القته الشابة على الأرضية الرخام . ابطات "ستورم" عندما

وصلت إلى حجرة التحكم ثم أخذت نفسا عميقا . أصدر "بير" مواء في اثرها .

- اسكت لقد أحرقت مراكبي .

رفضت التفكير في اي موضوع كان . استدعت سيارة اجرة وأخذت المستندات اللازمة لها واغلقت الباب وراءها بعناية . لم تجد الساعة قد بلغت السادسة مساء ولكن طالما نوت العمل في جناحها في الفندق فقد احست بانها لن تستطيع الخروج. ما إن وصلت إلى مكان إقامتها حتى وضعت كل ما تحمله على الأريكة حيث القت بنفسها عليها حتى تخلع حذاءها البوت .

بعد نصف ساعة وهي تسترخي في راحة مرتدية صديرية ضيقة شغلت التليفزيون واخذت تسجل ملاحظاتها انتظارا لموعد العشاء .

حاولت الا تفكر في "وولف" ولكن ظل وجهه يطاردها .

لقد احرقت مراكبها ومن المستحيل عليها أن تتراجع . في وقت متاخر من المساء وهي في طريقها إلى موعدها وجدت ان موقفها قد اتضح تماما :

إنها محاصرة بين رجلين حصارا فولانيا وهي مجبرة على إطاعة احدهما ومحكوم عليها بحب الآخر دون شك .

www.rewity.com

امراو بلا مخالب

الفصل السادس

www.newity.com

كان الوقت منتصف الليل تقريبا عندما وجد "وولف" نفسه يذرع المكان منذ عودته إلى شقته فاخرة الرياش والاثاث .

كان قد دعي إلى سهرة منذ فترة طويلة وذهب إليها مع "سندي" مع عارضة ازياء قديمة من النوع الذي تصفه "ستورم" بعرائس "باربي" إن تلك الشقراء الشاحبة ذات الصوت بلا نغمة ولا نبرة وهي مشهورة بالجواهر لانها تحمل طنا منها ولان اباها من الجواهرجية المشهورين من الدرجة الأولى في المدينة . وفيما عدا ذلك فهي لا تتمتع باي شيء آخر مميز .

كان قد قصر في مدة السهرة مبررا ذلك بان عليه ان يجري مكالمة تليفونية مع الطرف الآخر من العالم وإن لم يكن يكذب في الحقيقة . وقد اوصل "سندي" إلى باب بيتها فقط . وسارع بمغادرة المكان بخطوات واسعة وكانه مطارد من شبح "سندي" التي بدا عليها الغيظ الشديد .

عند عودته إلى بيته وجد صعوبة في التركيز على عمله كانت "ستورم" تطارده .

في الحقيقة كانت تعني بالنسبة له مجرد غزوة مبتذلة وهي ستتركه بعد أيام وهو يحس بالجوع الشديد . وهذا هو السبب الذي من أجله تراجع وليس لأنه غير قادر على إعطائها الأمان الذي تطلبه . إن كبرياءه تجعله مترددا في الاعتراف بان الفتاة قد فتنته تماما . همس وهو يهز رأسه :

- إنها تستحق افضل مما تطلبه !

أحس بالإلهام وبثقة بان "ستورم" تستحق نمطا من الحياة مطابقا للمبدأ التقليدي للحب وهو الزواج الأبدي .

أما هو من ناحيته فلم يفكر ابدا في الزواج من إحدى غزواته . ولكن ليس هناك اي شيء مشترك ما بين "ستورم" وكل النساء اللاتي عرفهن من قبل . إنها خلقت لتسير على قدم المساواة مع الرجل ولتصبح شريكة حياته وليس شريكة في مغامراته العاطفية. أن يطلب منها اقل من ذلك يعني انه اصابها في مقتل في اعماق شخصيتها .

ومن جهة اخرى كان "وولف" يعرف انه يجب الا ياخذها بخفة والا يتجاهل تاثيرها عليه .

إن القوة التي تملكها ذات طبيعة لابد أن يلاحظها الرجل بطريقة او اخرى والتي يمكن أن تغيره للابد .

إن كل حواسه تهمس له انها قادرة على ان تحفر مكانا عميقا داخل قلبه حيث لا يمكن ان ينساها كما لو كانت اسمه الخاص . همس مرة اخرى هذه المرة وهو يهز رأسه :

- أوه .. لا .. إن هذا الموضوع خارج المناقشة .

اقترب منتصف الليل عندما جلس اخيرا ليتصل تليفونيا . كان الرقم

امراو بلا مخالب

الذي أداره مالوفا لديه وكان خطا خاصا يوصله في مكتب ما في "باريس" . انتظر إلى أن يتم الاتصال وهو نافد الصبر بعض الشيء لأن عملية الاتصال أخذت وقتا هذا المساء أكثر من المعتاد أخيرا رفعت السماعة على الطرف الآخر وقال صوت جاد:

- كافاليه .

- هل يمكن أن تقدم لي خدمة يا "جاريد" ؟

- كالعادة تريد مني أن أراجع بطاقات الإنتربول الدولي وأزودك بمعلومات ؟

- نعم . إن معرض "ماكس" سيفتتح خلال أسابيع وأحاول تجنب اية متاعب متوقعة .

- حسنا .. ماذا تريد مني ؟

- أمرين .. لدي شكوك حول المدعوة "نيسا ارمسترونج" وأبحث عن معلومات حولها .

- لقد سجلت هذا الطلب ثم ماذا ؟

تردد "وولف" قبل أن يشرح :

- إنني منزعج من الشركة التي استأجرناها . إن "ماكس" يثق كل الثقة في "آس للأمن" ولكن خبير الكمبيوتر الأول قام بعمل قذر وبدأت أتساءل حول هذه الثقة . ثم رأيت "نيسا" تخرج من مكاتبهم هنا في المدينة وهي ما جعل الفأر يلعب في صدري وأحب أن أعرف عنها ما يثار حولها من أقاويل .

- هذا يتطلب عدة أيام أيها العجوز . انني أدخل على الكمبيوتر في أوقات غير مستمرة وهذا العمل في الحقيقة ليس منتظما بالنسبة لي .

- أعرف ذلك والمجموعة حاليا لا تتعرض لأي خطر طالما بقيت في حجرة الخزائن في القبو .

- حسنا .. هذا جميل .. إلى اللقاء !

وضع "وولف" السماعة وسار حتى النافذة في قاعة المعيشة . كان المنظر خلال زجاجها يطل على خليج سان فرانسسكو في بانوراما رائعة . في النهار يمكنه أن يرى ستارة من الضباب تغطي المحيط وكوبري سان فرانسسكو الشهير وكذلك معبر "جولدن جيت" أما الآن في الليل فإنه يرى تحت عينيه الأضواء متعددة الألوان في المدينة التي كانت شاحبة بسبب الضباب .

كان يود الاستمرار في التفكير في أموره ولكنه عندما تأمل لعبة الأنوار والضباب عادت أفكاره إلى "ستورم" . إن فندقها ليس بعيداً عن مسكنه لقد أوشك أن يتصل بها تليفونيا لمجرد أن يسمع صوتها اللامبالي ولكنه قاوم هذه الرغبة إن الشابة لديها القدرة على نزع مقاومته لتتمكن في النهاية من الوصول إلى هدفها .

بعيدا عن الدورة التي ستمر بها علاقتهما في الأيام القادمة فإنه على الأقل يود أن يكون متأكدا من أن يحتفظ لنفسه بحرية الاختيار .

* * *

بعد أن وضع "جاريد كافالييه" سماعة التليفون أخذ يفحص المذكرات التي دونها على النوتة أثناء حديثه مع "وولف" . ثم تنهد وقطع الورقة من النوتة وكورها والقى بها في سلة المهملات ولكن كرة الورق سقطت بجانبها مما زاد من تعكير مزاجه .

وقف واقترب من النافذة وأخذ يتأمل الأفق دون أن يرى شيئا وقد شرد ذهنه في سلسلة أفكاره أخيرا غمغم :

- يا إلهي !

كان بمفرده يتأمل الضباب الذي بدأ يزداد كثافة ويخفي أنوار الكوبري . تمنى للحظات لو كان في "باريس" عاد إلى مكتبه الخشبي

www.rewity.com

الصغير في حجرته المتواضعة حيث لم يرفع سماعة تليفونه الخاص والذي لا يستقبل سوى المكالمات الآتية من باريس. وإنما رفع سماعة التليفون الخاص بالفندق وعندما تلقى الرد دخل في الموضوع مباشرة وأعلن:

- لدينا مشكلة !

# # #

خلال اليومين التاليين كانت "ستورم" نادرا ما تقابل "وولف" وإن لم تطلب اكثر من ذلك . في الحقيقة كان جدول مواعيدها محملا لان الاعمال التمهيدية لوضع برنامجها يشغلها حتى خارج المتحف. وفي كل مساء داخل جناحها في الفندق كانت تقضي ساعات طويلة في فحص المستندات . وبعد ظهر يوم الجمعة بدات في تحرير برنامجها . كانت طريقتها المنتظمة تعتمد على ملء الورقة الأولى بمعادلات رياضية وقضت ثلاثة او اربعة ايام في اداء هذه المهمة الشاقة ومراجعتها تحسبا لمشاكل محتمل وقوعها. وهي تعلم ان تلك المشاكل تقع دائما وتعرف ذلك بالخبرة ثم بعد ذلك فإن التطبيق يعمل دون مشاكل جديدة غير متوقعة . كان عملها يستغرق كل انتباهها وهي سعيدة بذلك . ولكن ذلك لم يكن يسهل نومها . وإذا كانت لم تعد تعاني تغييرا في التوقيت الآن فإ ن احلامها حول "وولف" اصبحت عادة ليلية تتركها مضطربة في الصباح . وحتى القط "بير" فقد تعود على النوم باستمرار اثناء النهار وهو على عكس كل القطط كان عادة يظل مستيقظا لان سيدته كانت تزعجه معظم الليل بتقلبها المستمر وسط الفراش .

إن الوضع يمكن ان يستمر للابد لان "وولف" كان رجلا عنيدا. وكانت "ستورم" تتحكم في نفسها لأنها كانت تفكر في الحصول على ثقته تحت مظهر كاذب. ولكن الامر الواقع انقطع يوم الجمعة في نهاية فترة ما

بعد الظهر عندما ظهرت زائرة في المتحف .

فزعت "ستورم" لقد ظهرت "نيسا ارمسترونج" في قاعة التحكم. طبعا كانت رائعة في ثوبها الحريري المطبوع بالوان عديدة وشعرها الاشقر الفاتح رفعته على شكل كعكة اخر موضة . اما وجهها فكان كامل الزينة وعلى فمها ابتسامة مطبوعة جعلت الشابة تاخذ موضع الدفاع .

لا شك أن "نيسا" لو اشتركت في مسابقة للاناقة لفازت بجدارة. اما "ستورم" فكانت ترتدي كالعادة جينز قديم وحذاء بوت وصديرية خضراء اكبر من حجمها بكثير . ومن ناحية اخرى كان شعرها مليئا بشحنات من الكهرباء الثابتة وبقعة حبر زرقاء تلون الجناح الايسر من انفها. كانت خلال فترة تفكيرها قد قضمت احد اظافرها .

مرت بها لحظة رهيبة تساءلت فيها ما الذي يدفعها لان تعتقد أن "وولف" يمكن أن يفضلها على هذه المراة كاملة الأوصاف . ثم لو أن ذكرى عاطفته نحوها قد اشعرتها بالارتياح فإن محاولاته المنظمة لتجنبها خلال اليومين الماضيين نزع عنها هذه الثقة .

لقد كانت مدركة تماما بمظهرها المهمل وفي نفس الوقت تشعر بالهم نحو امن المتحف . نهضت "ستورم" لتدور حول مكتبها وهي تعلن :

- لم يكن من المفروض أن تصلي إلى هنا .. الم يستوقفك اي حارس ؟

كان "وولف" قد عين رجلا بصفة دائمة عند المدخل المؤدي إلى دهليز المكاتب منذ اكتشافه الوصلة السرية .. فتحت "نيسا" عينيها الزرقاوين على اتساعهما :

- لقد قابلت واحدا سمح لي بالمرور . لقد سبق لي أن حضرت إلى هنا اكثر من مرة للانضمام إلى "ماكس" و.. "وولف" بالطبع والحراس يعرفونني.

وعدت "ستورم" نفسها داخليا أن تتخذ إجراء في هذا الشان .

www.rewity.com

- فهمت .. حسنا مادمت هنا ماذا استطيع ان افعل من اجلك ؟

وقفت بطريقة تمنع "نيسا" من التقدم اكثر .

- انا هنا لزيارة "وولف" .. هل يضايقك هذا يا عزيزتي ؟

كانت "ستورم" ترتعب من مناداتها بيا عزيزتي وقد تملكها إحساس أن "نيسا" من النساء اللاتي يسيبن المتاعب .

- لماذا هذا السؤال ؟ إن ما يجري بينك وبين "وولف" ليس من شاني . إن مكتبه هناك في الدهليز .

- انا لم اكن اعرفه ولم اذهب إليه ابدا .

- ساقودك إليه ...

اغلقت "ستورم" وراءهما الباب بعناية وقالت :

- ... إنه من هناك .

ظلت "نيسا" تحاذي خطوات "ستورم" .

- إن لك لكنة لذيذة يا عزيزتي .. من "جورجيا" ؟ "الباما" ؟

- من "لويزيانا" .

كانت "ستورم" تعرف أن "وولف" في مكتبه لانها لمحته يمر في الدهليز من ساعة ولذلك طرقت الباب طرقة واثقة وفتحته دون أن تنتظر الرد .

- لديك زائرة يا "وولف" !

ادخلت "نيسا" إلى الحجرة قبل أن يتحرك "وولف" لينهض من فوق مقعده . ثم اغلقت الباب باسرع ما يمكن عليهما ثم دهشت عندما رات "مورجان" في الدهليز التي قالت :

- لقد لاحظت أن "نيسا" عاودت الهجوم .

أجابت "ستورم" بمرح :

- هذا واضح تماما .

- هل يضايقك ذلك ؟

- ولماذا ؟ فيما عدا أن لها عيني قاتلة سفاحة فإنني أجدها مناسبة له تماما .

قهقهت "مورجان" :

- آه .. ها !

وابتسمت "ستورم" :

- نعم هذا حقيقي إن هذه المراة توتر اعصابي .

- لقد سعدت بان اعلم ان لك اعصابا .. فقد بدات اشك في وجودها .

واتعشم ان يكون لديك الرغبة في التصرف لو اصرت "نيسا" على امتصاص دماء "وولف" ويصبح تحت رحمتها .

- إن "وولف" شخص عاقل وليس في حاجة لمن يسهر عليه ويستطيع أن يدافع عن نفسه بنفسه .

- نعم ولكن ليس هنا يكمن السؤال .. أليس كذلك ؟

أخذت عينا "مورجان" العنبرية تلمعان فضولا هزت "ستورم" راسها :

- إنها تهتم بصفة خاصة بالمعرض وهذا ما نعرفه. ابعدي "وولف" عني إذا كان ذلك هدفها ايضا وهي لا تعلم انه يمكن أن يشتت انتباهها.

- هذا مضبوط ولكن الا تزعجك هذه المناورة قليلا ؟

- لا على الإطلاق .

- أوه .. على أية حال لماذا تقبضين كفيك بقوة ؟

خفضت "ستورم" عينيها وبذلت جهدا خارقا لتسترخي وتفتح عينيها لقد كانت مهمة صعبة سلكت حلقها :

- إنني متوترة بعض الشيء فقد كان النهار طويلا واعتقد انه حان وقت العودة .

- وماذا إذا ما طلبك "وولف" ؟

- ولماذا يطلبني ؟

www.rewity.com

www.rewity.com

- لأنه يصبح صعب المراس عندما لا يعرف أين يجدك فهو يسألني أو يسأل الحراس .

عندما اختفيت بالأمس في ساعة الغداء اعتقدت أنه سيصيبنا جميعا بالجنون إلى أن عدت .

- إنني لم أشاهده هنا عندما عدت .

- طبعا لأنه عمل على أن يظل غير مرئي .

فكرت "ستورم" أن هذه المعلومة مهمة ولكنها قالت لنفسها أيضا إن "مورجان" ربما كانت تميل إلى المبالغة مادامت تحاول تقريبها من "وولف" .

- إنه لم يطلبني .

- بل أعتقد أنه فعل .

شكت "ستورم" في كلامها . ومع ذلك دفعها تهورها إلى الاستمرار :

- إذا طلبني يمكنك أن تنصحيه عن لساني أن يبوح بأسراره لـ"نيسا" . إنني لا أحب على الإطلاق أن أغير شفرة الدخول للكمبيوتر بسببها اتسعت عينا "مورجان" :

- إنك متمسكة حقا بأن أنقل إليه ما تفعلين .

كانت "ستورم" تخشى ذلك ولكنها لن تتراجع .

- تماما .. إلى اللقاء يا "مورجان" .

- إلى اللقاء يوم الاثنين يا "ستورم" .

كانت الشابة فريسة لتوتر قاس عندما جمعت المستندات الضرورية للعمل أثناء عطلة نهاية الأسبوع ورفعت "بير" فوق كتفها ثم ذهبت إلى ساحة الانتظار حيث كانت تضع سيارتها الجيب المستأجرة. ما إن وصلت إلى الفندق حتى صعدت إلى جناحها ثم ذهبت لتأخذ دشا وهي تأمل أن شلالات مياه الدش ستسري عنها وتزيل توترها .

لم يفلح هذا العلاج إلا قليلا ولكنها أحست بالفعل أنها أفضل عندما ارتدت ثوبا فضفاضا من قطعتين وبلون أسود على نظام البيجاما . ثم ارتدت جوربا ناعما أسود مزينا بالتطريز لأنها أحست بالبرد في قدميها .

وصلت الصالون وأضاءت التليفزيون واختارت برنامج الأخبار واستعدت لأن تطلب عشاءها عندما سمعت فجأة طرقة على الباب جعلتها تفزع لم تكن تحتاج إلى خيال واسع لتعرف من هو الزائر وأحست "ستورم" بعدم الارتياح عندما ذهبت لتفتح . لقد كان "وولف" . لم يسبق أن رأته في هذه الحالة من عدم السيطرة على غضبه . ومع ذلك سألها في أدب :

- هل يمكن أن أدخل ؟

تراجعت للخلف لتسمح له بالدخول ثم أغلقت الباب وتبعته إلى الصالون . قالت دون أن تهتز :

- لابد أنهم نقلوا إليك رسالتي .

خلع "وولف" سترته السوداء وألقى بها على مسند الأريكة وأوشك أن يصيب "بير" الذي لبد فوق وسادته ونظر إليه دون أي رد فعل .

- نعم لقد تلقيتها .. ماذا تعني بحق السماء ؟

إنها الآن لا ترتدي سوى الجورب وبذلك سيطر عليها بزيادة من الطول حوالي أربعين سنتيمترا وكان الغضب الذي يسكنه من القوة بحيث ارتبكت وتحيرت ومع ذلك لم تتراجع "ستورم" . ليس هذا طبعها. إن طفولتها مع إخوة كبار على استعداد دائم لمشاغبتها علمتها ألا تتخلى أبداً عن بوصة من أرضها وضعت يديها في وسطها ورفعت ذقنها وردت :

- إنني أجد أن الأمر واضح تماما !

- أطلب منك أن تعتذري . ليس من حقك أن تقولي لي هذا . والأدهى من ذلك أن "مورجان" نشرته في كل أرجاء المدينة .

- اسمع لو كنت تعتقد أن مطامع "نيسا" فيك سرية فعليك أن تراجع نفسك - لقد أصبحت تلك المطامع معروفة للجميع . إن تلك المرأة ألقت شباكها عليك ومما يظهر فإنها لم تخسر .

احتد عليها :

- لا أحد ينصب لي شباكا .. لقد أخبرتك أنها لن تحصل مني على ما تريد . إنني لن أجعلها تشاهد المجموعة إذا كنت تعتقدين ذلك .

- حقا ؟

بذل "وولف" جهدا ظاهرا ليهدأ وعندما استعاد سيطرته على نفسه قال بصوت متحكم النبرات :

- هل تعتقدين حقا أنني سأستسلم لها ؟ والأدهى من ذلك أنني سأكون قادرا على أن أكشف لها عن شفرات الأمن من أجل سواد عينيها؟ هل هذا ما تعتقدينه ؟

- ما أعتقده ؟ أعتقد أنك تستطيع أن تعطي دروسا في العناد لبغل !

- هل هذا يخص المناقشة التي دخلناها من دقائق ؟

- لا بل مناقشة أخرى جديدة .

إن هذه المرأة الوباء تسعى مرة أخرى إلى التغلب عليه . إن هذه الفكرة ضاعفت من غضبه .

- إنني لا أستطيع أن أبدأ مناقشة جديدة معك قبل إنهاء المناقشة السابقة . هل ستقدمين لي الاعتذارات التي أنتظرها منك؟ هيا إنني أنتظر !

قالت وهي ترفع ذقنها قليلا :

- لا .. وهذا يضع خاتمة لمناقشتنا الأولى .

أحس "وولف" بدرجة غامضة مدى حمق مواجهتها ولكنه كان متضايقا للغاية بحيث لم يلحظ أن الوضع بدأ يأخذ شكلا كوميديا. كان يرتجف من الغضب واجتاحته رغبة في أن يهدر صارخا وأن يكسر شيئا . ولسوء الحظ أن الشيء الذي سبب غضبه وثورته هو شقراء ضئيلة ولكنها تستطيع أن تعطي دروسا في العناد للحمير . ثم إنه من المستحيل عليه أن يرفع يده عليها . لقد كانت معسكرة أمامه وهي تحدجه بنظرات صاعقة وفهم "وولف" أنها أكثر توترا منه وأنها لن تضعف . زمجر :

- يا إله السماوات ! ما هو موضوع المناقشة الثانية ؟

- عنادك ؟

- لم يبق إلا أنت لتتحدثي عن العناد !

- أنا عنيدة ؟ لست كذلك وإنما عندي الحق ببساطة .

- الحق في أي موضوع ؟

- الحق بالنسبة لعنادك .

- إنها محادثة تدعو للسخرية !

- إنني أتحدث بجدية !

- إذا كنت تأملين أن يعتبرك الناس جادة فعلى الأقل لا ترتدي بيجاما لها رجلان مثل الأطفال. تأملت "ستورم" زيها ثم نظرت إلى "وولف" ثم انفجرت في عاصفة من الضحك . وفوجئ هو بأنه يضحك أيضا وقد طار كل غضبه .

عندما استعادا القدرة على الكلام شرحت "ستورم" :

- إنها ليست بيجاما بساقين مثل "برباتوز" الأطفال وإنما أنا أرتدي جوربا من نفس اللون الأسود للبيجاما .

جلست على مسند الأريكة وقد أسعدها أن استرخت أعصابها وقالت:

www.rewity.com

- فعلا من يراها يعتقد انها "برباتوز" .

ابتسم ابتسامته الفاتنة التي لم ترها من أيام ولم يعد في رأسها سوى الرغبة التي لا تقاوم في أن تعبر له عن حبها . قالت معترفة :

- لقد أخطأت يا "وولف" فيما قلته عنك و"نيسا" .

قال بسرعة وهو يقبل اعتذارها دون إلحاح :

- شكرا . لا تظني أنني عاملت رأيك باستخفاف إنني أعمل على التحكم في تلك المرأة .

همست في تهكم :

- لقد اعتقدت انك فعلت ذلك فعلا .

قال لها "وولف" مهددا في حدة :

- لا تبدئي مرة ثانية في مهاجمتي قبل أن تتبيني الحقيقة . إن ما قلته لك هو أنني طلبت إجراء التحريات عن ماضي "نيسا ارمسترونج" .

- آه ؟ ممن طلبت ذلك ؟

- أن لي اتصالات في قلب الشرطة وهي مفيدة في مهنتي .

- طبعا وبلا شك . إذن أنت تعتقد انها تشكل تهديدا .. أليس كذلك ؟

تردد "وولف" :

- هذا وارد . إنها لا تخفي اهتمامها بالمجموعة وبالمناسبة إنها حضرت اليوم من أجل هذا الهدف .

- نعم بالنسبة للمجموعة ولكن بالنسبة لك ايضا . إنها تحب أن تلعب دور ساحرة الرجال .

أجاب "وولف" وهو يهز رأسه :

- إنني لم أسمع هذه العبارة من سنوات عديدة .

- ربما كان عليّ أن أطلب منها بعض الدروس في هذا الشأن من غير المقبول أن أعترف بذلك ولكني لا أعرف شيئا على الإطلاق في مسائل

الإغراء .

كان "وولف" يعلم أن العقل يأمره بأن يأخذ سترته ويرحل . ولكنه كان يعلم أنه لو رحل الآن فسيندم على ذلك فيما بعد طوال حياته. قال أخيرا :

- لا .. أنت بعيدة تماما عما تدعيه وتمارسه .

- هل قضيت ليالي أخرى بلا نوم ؟

ابتسمت ورفت عيناها الخضراوان . رد عليها :

- يبدو أنها أصبحت عادة . ماذا صنعت بي يا "ستورم" ؟

لجأت إلى الصمت لحظات مكتفية بتأمله ثم نهضت من فوق الأريكة . وقد أحس كل منهما بعاطفة الحب الشديد نحو كل منهما للآخر تجتاحهما أخذ قلب الشابة يدق كالمطرقة بينما حاول "وولف" أن ينظم أنفاسه السريعة .

لقد قضى أياما يفكر في هذه الفتاة وهو يتخيلها لا تجادله وإنما تحبه وها هي أمامه وقد تحقق الحلم .

www.rewity.com

امراو بلا مخال

الفصل السابع

جلست "ستورم" على حافة السرير في حجرتها بالفندق وكانت الستائر مسدلة على النافذة بينما كان المصباح ذو الضوء الخافت فوق المائدة الصغيرة بجوار السرير يرسل ضوءا ذهبيا مما يجعل المرء لا يعرف إن كان الوقت ليلا ام نهارا . وكان يسود الغرفة ذلك الجو غير المالوف والذي يحسه الإنسان في الفنادق بعيدا عن جو البيت الحميم .

ولكن "وولف" لم يلاحظ كل هذا . إنه لا يرى سوى "ستورم" . لم يكن يعرف ماذا يفعل ولكن الشيء المؤكد هو الا يحاول الخضوع لعاطفته رفعت "ستورم" راسها نحوه وهو جالس فوق الأريكة وهمست :

- كم هو رائع ذلك الشعور بالهدوء بعيدا عن العمل !

كان "وولف" مفتونا بتعبير الجدية على وجه الشابة وأكثر افتتانا بما خلف هذا التعبير من مشاعر جياشة حاولت إخفاءها خلف نظراتها . همس:

- إنه شعور بسيط للغاية!

رغم ما ابدته من عناد في كل شيء يخص العمل نتيجة موهبتها وخبرتها النادرة ولطبيعتها الايرلندية المشوبة بالأصل الغجري إلا انه لاحظ مدى جهلها وعدم خبرتها في المسائل العاطفية. لقد كانت وهي تقترب من الثلاثين تبدو في هذه المسائل مثل تلميذة بريئة نقيه ومراهقة. ردت عليه:

- إنه كل شيء إلا ان يكون بسيطا ! انت لا تعرف مدى تعقيداته .

صمت "وولف" وهو دهش وقد اغلق عينيه وغرق في دوامة افكاره وعواطفه المضطربة. اما "ستورم" فقد ظلت فريسة لدوار قوي جعلها تضطر لإغلاق عينيها حتى لا تحس بان الحجرة تدور حولها . وعندما فتحت عينيها اخذت تتامل ملامح وجهه المليح المشدود نتيجة ما يعتمل داخله من عواطف متضاربة بشكل لم يسبق أن راته على وجهه من قبل. جعلها ذلك تفقد أي رغبة في مشاغبته وتندم على اللحظات التي ازعجته فيها بمسلكها السخيف. إنها لا تحس نحوه إلا بالحنان الشديد والرغبة الشديدة في أن تكون ملكه.

وتساءلت في دهشة كيف اشعل داخلها كل هذه العاطفة وهي التي لم يكن يهمها سوى عملها الشاق والرغبة الدائمة في القتال ضد الجنس الآخر والنابعة من تربيتها وسط إخوة كبار مشاغبين كل همهم أن يشاغبوها وفي نفس الوقت يبعدونها عن أخطار العلاقات بين الجنسين.

فجاة احست بان خوفها من الرجال قد انحسر وكشف لها عن مدى براعتها في احاسيس الحب مثل براعتها في مهنتها كمبرمجة كمبيوتر لا يشق لها غبار. وفجاة اكتشف الاثنان هي و"وولف" مدى جنونهما عندما عاد لهما قدرتهما على التفكير ايا كان ومهما حدث فقد اكتشفا أن

www.rewity.com

امراة بلا مخالب

ما بينهما اكثر بكثير من مجرد انجذاب بين رجل وامرأة .

* * *

عندما افاق "وولف" من احلامه كان اول ما تساءل عنه هو الوقت. اما "ستورم" فقد كانت عيناها مفتوحتين وهي لا تصدق انها مستيقظة. لقد كانت مخطئة عندما حاولت ان تستشف افكاره وكعادتها اتخذت الشابة مسلكا غير متوقع قالت له بصوت حلو كالعسل:

- شكرا.

- على اي شيء تشكرينني؟

- على انك اول رجل في حياتي احبه... إنه شعور خرافي واصر على ان تعرف انني اشعر نحوك بالعرفان على كل ما قدمته لي.

لقد ذهل لأن هذه اول امراة تعترف له بالشكر على حبه لها ولكن هذه المراة تختلف عنهن كما ان عاطفته نحوها هذه المرة كانت صادقة وليست مجرد رغبة عابرة ومغامرة بلا نهار. والذي اذهله اكثر انه لم يجد ما يجيبها به .

ابتسمت له وقد اسندت ذقنها بين كفيها:

- "وولف"! قد تعتبرني تافهة ومبتذلة إذا اعترفت لك بانني اريد ان اكل شيئا في هذه اللحظات السامية البعيدة عن المادة ولكن الساعة تقترب من الثامنة وقد مر وقت طويل علي منذ تناولت غدائي. هل اطلب عشاء من خدمة الغرف؟

- يمكننا الخروج إلى وسط المدينة إذا رغبت.

- لا ولكني افضل ان اتناول العشاء هنا معك. هل يمكن ان تبقى؟

- هذا إذا دعوتني. بل إنني على استعداد لقضاء كل عمري لو اردت.

صاحت في مرح:

- إذن انا ادعوك.

www.rewity.com

إنها في مرحها اجمل من اي امراة راها في حياته لقد كان مذهولا امام جمال شعرها المتوحش الذي ينسدل كالهالة من فوق راسها على كتفيها كشلالات النور. إنها بجسمها الضئيل تشبه تماثيل حسناوات اليونان في العصور الغابرة كان من الصعب عليه ان ينزع عينيه بعيدا عنها قال لها عندما لاحظ علامات التعب على وجهها :

- من الأفضل ان تاخذي حماما ساخنا يعيد إليك نشاطك.

تمطت بطريقة طبيعية ودون تكلف وقالت:

- أعتقد انك على حق. إنني عادة لا افعل شيئا في هذا الوقت سوى قراءة كتاب أو النوم طبعا.

نهض وقال إنه سيحضر قائمة الطعام :

- سنطلب شيئا نلتهمه وعندما تخرجين من الحمام سيكون عشاؤك جاهزا .

- يا له من برنامج مرفه !

ابتسمت في سعادة واختفت داخل الحمام وبعد لحظات سمع صوت انسياب الماء من البانيو عندما توجه "وولف" للصالون وجد القط "بير" في نفس مكانه فوق الأريكة قريبا من السترة الجلدية السوداء في ذلك الوضع الغريب الذي يتخذه القط وقد ثنى مخالبه تحت جسده وقد حول ذيله جانبا وكان ينظر إلى الرجل الضخم بعينين غامضتين مثل عيني "ستورم" قال "وولف" موجها التحية إلى "بير" :

- مساء الخير .

لم يكن معتادا على القطط ولكنه راى أن من الضروري أن يتحدث مع "بير" . لزم القط الصمت وزادت عيناه غموضا . همهم "وولف" وهو ياخذ قائمة الطعام من فوق جهاز التليفزيون في الصالون :

- أنت حر !

مخالب

القى نظرة على قائمة الطعام وادرك انه لم يكن لديه ادنى فكرة عما يمكن ان يعجب "ستورم" فتوجه نحوها حيث كانت لاتزال في الحمام وسمع صوت انسياب مياه الدش . طرق الباب الذي كان مواربا وسمعها تقول له في مرح :

- إنك تستحق ميدالية على نصيحتك العبقرية لقد بدأت أحس بكل التعب يزول عني .

- حسنا .. خبريني ماذا تريدين على العشاء ؟

ناولها قائمة الطعام من فتحة الباب المواربة وسط ضباب بخار الماء . لم ينتظر منها الرد لأن رنين جرس التليفون حول انتباهه قالت له :

- لن أستطيع الرد أو التحرك من مكاني !

- طبعا سارد انا .

ذهب "وولف" ليرفع سماعة التليفون .

- ألو ؟

اقفل الشخص الذي على الطرف الآخر السماعة في وجهه بعد فترة سكون . صاح باعلى صوته لتسمعه من مكانها وبصوت مهدد:

- لو كان رجلا !

اجابت في هدوء :

- لانحتد هكذا ! اتدري إنني لن اقول لعاشق ان يغلق السماعة إلا إذا كنت متزوجة واخشى ان يرد عليه زوجي . لابد أن النمرة غلط .. هل تحب الدجاج أم انت من هواة اللحوم الحمراء ؟

- أنا لا اهتم ولست صعبا في اختيار طعامي .

- انا سعيدة لأن اسمع منك ذلك .

أعادت له القائمة من خلال الباب المواربة وقالت :

- اطلب ما تريد من أجلك يا "وولف" وشركة "اس للامن" هي التي

ستدفع الحساب .. اما انا فاريد لبنا حتى أستعيد قواي .

كان يبدو ان "ستورم" تشعر بالارتياح وانها على راحتها لانها تعيش وضعا جديدا وخشي هو أن يثقل عليها خاصة انه حتى الآن لم يستجب بعناد لطلبها الاول . قال في نفسه إنه فعلا حبيبها الآن - كانت هذه هي اول مرة يحب فيها امرأة بمعنى الحب الحقيقي . قبل ذلك كان يكتفي بإرضاء عواطفه العابرة . إنه لم يرغب ابدا قبل الآن أن يظل بجوار الحبيبة العابرة بعد انتهاء المغامرة .

مع "ستورم" كانت الأمور مختلفة تماما الاختلاف إنه يحتفظ بكل اللحظات التي سبقت إعلانها حبها له واعترافه بحبه لها واللحظات التي تلت ذلك الاعتراف .. إن تلك الذكريات أصبحت من الآن جزءا منه وكان الشابة وضعت بصماتها على قلبه .

لابد ان هذا التصريح أمام نفسه قد ازعجه . وهو الذي لم يسمح لأي شخص ان يقترب منه لهذه الدرجة بل بالعكس احس بحماس شديد شبه متوحش قبله دون اي معارضة .

أن يكون حبيبا لـ"ستورم" ملاه بسعادة مجنونة .. بعد عشر دقائق من طلب الطعام وصل ورجل النادل بالضبط وقت ظهور "ستورم" على عتبة الحمام لحقت الشابة بـ"وولف" في الصالون . وكانت ترتدي قميص نوم قصير من الحرير لونه وردي رقيق وكانت قدماها حافيتين وشعرها رفعته على شكل كعكة . كانت فاتنة حتى أن قلب "وولف" بدا يدق بعنف ويوشك ان ينفجر في صدره رفعت له وجهها وابتسمت ابتسامة لا مثيل لها :

قال لها :

- إنك تجيدين هذه الابتسامة .

- انت الصادق لأن لك خبرة في المسائل النسائية .

www.rewity.com

امراة بلا مخالب

- الأمر بيننا لا صلة له بالخبرة وإنما هو تفاعل كيمائي لا يد لنا فيه.

- تفاعل كيمائي ؟

توجهت "ستورم" نحو مائدة العشاء أمام الأريكة ندم "وولف" على ملاحظته تلك . إنه كان يبحث فقط عن طريق لابعاد المحادثة عن تجربته الشخصية ولكنها سالته :

- هل هذا التفاعل الكيمائي يحدث بصفة معتادة ؟

جلست أمام المائدة وفردت المنشفة ونظرت إليه في سذاجة ثم اكملت شارحة :

- اقصد ان اقول إنه في التليفزيون او السينما نرى عواطف جياشة لا تدوم وقتا طويلا . فهل هذا لأن التفاعل الكيمائي يفقد قوته ؟

- لماذا تسالينني عن ذلك ؟

انضم إليها وجلس بالقرب منها . قالت له :

- اعتقد انك اكفا من يرد على ذلك السؤال .

لم يلحظ اي سخرية في صوتها ولا اي نوع من التهكم . إن جديتها تزعجه وتردد وهو موزع ما بين حاجته لأن يؤكد لنفسه ان الفتاة هي حقيقة وليست خيالا وبين تردده في التعبير عن رغبته في الارتباط بها. أخيرا استسلم :

- إنك تلوميننى على اقتصار علاقاتي على المغامرات التي بلا غد ! لست بالتاكيد الشخص الذي يصلح لأن تساليه حول العواطف التي تدوم .

هذا الرد لم يعجبه - هو نفسه - ولكنه لم يكن قادرا على الارتباط اكثر من ذلك . هزت "ستورم" راسها :

- إنني لم افكر في ذلك .. لابد انك على حق .

هزت كتفيها بلا مبالاة وتخلت عن الموضوع .

- اتدري يا "وولف" انني حلمت دائما ان احضر مباراة في حديقة "كاندلستيك" وسيلعب فريق "العمالقة" على ارضها في عطلة هذا الأسبوع . ما رايك لو ذهبنا لمشاهدتها معا مساء غد ؟

- بكل سرور !

اشتبكا في مناقشة حامية حول مختلف فرق البيسبول بالبلاد . كانت "ستورم" على معرفة واسعة بها .

- لقد تعلمت جيدا من إخوتي ووالدي .

قرب نهاية الوجبة . اكتشف "وولف" انها لا تحب البيسبول فحسب وإنما أيضا كرة القدم والهوكي لقد كانت لديها فكرة كافية عن السياسة وامور العالم ولكنها اصبحت من الآن فصاعدا تناقشه في كل هذه الأمور دون ان يرتفع صوتها وتتفهم - تماما وجهة نظره حتى ولو كانت مخالفة لوجهة نظرها. عندما رفعت المائدة احس "وولف" نحوها بافتتان يزداد لحظة بعد أخرى . وأيا كان موضوع الحديث فانهما كانا يثرثران في سعادة . إنه عاشق يعاني من فكره ما يحسه نحوها وانه قد يكون أعمق مما تحسه نحوه . ولكن ماذا تحسه هي نحوه ؟ الافتتان وهو امر زائل . لقد اعلنتها صريحة منذ بداية لقائهما ولكنها يبدو انها تعيد النظر في افتتانها به وتاخذ الامر بروح لا مبالية لم تحاول أن تخفيها .

لو ادركت مدى التاثير الذي تمارسه عليه لما اظهرت عدم المبالاة. إنها مسترخية للنهاية وعلى راحتها وكانها تعيش مغامرة لعدة أسابيع بلا مشاكل .

تمسكت "ستورم" بكلماتها فلم تطرق موضوع علاقتهما . كان من الواضح انها حكمت بأن "وولف" قرر ان يلتقيا في منتصف الطريق وهو بذلك يعطيها الضمان الذي كانت تطلبه .

www.rewity.com

دهش "وولف" من سخرية القدر . لقد صارع حتى لا يستسلم لها والآن هو الذي في حاجة إلى إشارة منها توضح أنها تريد أكثر من افتتان به . ولما لم يسبق له أن وجد في هذا الموقف فلا يعرف كيف يطلب منها تحديد موقفها بالضبط .. قالت معلقة :

- إنك لم تعد تتكلم .

أدار رأسه ليتاملها . منذ انتهاء العشاء وهي مهتمة بـ"بير" ولكن القط الضئيل رحل لينام في مقعد ذي مساند بجوار النافذة وهذا ما جعل "وولف" يشعر بالارتياح . يبدو أنه لم يعجب صديق "ستورم" الوفي . أجاب :

- حقا ؟ أرجو المعذرة .

- لا داعي للأسف ولكن إذا أردت أن نناقش شيئا فهيا لا تتردد!

قال بعد تردد قصير

- لا .

تعد عواطفه جديدة جدا بحيث لم يكن مستعدا للحديث عنها . أشار إلى المائدة المنخفضة المغطاة بالمذكرات والخرائط ومستندات متنوعة ثم سألها :

- لقد أحضرت الكثير من العمل هنا .

- لقد وعدت أن أنفذ النظام خلال عشرة أيام ولذلك لابد أن أعمل بنشاط وهي غلطتي .

- أتدرين أننا سنكون متقدمين حتى لو أنهيت هذا البرنامج في خمسة عشر يوما .

- إذن أعطيك عطلة هذا الأسبوع بشرط ألا يقدم لي عرض أفضل .

همس في رقة :

- ماذا تقصدين بعرض أفضل ؟

- لست أدري بالضبط .

لم يرحل "وولف" إلا بعد أن اطمأن إلى استغراق "ستورم" في النوم . ظل فترة طويلة يتأمل أنفاسها المنتظمة وشعرها المتناثر على الوسادة لم يعد يبحث عن إقناع نفسه بأن انجذابه نحوها ليس كالنار في الهشيم سرعان ما تلتهب وسرعان ما تخمد . في الحقيقة إن خبيرة الكمبيوتر هذه ذات الرطانة المخطوطة الخاصة بأهل الجنوب والعينين الصافيتين والأخلاق الجسورة قد لعبت على الوتر الحساس داخله والذي لم يمسه أحد من قبل .

إنه لم يكن مخطئا عندما قال في يوم ما إن "ستورم" امرأة تعرف كيف تحفر علامة في حياة الرجل ... وفي قلب الرجل .

* * *

تقلبت "ستورم" في نومها وفتحت إحدى عينيها لترى الشمس تلمع خلف الستائر المزدوجة ثم أغلقت جفنيها في الحال .

كان "وولف" قد قرر أن ينام على الأريكة بدلا من العودة إلى منزله . سمعها تهمس :

- هكذا بزغ الفجر بسرعة !

رد عليها من مكانه :

- إن الوقت لا يزال مبكرا .. إننا نقترب من الثامنة سأذهب لأخذ دشا .

تقلبت "ستورم" في نومها ودست رأسها في الوسائد .

- لازلت أشعر بالنعاس .

ضحك من إجابتها قبل أن يبتعد . ظلت مغمضة العينين إلى أن سمعت صوت انسياب الماء من الدش .

كان من عادة "ستورم" أن تجد صعوبة في استعادة حواسها في بداية

www.rewity.com

الصباح . ولكن شعورها بالمسئولية حفزها على أن تنهض لترفع سماعة التليفون .

اتصلت بمراسلها المعتاد :

- لا تتصل بي هنا بعد ذلك . لو تكرر اتصالك مرة ثانية وادعيت في الاتصال أنه رقم خطأ كما حدث في الاتصال الأول فإن ذلك سيثير شكه. ومن الآن أنا التي ستتصل بك .

- هل أنت مدركة لما تفعلينه ؟

- لقد ساءلت نفسي عن ذلك من أيام .. والآن لقد فات الوقت للتراجع.

قال الصوت على الطرف الآخر من الخط بإلحاح وشك :

- ولكن ماذا عندما يكتشف الحقيقة يا "ستورم" ؟

أنا أعرفه فهو لا يسامح بسهولة بل ربما لن يسامح أبدا .

نظرت الشابة إلى باب الحمام المغلق وهي شاردة .

- لقد أخبرتني في إحدى المرات أنه ليس لي حرية الاختيار .. لم يكن لي أبدا هذه الحرية في الاختيار ساقضي النهار معه وربما نهار غد أيضا ، ومن الأفضل أن اتصل بك يوم الاثنين في المتحف .

- كوني حريصة !

وضعت "ستورم" السماعة . تطلب الأمر منها كل شجاعتها وإرادتها حتى لا تعترف لـ"وولف" أنها تحبه . إن هذا الاعتراف أصبح الآن خارج المناقشة طالما أخفت عنه أمورا جمة .

في يوم ما سيفهم أن جزءا من مهمتها يتركز على تحويل انتباهه أطول مدة ممكنة عن البرنامج الكمبيوتري الذي ستضعه وعن شكوكه في شركة "آس للأمن" . كان من المفروض أنها اليوم ستلجأ إلى مناورات الإغراء حتى تصل إلى هدفها .

إنها تجهل إن كان سيقبل أن يصدقها لو انكرت ولكن لم يكن عندها

أمل على الإطلاق . ولهذا كان عليه أن يعرفها جيدا . لو تمسك بها بالدرجة الكافية ليغفر لها خيانتها لثقته بها ولو فهم أسبابها ودوافعها ... نعم في هذه الحالة فقط قد يكون عندها فرصة .

إن يقينها الوحيد هو أن الوقت الذي تقضيه معه هو وقت ثمين . ويجب عليها أن تستفيد لأقصى حد بجمع أكبر قدر من الذكريات السعيدة قد تنير مستقبلها المظلم .

لم تحاول "ستورم" أن تتعمق في أفكارها ونهضت من السرير لتذهب إلى الحمام . كان "وولف" قد انتهى من الدش ومن ارتداء ملابسه . وقفت "ستورم" تتامل جسده القوي الضخم وعضلاته البارزة التي لم يستطع القميص أن يخفيها . أحست بجفاف في حلقها .

كم كان صعبا عليها أن تتجاهل دقات قلبها بعنف توشك أن تفجر صدرها .

خرج من قاعة الحمام وخطت هي إلى البانيو حيث جذبت الستارة الفاصلة وغرقت في أفكارها تحت مياه الدش الساخنة .

www.rewity.com

www.rewity.com

الفصل الثامن

إذا كانت "مورجان" تراقب بشغف واهتمام العلاقة التي بدات تنشا بين "ستورم" و"وولف" إلا انها تفكر باستمرار في اللص الذي استطاع أن يفتنها في ليلة سوداء وسلبها دون أن تدري عقدها الثمين الذي كانت ترتديه حول رقبتها .

كانت قد كررت على نفسها مئات المرات انها لن تستطيع أن تفعل شيئا لاستعادته وقال لها "ماكس" إن "كوين" يطارده عدد كاف من الاشخاص دون حاجة منها أن تتورط معه . ومع ذلك فإن لصها لايزال يتسكع في سان فرانسسكو وهي متاكدة من ذلك .

وفي مرتين كان لديها إحساس مخيف انه قد انسل وسط طوفان الزوار للمتحف وانه قريب جدا منها بحيث تلمسه . ولما كانت تجهل كل شيء عن ملامحه فقد اخذت تتطلع في وجوه الزوار المجهولين ذوي القامات الطويلة وقد كلفها ذلك عرضين مزعجين وثلاثة مقابلات ولكنها

في جميع الحالات كانت مقتنعة بان الأمل لا يتعلق بـ"كوين" .

إنها لم تبحث عنه في المتحف فحسب حيث تقضي كل نهارها.. وكل مساء تبقى في الغالب ساعتين داخل سيارتها التي تركتها امام المتحف او داخل محل جواهرجي كبير في المدينة انتظارا لأن يظهر كان ذلك خطرا عليها وهي مدركة لذلك ولكنها لا تستطيع أن تمنع نفسها .

ومع ذلك عادت مساء يوم السبت مباشرة إلى بيتها ولديها نية العمل في جزء من الأمسية إنه ينقصها مستند رئيسي وقررت العودة لتحضره من المكتب . خرجت مرة اخرى وقد ارتدت جينزا وبلوفر ازرق وحذاء رياضيا . قالت في مرح للحارس الذي عليه النوبة والذي فزع عند وصولها :

- مرحبا يا "ستيف" - كيف الحال ؟

- اوه .. نعم .. الحمد لله .. إنني لم اسمعك تقتربين بسبب ما ترتدينه في قدميك . لقد عاد السيد "بانستر" . لقد دخل لتوه ليلقي نظرة على الطابق الذي سيقام فيه معرض "اسرار الماضي" وهناك شخص ما يصحبه .. اعتقد انه شرطي .

- شرطي ؟ هل انت متاكد ؟

- إنه يبدو شرطيا فعلا وهو مسلح .

تابعت "مورجان" طريقها وهي دهشة لأن "ماكس" عاد من رحلة شهر العسل وقد تملكها الفضول أن تعرف لماذا يفتش الجناح الغربي في مثل هذه الساعة . وبدلا من أن تتجه إلى مكتبها ذهبت إلى القسم الخاص بالمعرض الذي سيقام خلال ايام حيث لا يعمل به اي جهاز إنذار بعد .

سارت بالغريزة دون إحداث اي ضجة وتخفت في الظلام عندما رأت خيالين ضخمين . كان "ماكس" يعلو رفيقه ببعض السنتيمترات وكان

يرتدي معطفا مضادا للمطر لونه اسود على الطراز الاوروبي سأل الشخص المجهول :

- ألا يوجد قصد خفي ؟

رات "مورجان" اصابعه الطويلة تطرق زجاج إحدى الفترينات والتي سيركب عليها جهاز إنذار شديد الحساسية ضمن خطة "ستورم" للأمن.

أجابه "ماكس" بلهجة جادة وحاسمة :

- لقد اعطيتك كلمتي يا "جاريد" . انت تحاول القبض عليه من سنوات عن طريق الشركة الدولية "الإنتربول" وانت مثل بقية رجال شرطة العالم لم تنجح وانا واثق بأن الفخ الذي ننصبه هنا سيكون حلا ممتازا و ..

أدار راسه نحو الدهليز . كتمت "مورجان" انفاسها لقد سادها إحساس مزعج أنه رآها . ساله المدعو "جاريد" :

- ماذا هناك ؟

قال "ماكس" :

- لا شيء ولكن من الأفضل أن ننهي حديثنا .

لم تنتظر "مورجان" ثانية واحدة بعد ذلك لتسرع إلى مكتبها . وجدت فيه المستند الذي ينقصها ثم رحلت دون أن تتخفى .

في طريقها للخروج لم تقابل أحدا وتركت الحارس "ستيف" مبتسمة ومسترخية على آخرها . رغم الأفكار التي كانت تتصارع داخل راسها . ما إن جلست خلف عجلة القيادة بسيارتها حتى اتجهت إلى بيتها ولكنها فقدت الرغبة في العمل . كانت كلمات "ماكس" تطاردها .. لابد انها كانت حول الإمساك بـ"كوين" بمساعدة ذلك الشخص الغامض "جاريد" من رجال الشرطة الدولية والذي ينصب فخا عن طريق مجموعة تحف "بانستر" .

قالت في نفسها بصوت شبه مسموع وهي تهز راسها :

- من الواجب أن أسعد بهذا الخبر .. إنه يخص لصا يتمتع بالحرية.

عبرت المدينة وهي مهتزة متجهة إلى متحف الفنون الجميلة والذي يأتي ترتيبه الثاني في قائمة الأماكن المتوقع ان يهتم بها اللص "كوين". وخلال الطريق احتست قهوة من عربة ماكولات في الهواء الطلق وعندما وصلت إلى وجهتها . أخذت موقفها لتنتظر والقدح الورق في يدها ترقب لصها الغريب وهي تتساءل حول الفخ المعد له .

كان "كوين" يتمتع بسمعة واسعة بانه جسور وبارع في إبطال نظم المراقبة الأكثر فاعلية تساءلت هل النظام الذي تعده "ستورم" سيشكل له أي مشكلة ؟ قالت وسط الظلام محدثة نفسها :

- أراهن أن هناك شيئا ما تحت الرماد .

ربما كان مشروع "ماكس" يتضمن نقطة ضعف ما وضعت خصيصا من عمد لجذب اللص إلى المكان المطلوب . أخذت "مورجان" تفكر خلال ساعتين كاملتين بعد أن أنهت احتساء قهوتها بزمن طويل .

أخذ الضباب يزداد كثافة وأخذت تصف نفسها للمرة الألف بانها بلهاء وهي مثبتة انظارها على باب المتحف الخلفي عندما رات ثلاث رجال يخرجون وهم يحملون الرابع بينهم .

لم يكن لدى الشابة أي سبب منطقي أن تفترض أن الشخص المحمول هو "كوين" . كان الجميع يرتدون ملابس سوداء . ولكنها بالإلهام تأكدت من وجوده تماما مثلما أحست بوجوده في المرتين السابقتين في المتحف .

اقتربت شاحنة صغيرة من الرجال الثلاثة حيث حملت البائس الرابع في الجزء الخلفي من الشاحنة حتى أن الشابة امتعضت قبل أن تنطلق الشاحنة .

www.rewity.com

تبعت "مورجان" الشاحنة في حذر والتقطت رقم لوحاتها . كان هو الرجل الذي بدا فاقد الوعي أو ربما ميتا . هل تتصل بالشرطة؟ أم بـ"ماكس" حتى يرسل عميله من شرطة الإنتربول لنجدتها ؟

لم تفعل "مورجان" اي شيء من هذا واكتفت بتتبع الرجال الذين يرتدون الملابس السوداء .

بعد ساعة تساءلت في قلق متزايد ما الذي جعلها تتصرف هكذا؟ إنها لا تعرف عالم العصابات الإجرامية إلا خلال سينما منتصف الليل التي تعرض بالتليفزيون . ومن المؤكد ان الشاحنة تنقل أشقياء خطرين بالإضافة إلى لص دولي غائب عن الوعي او ميت . لم تكن تعلم إلى أين يتجهون إلا أنها أدركت انهم يتجهون نحو الجنوب . كانت المتابعة في البداية سهلة وسط المرور في المدينة ثم بدأت شيئا فشيئا تصبح صعبة ومرهقة . وعندما وقفت المركبة المشبوهة أخيرا . كانت لديها حضور بديهة أن تتابع سيرها كي تدور في أول شارع على اليمين وتلف حول كتلة العمارات . حتى الآن لم تكن قد التفتت إلى المناظر الطبيعية وعندما انتبهت إليها ندمت على أنها لم تستدع الشرطة .

كان هذا الحي خاص بمستودعات وعمارات قديمة مهجورة معظمها تخرب بسبب الهزة الأرضية الأخيرة وكان هناك كلب ينبح عن بعد وهو العلامة الوحيدة على وجود الحياة .

ركنت "مورجان" سيارتها بحذاء الرصيف وتركت حقيبة يدها تحت المقعد ولم تأخذ سوى مفاتيح السيارة وصفارة بوليس تستخدمها لتطلب النجدة في حالة الضرورة . ولكن ما فائدتها وسط مكان مهجور؟

سارت ببطء إلى الشاحنة ذات اللون الرمادي وتأكدت ببطء أنها خالية . كانت معظم أبواب ونوافذ العمارة التي وقفت أمامها الشاحنة مغلقة بالواح خشبية ودارت "مورجان" حولها بحثا عن مدخل وعثرت

عليه . لمحت في الفناء الداخلي ضوءا خلف نافذة محجوبا بالواح خشبية . تصورت أنها سمعت كلمات وضحكات شنيعة ولكنها أيضا سمعت ضربات قلبها العالية بشكل مخيف . استجمعت كل شجاعتها وصعدت عن طريق سلم الطوارئ على أطراف أصابع قدميها في البداية وعندما وصلت إلى الطابق الرابع بدأت تميز الدرجات أكثر وواصلت صعودها في حذر إلى الطابق الثامن حيث يأتي الضوء منه . تخبطت داخل دهليز مهجور رأت كشاف بطارية موضوعا على الأرضية وموجها نحو غرفة ضيقة مفتوحة تحتوي على معدات وسلاسل . أما بقية الأبواب فكانت مواربة على حجرات خالية وكانت الحجرة المضاءة التي شاهدتها من الفناء توجد في نهاية الدهليز .

اتجهت الشابة دون اي ضجة نحوها عندما سمعت وهي في منتصف المسافة صوتا كريها تعرفت عليه :

- سيحتاجون إلى وقت طويل حتى يمكنهم التعرف عليك وانا الآن على استعداد لأن الغي وجودك تماما ولكن ربما كنت ذا فائدة لنا لو أن الشرطة بحثت عنك .. اليس كذلك ؟

ارتفع بعد ذلك صوت غير مسموع وصل بصعوبة إلى أذني "مورجان".. إنه "كوين" وكان بالنسبة لها مثل الموسيقى .

- وماذا عن استقلال الأشخاص في الوسط يا سادة ؟ إنكم لن تخدعوني طويلا .

طبعا كان يتحدث عن وسط العصابات .

رد عليه الصوت القبيح بحدة :

- الشركة ... لا تحاول أن تنقذ نفسك وتهرب يا صاح ليس أمامك أي فرصة . يمكنك أن تصرخ هادرا فلن يسمعك أحد .. إلى اللقاء قريبا .

www.rewity.com

كانت "مورجان" تتقدم عندما وقفت وأخفت نفسها خلف اقرب باب رات عدة اشباح تبتعد في الدهليز وفكرت في اخذ كشاف البطارية قبل ان تلحق بـ"كوين" لتحكم على الوضع ولكنها كانت متلهفة بحيث لا تصبر على الذهاب لإحضار الكشاف . عبرت العتبة للباب الذي كان مغلقا بالسلاسل الذي كسرت والقيت على الأرضية . وكان هذا الباب المعدني يختلف عن بقية الأبواب في انه جديد . لماذا كل هذه الاحتياطات .

ارتجفت الشابة وهي تتذكر بعض مشاهد الأفلام السينمائية البوليسية .

ما إن دخلت سجن "كوين" حتى سمعت ضجة تقترب جعلتها تلتصق بالجدار . سمعت وهي مرعوبة صوت حركة السلاسل ثم صوت تكة قفل يغلق الباب .

سمعت همسا خفيا آتيا عن يمينها يقول :

- لم تتح لي سوى لحظة قصيرة لالمح دخولك ولكن ليس في المدينة امراة واحدة لها قامتك يا "مورجان" ماذا تفعلين هنا ؟

ردت "مورجان" :

- لقد كنت مارة بالمصادفة على هذه الناحية .

- فهمت .. هذه هدنة للثرثرة .. هل انت مزودة بمطواة للإنقاذ او مقص قوي لتحريري .

- لا للأسف ليس عندي شيء ...

- إنني ممدد ومقيد اليدين والقدمين فوق فراش معدني على بعد مترين من يمينك .. فإذا اقتربت لمحاولة تحريري فساكون شاكرا فضلك بقوة .

دهشت "موررجان" من نفسها وهي تتقدم بهدوء لتضع يدها فوق

توكة حزامه ثم تصعد بها إلى كتفيه ببطء . قال :

- هل تنتقمين مني لسرقة عقدك ؟

- عفوا ؟

- ان جسدي لا يتحمل لمساتك فإن هؤلاء الأنذال حطموه بوحشية .

اخذت تتحسس وجهه ولديها الرغبة في التاكد من ملامحه : ذقن يدل على الجسارة وأنف ارستقراطي وخدان مكوران وشعر ناعم .

زفرت .. قال لها :

- الحبال من فضلك .. إن اصابعي بدأت تتورم .

كانت يداه مربوطتين عند الرسغين بعامود السرير الحديدي . بذلت "مورجان" جهدا ميؤوسا وضحت باظافرها وبعض جلد أصابعها في محاولة تحريره من كل ذلك وهي تجيب عن اسئلته : لقد كانت تراقب متحف الفنون الجميلة عندما شاهدت ثلاثة رجال يلقون به في الشاحنة نجحت في تحرير يديه واستطاع أن يجلس.

- شكرا يا "مورجان" .

- ماذا عن قدميك ؟

- ساتولى أمرهما .

- هل هو "اد" الذي يهدد بقتلك ؟ وهل هو عضو في العصابة التي نهبت المتحف في تلك الليلة التي التقينا فيها ؟

- إنك حادة السمع يا عزيزتي .

- ماذا سنفعل ؟

- نخرج من هنا .

- إن الباب مغلق بالسلاسل والأقفال وهو قوي .

- في هذه الحالة لنحاول عن طريق النافذة نهض وهو يتاوه في صوت خافت :

www.rewity.com

امراو بلا مخالب

- إن النوافذ كلها شبه مغلقة بالخشب .

سمعت "مورجان" صوت تكسير ضخم وصاح في انتصار عندما انفتحت النافذة .

- كنت أشك في قوتها !

أطاح بالواح الخشب ببعض الركلات القوية من قدمه وتلقت "مورجان" الضوء الخافت وكانه أشعة الشمس . أخيرا رأت وجه "كوين" بشعره الأشقر الفاتح الذهبي أو الفضي وعينيه الخضراوين . مهما حدث فإنها لا يمكن أن تنساه أبدا .

كانت عينه اليمنى في هذه اللحظة زرقاء متورمة بينما لكمة رهيبة شوهت فكه من جهة اليسار مال بجسمه إلى الخارج ثم أعلن :

- أمامنا فرصة عن طريق الحافة التي تقع أسفلنا بحوالي متر وسنصل إلى سلم الطوارئ أو اي نافذة غير مغلقة بالواح الخشب . اتبعيني .

- لا .. شكرا . اذهب أنت بمفردك وبعد ذلك عليك أن تخطر الشرطة التي ستاتي لتخلصني .

- إن الوقت ضدنا وعلينا أن نرحل !

كان "كوين" على حق . استسلمت الشابة وهي تحاول إخفاء خوفها .

- حسنا ولكن لو تسببت في قتلي فإنني ساطاردك للأبد .

ابتسم اللص المهذب ابتسامة ساحرة :

- اتبعيني ولكن كوني قريبة جدا مني . ويجب أن نخفف من وزننا وعليك الالتصاق بالجدار .

انتظرت "مورجان" حتى خرج وبدأت تخرج بدورها وتسير فوق الحافة الاسمنتية الخطرة . كان كل شيء في البداية يسير سيرا حسنا واستطاع "كوين" أن ينزع الألواح الخشبية للنافذة الثانية التي قابلها

في طريقه . وفي اللحظة التي تعلق فيها بحافة النافذة انهارت الحافة في اماكن كثيرة . وفي اللحظة نفسها التي قفز فيها ليتعلق بالنافذة كانت "مورجان" ستسقط من حالق لولا أنها التصقت بالجدار بشدة .

صاح "كوين" برقة :

- لا تتحركي .

- من هذه الناحية كن مطمئنا !

- ساجذبك من مكانك ... امسكي يدي يا "مورجان" .

- انا ... انا لا أستطيع أن اتحرك ... إنني ساسقط !

ظل صوت "كوين" هادئا وثابتا :

- لا .. لن أدعك تسقطين وانت تعرفين إنني أفي بوعودي .

مدت ذراعها الأيسر بمنتهى البطء حتى أصابع "كوين" التي قبضت على يدها بالغريزة وبعصبية . قال :

- رائع ! والآن أديري وجهك للجدار .. نعم .. هذا حسن .

من مكانه استطاع "كوين" أن يرى اتساع الفجوة ما بين قدمي الشابة. فقدت توازنها نتيجة حركة الدوران وكان يتوقع ذلك فاختار هذه اللحظة ليرفعها . بعد فترة قليلة أصبحت الشابة واقفة معه داخل الحجرة الخالية . همست مرتجفة :

- شكرا .

- انا المدين لك بالشكر هيا نهرب قبل أن يعود أصحابنا الملاعين .

هبطا الدرج من المكان الذي صعدت منه "مورجان" قال معلقا عندما اقتربا من الدور الأرضي :

- انت صامتة تماما !

كانت الشابة فريسة صراع داخلي . لقد انقذها "كوين" من الموت لأن الحافة انهارت وهو يسحبها ولكنها لابد أن تظل مخلصة لـ"ماكس"

www.rewity.com

امراو بلا مخالب

قالت له :

- لا تقترب من مجموعة "بانستر" يا "كوين" .

دار حول العتبة المعدنية .

- هل هناك سبب آخر خاص غير مسألة السرقة التي تريدين تجنبها؟

- نعم .. هناك فخ منصوب وعميل الشرطة الدولية يعمل مع "ماكس".

قال لها ووجهه خال من اي تعبير :

- لماذا تحذرينني يا "مورجان" ؟

قالت بجفاء :

- إنني أسدد ديني .

- حتى ولو كان الثمن على حساب الإخلاص ؟

أحست بصوته الناعم مثل الملح الذي يوضع على الجرح . رفعت راسها لتنظر إليه في عينيه :

- سأتصالح مع ضميري بالطريقة التي تناسبني وكذلك سأتصالح مع "ماكس" وربما لن يسامحني . ولكني مدينة لك بشيء والآن نحن متعادلان يا "كوين" .

- لا ليس بالضبط .

علمت ما كان يقصده وكانت تحسه من اللحظة التي وضعت فيها يدها على حزامه وأحست بالرعدة تسري في كل كيانها وعلمت انه في هذه اللحظة سيسرق منها ما هو أكثر من العقد كان عليها ان تقاوم وان تصارع وكان صوتها متحشرجا وهي تقول :

- لابد أن نخرج من هنا .

هز "كوين" راسه ولم يحتج وإنما امسك بيدها وساعدها على النزول إلى الأرض . إنها لم تعد ترغب في ان تفكر في اي شيء وهي تحاول

استعياب الصدمة . إنها على وشك ان تقع في هوى لص على أعلى مستوى في السرقة .

لم يضيع "كوين" لحظة للخروج من المبنى معها كان يتنقل بسرعة ولكن بحذر وما إن خرجا إلى الخارج حتى سالها :

- اين عربتك ؟

اشارت "مورجان" دون كلام نحوها وهبطت الرصيف بجواره نحو الطريق العرضي الذي ركنت فيه سيارتها . ترك "كوين" يدها حتى اخرجت المفاتيح من جيب الجينز وراها تفتح الباب وتجلس على المقعد المجاور للسائق . ولكنه قال لها :

- انتقلي إلى مقعد القيادة يا "مورجان" !

- ماذا ؟ إنك لن ...

تخلت عن مكانها وانتقلت إلى مقعد القيادة وظلت لحظات تظن انه يمزح واقسمت انها لن تسامح هذا الدون جوان الجالب للتعاسة والذي قال لها :

- عودي إلى بيتك يا "مورجان" ولا تقلقي عليّ وشكرا على حضورك لإنقاذي فإن هذا يمنحني الأمل .

احست بجفاف في حلقها وهو يقترب منها :

وهمس:

- اخشى انك ستحطمين قلبي .

قبل أن تستطيع الرد كان قد تراجع عدة خطوات ليذوب وسط الضباب وظلام الليل .

ظلت "مورجان وقتا طويلا بلا حركة قبل أن تدير السيارة وتبتعد.

www.rewity.com

امراو بلا مخالب

الفصل التاسع

www.rewity.com

صباح الاثنين كان السحر الذي مارسته "ستورم" على "وولف" قد بلغ القمة . لقد قضى عطلة نهاية الأسبوع معها ولم يتركها لحظة حتى عندما كان يضطر لإحضار أي شيء من شقته كان يصحبها معه ، وبعد مباراة البيسبول في ملعب حديقة "كاندلستيك" قضيا الليلة في بيته لأن الفندق كان بعيدا عن الملعب . تنهدت الشابة وقالت :

- إن "بير" سيعتقد انني اهملته .

لم يكونا قد صحبا معهما القط الضئيل لأنه كان يكره الزحام واللقاءات الرياضية ولكنها تركت من أجله الكثير من الماء والطعام في جناحها .

- أن قطك لا يعتبرني لطيفا .

- ذلك لانه لم يعرفك بعد .

ثم أضافت بمرح :

- إنه لم يتعود أن يرى الرجال يحومون حولي .

كان "وولف" قد حاول أن يحصل على تعاطف "بير" نهار يوم الأحد وشك في النتيجة صباح الاثنين .

كان القط لا يحاول إزعاجهما لا هي ولا هو .

وكان قد استسلم بعد أن حصلت "ستورم" و"وولف" على إجازة قبل افتتاح المعرض . ولكن ذلك المخلوق الضئيل لم يخل من المكر. ففي الصباح عندما جاء "وولف" ليوقظ "ستورم" وجد القط قابعا فوق صدرها . وعندما رفعه "وولف" من فروته الذهبية ظل معلقا في يده في استرخاء واستسلام وظل مغمضا عينيه المتلئتين بالألغاز . همس له "وولف" وقد تاثر بهذا الاستسلام :

- استيقظ يا قطبط !

هز القط فروته في رقة بينما همست "ستورم" وهي مستغرقة في النعاس:

- إنه ليس من النوع الصباحي مثلي .

- ومع ذلك لابد أن يستيقظ وأنت ايضا ساصحبك للإفطار ونحن في طريقنا إلى المتحف .

نظرت إليه "ستورم" نظرة تائهة .

- نحن في يوم الاثنين .. اليس كذلك ؟

- نعم للأسف .

فكر في الساعات الثماني أو التسع التي سيقضيها معها في المتحف والتوتر الذي سيشعر به من ذهاب الناس وإيابهم حولهما وتساءل إن كان بإمكانه أن يغريها أن يذهبا معا إلى بيته أو يعود إلى الفندق وقت الظهر . تنهدت :

- إن النهار سيكون طويلا ! دعنا نبقى هنا للغداء .

امراو بلا مخالب

- إن ذلك سيكون رائعا .

نهضت "ستورم" من الفراش وأوشكت أن تجلس على الفرو الذهبي لـ"بير" الذي قفز ليجلس في مكانه المعتاد فوق كتفها وبدا يصدر غطيطا منتظما . قال "وولف" مندهشا :

- ألا يزال ينام ؟

- لقد أخبرتك أن "بير" ليس من أهل الصباح أخذت تشد أذن القط الذي فتح عينيه وبهما تعبير هو رد قطعي يوضح مدى إخلاصه لـ"ستورم" التي طلبت منه أن يستيقظ فلم يرفض كما فعل مع "وولف" . انطلق الشاب في ضحكة صاخبة أفزعت القط "بير" فاخذ يموء ثم قفز فوق الفراش .

صاح "وولف" :

- هذه فرصة من حسن الحظ أن أحدنا من أهل الصباح وإلا لما استيقظتما .

علقت "ستورم" :

- كل ما يحتاج إليه هو شيء ما ليأكله وأنا أحتاج إلى دش وقدح من القهوة .

- أما أنا فاحتاج إلى جائزة لأنني استطعت أن أوقظكما ولم أستسلم للنوم .

- هل تشكو من هذا يا عزيزي :

- لا على الإطلاق .

تناولا إفطارهما وهما في الطريق إلى المتحف وأخذ "وولف" يسلي "ستورم" ويسعدها بأن أحضر أيضا قطعة من اللحم المخصصة للقط في منشفة ورقية حيث كان "بير" في انتظارهما في السيارة قالت له تذكره :

- لقد أكل جيدا في الفندق .

- أعرف .. ولكنه كان يبدو حزينا للغاية عندما تركناه .

- إذا كنت ستخدع بتلك الحركات المدرة للعطف فإنه سيجعلك تسير حسب هواه .. إن القطط أسوأ انتهازيين في العالم .

فهم "وولف" أنها على حق ولم يناقشها في ذلك ومع ذلك أخذ معه اللحم المقلي ليقدمه إلى "بير" .

عندما توغلا داخل المتحف في الساعة التاسعة أحس بنظرات الحارس تتركز عليه كانت نظرات خالية من التعبير وهو يحمل معظم المستندات على ذراعيه والخاصة بخبيرة الكمبيوتر الشابة . هذا الحارس نفسه سبق أن رآه وهو يصعد ويهبط من سيارات عديدة تقودها شقراوات وود لو أعلمه هذه المرة بأن هذه الفتاة تختلف عنهن .

عندما فتحت "ستورم" الباب وضع كل شيء على المكتب . وسألها بلهجة خالية من التعبير :

- هل ستبقين هنا حتى المساء أمام الكمبيوتر ؟

- أوه .. نعم أخشى ذلك . وانت هل ستبقى أيضا ؟

- ليس بعد ظهر اليوم . لابد أن أذهب إلى الشرطة بشأن السرقة التي ارتكبت يوم السبت في متحف الفنون الجميلة .

كانت "ستورم" قد أحضرت صحيفة الصباح حيث رأت موضوع السرقة . أجابته :

- لابد أن أعيد قراءة المقال بدقة وتفصيل . هل يمتلك ذلك المتحف نظاما حديثا للأمن ؟

- نعم وحديث للغاية . أريد أن أعرف كيف استطاع الأشرار الوصول إلى إبطاله .

- أتظن أنهم كثيرون ؟ ليس هذا مؤكدا لأنه لم يسرق إلا بعض التحف

www.rewity.com

من حجر اليشم والعاج .

- هناك عصابة منظمة تضم عددا من اللصوص المستغلين يعلم الله عددهم .

اضافت "ستورم" :

- و"كوين" ؟

- كيف عرفت عنه ؟ لم يتحدث احد عنه . وانا واثق بانني لم اقل شيئا لشركة "آس للأمن" ابتسمت "ستورم" وهي تلعن نفسها على هذه الكبوة الغبية واجابت بجفاء :

- لقد حكت لي "مورجان" عنه وصحح لي لو كنت مخطئة ولكن لما كان من الواضح ان "كوين" هنا من اسابيع طويلة . وحسب معلوماتنا انه سرق بمفرده خنجرا مرصعا بالاحجار الكريمة. لابد ان يعمل حساب لهذا الشخص اقصد ان اقول إنه ينتظر بالتاكيد فرصة موالية وإذا ... معرض "اسرار الماضي" ...

قاطعها "وولف" :

- نعم .. هذا هو السبب الذي من اجله يجب علي ان اقابل الشرطة لاعرف إن كانت لديها شكوك حوله .

- هل ستخبرني بما جرى ؟

- طبعا .

انحنى نحوها ليحييها فالتقت نظراتهما واحس بانه يذوب هياما مرة أخرى . ابتسمت له "ستورم" ابتسامة صاعقة حتى ان انفاسه تقطعت . غادر مكتبها وهو يشعر بالندم . ثم ذهل عندما استقبل راكبا على كتفه .

دهشت "ستورم" عندما شاهدت القط "بير" ينتقل من فوق كتفها إلى كتفه قالت :

- هل هذا يضايقك .. ليس عليك سوى ان تضعه على مكتبي .

تردد "وولف" لقد تقبل الوزن الخفيف لـ"بير" واحس بالفخر لأنه كسب تعاطف الحيوان الصغير .

- لا .. لا باس . ما لم يفرس مخالبه في جلدي كلما تحركت .

- فقط عندما تاتي بحركات مفاجئة وإذا اراد ان ينزل فسيخبرك بذلك. وفي هذا الوقت اعده إلي فإن طبق اللبن الخاص به في هذا الركن.

- حسنا جدا .

تردد في الخروج مرة ثانية واخيرا ودعها . تساءل لماذا بحق السماء يجد كل هذه الصعوبة في مغادرة مكتبها الذي لا يبعد سوى امتار قليلة عن مكتبه ؟

خرج وهو متردد جدا الامر الذي جعل الدفء يسري في قلب "ستورم" والتي شغلت الكمبيوتر .

# # #

بدت "مورجان" مشغولة البال وراء مظهر التودد الذي بدت عليه . احست "ستورم" بذلك وقبلت دعوتها على قدح قهوة :

- شكرا .. اجلسي .

سالتها الزائرة :

- اين قطك ؟

- مع "وولف" .

- اوه !.. هل ما احسه مبشر بالخير ؟

فتحت "ستورم" عينيها البريئتين على اتساعهما استانفت "مورجان" الحديث :

- اعرف ان هذا ليس من شاني ولكن لابد لي ان أعرف . عندما نقلت

امراو بلا مخالب
www.rewity.com

إليه رسالتك يوم الجمعة انطلق خارجا كالمجنون وكأنه يود لو يخنقك .

سلكت "ستورم" حلقها :

- إنه لم يخنقني .

- فهمت .. هل انا مخطئة لو افترضت انكما قضيتما عطلة نهاية الأسبوع معا ؟

- لا .. إن اعتقادك صحيح . عندما استيقظ "وولف" هذا الصباح وجد "بير" فوق بطنه .

- هل يمكنني أن أقدم لك التهاني ؟

- ليس بعد فلا يزال امامنا بعض العوائق لنجتازها .

- سيحدث وانا واثقة بذلك خاصة وهو يتنزه وقطك فوق كتفه . إنه لم يهتم ابدا بالحيوانات التي تربيها تلك النساء اللاتي كن يخرجن معه .

داعب الأمل "ستورم" ولكنها كانت تعلم العوائق التي تهدد طريقها فلم تسمح لنفسها بالمغالاة في التفاؤل .

- ربما .. وسنرى .. وبمناسبة هؤلاء النساء هل شاهدت "نيسا ارمسترونج" تخرج من هنا يوم الجمعة .

- لا .. لماذا ؟

- لقد حدث شيء غريب .. لقد ذهبت انا و"وولف" إلى ملعب حديقة "كاندلستيك" مساء السبت واقسم انني رايتها وسط الجمهور .

- "نيسا" ؟ وفي مباراة بيسبول ؟ هل انت متاكدة ؟

- نعم .. وهو أمر غريب حقا اليس كذلك ؟

وفي نفس الوقت جذب انتباهي اللاعبون اثناء اللعب وعندما حاولت ان اعثر عليها كانت قد اختفت في الهواء . ولكن لدي شبه يقين انها هي تماما التي لمحتها . وقد تساءلت في نفسي ولم اخبر "وولف" طبعا .

ردت "مورجان" بحركة مسرحية تثير مشاعر اي ممثلة محترفة :

- من الواضح انها تركتك وهي تشعر بالمرارة والقلب المحطم لأنك سلبتها رجلها الذي كانت تشتهيه . وفي هذه الساعة التي نتحدث فيها لا شك انها تسن اسلحتها . إن عينيها اللتين تشبهان عيني السفاحة تلمعان من الغيرة والغضب الأسود بحيث يمكنها أن تقتلك دون أن ترمش لها عين .

ضجت "ستورم" من الضحك وقالت :

- هذا بالفعل ما سيحدث !

- لا تتهكمي . لقد قرات بالضبط كتابا في الأسبوع الماضي فيه كانت القاتلة مدفوعة للقتل بالغيرة . تصوري انها يمكن أن تقلدها وانتبهي إلى ظهرك .

هزت "ستورم" راسها واشارت إلى الصحيفة المفتوحة فوق مكتبها .

لقد قرات المقال الخاص بسرقة متحف الفنون الجميلة .

- هذا هو الذي يشغلني قبل كل شيء في هذه اللحظة هل سمعت شيئا عنها ؟

- عن السرقة ؟ نعم .

- هل يشك "وولف" في "كوين" ؟ وانت كذلك ؟

خفضت "مورجان" عينيها نحو قدح القهوة وردت :

- لا .. لا اعتقد انه هو .

- لماذا ؟

عادت العينان ذات اللون العنبري لتنظرا إلى "ستورم" ولتبتعدا عنها في الحال وهي تجيب :

- اتدرين انني قابلته .. هذا الـ"كوين" من عدة اسابيع .

- حقا ؟ ولكنه امر مثير ! قصي عليَّ كل الحكاية .

www.rewity.com

امر او بلا مخالب

زفرت "مورجان" قبل أن تضع قدح قهوتها جانبا فوق المكتب . وفي كلمات قليلة قصت على "ستورم" عن أول لقاء ليلي لها مع ذلك الشخص. وكيف سلب العقد من حول عنقها ثم اخيرا ما جرى مساء يوم السبت.. كل شيء عدا ما فوجئت به في المتحف ما بين "ماكس" والمدعو "جاريد" وكذلك لم تبح بشيء عن لقائها الأخير وجها لوجه مع "كوين" صاحت "ستورم" إعجابا :

- برافو ! لست أدري إن كنت ساتصرف على مستوى الموقف مثلك !

- لقد كنت مرعوبة . لست أدري ما الذي تملكني حتى اندفع في تلك المغامرة الخطيرة والسخيفة واخيرا فإنني متأكدة من انه ليس اللص الذي ارتكب السرقة في متحف الفنون الجميلة مساء السبت الماضي . اقصد انه كان سيرتكبها لولا أن العصابة وقفت في طريقه !

- واثناء ذلك تعرف انه اليوم في سان فرانسسكو .

- هذا ما قلته لك يا "ستورم" .

لقد حضرت "مورجان" في الحقيقة كي تستقصي الأخبار . كانت تريد أن تعرف إذا كان برنامج الكمبيوتر الذي تعده "ستورم" مقصود به نصب فخ لـ"كوين" ولكنها لم تجرؤ على سؤالها عن ذلك. كانت "مورجان" قد عرفت بمشروع الفخ عندما استمعت دون قصد إلى الحديث وترددت في الاعتراف بانها على علم بما يجري إعداده . ومن جهة أخرى كانت تجهل من المشترك في هذا الأمر بخلاف "ماكس ورجل الشرطة الدولية .

لو كان الأمر يتعلق بـ" وولف" فلابد انه قرر أن يتبع أوامر "ماكس" وليس أوامر شركة "لويدز" العالمية للتامين الصادرة من مكتبها الرئيسي في لندن . إما إذا كان الأمر يخص "ستورم" فإن معنى ذلك أن "أس للأمن" مشتركة على قدم المساواة في هذا المشروع وهو أمر غير

محتمل .

انتهت "مورجان" داخلها بان لخصت الموضوع في انها لا يمكن أن تحدث سوى "ماكس" حتى تستطيع أن تعرف اكثر . وعليها ايضا أن تعترف له انها كشفت اهدافه . وخلال الكشف عن ذلك لابد أن تحيطه علما ايضا انها حذرت "كوين" من الفخ المنصوب . ولكن ربما كان عليها أن تحتفظ بكل هذا داخلها لفترة ما ... اضافت لحديثها :

- لما كان في المدينة فإنه يخاطر بالاهتمام بمجموعة "بانستر".

- وهل تريدين مني أن اخذ ذلك في اعتباري عند وضعي برنامج الأمن بالكمبيوتر ؟

هزت "مورجان كتفيها بلا اكتراث :

- على اية حال فإن هذا لن يضر .

استعادت قدح القهوة واحتست جرعة قبل أن تستانف الحديث :

- في الحقيقة لقد عاد "ماكس" إلى هنا . لقد مر على المتحف يوم السبت بعد إغلاقه ولكني لم أحدثه .

- إذن .. لدي رغبة في العودة للعمل .

قالت "مورجان" :

- وانا كذلك .. ساتركك .

بعد رحيل "مورجان" ذهبت "ستورم" لتغلق الباب عليها . ثم نظرت إلى ساعتها ورفعت سماعة التليفون اجاب عليها الطرف الآخر بنفاد صبر :

- نعم ؟

قالت :

- إنه انا .

- لابد أن نتقابل .. اليوم .

www.rewity.com

امراو بلا مخالب

- هذا ليس بالأمر السهل .. من الآن حتى وقت الغداء .. إنه مستحيل.

- اثناء الغداء ؟

احست "ستورم" بالحرج لانها ستتناول الغداء مع "وولف" في حجرتها بالفندق . كانت تحس أن عليها العودة إلى الفندق ليس من اجل الغداء وإنما لغرض آخر . بعد ذلك تفكر في الغداء سمعت الصوت على الطرف الآخر يصيح :

- "ستورم" ؟

- انني لا استطيع فعلا . إن "وولف" لديه النية للذهاب لمقابلة الشرطة بعد الغداء بشان سرقة مساء يوم السبت . وهذه بالطبع ستكون افضل لحظة ولكني لم احضر اليوم بالسيارة الجيب ويجب ان استقل سيارة اجرة .

غمغم المتحدث المجهول :

- لست ادري كم من الوقت تبقى لنا .

- أريد أن أستفيد منه إلى اقصى درجة .

- هذا ليس بيدنا كما تعلمين .

نعم إنها تعرف ذلك . قالت :

- سأتصل بك عندما يرحل "وولف" من هنا وسنتفق وقتها على مكان نلتقي فيه . اتفقنا ؟

- اتفقنا !

وضعت سماعة التليفون وعيناها ساهمتان في الفراغ . لقد قالت لـ"مورجان" إن الطريق مليء بالعقبات . بل إن الأمر في الحقيقة مليء

بجدران لا تستطيع في الحقيقة اختراقها أو الدوران حولها .

لقد كذبت على الرجل الذي أحبته وفكرة انه لن يغفر لها أبدا تصيبها بالرعب .

# # #

عندما غادر "وولف" المتحف اخيرا للذهاب للشرطة كان متاخرا اكثر مما توقع . وكان غداؤه مع "ستورم" من أعنف الساعات التي قضياها معا . كان قد خرج من جناحها من الفندق وهو يحس بوضوح شديد بانه من الآن فصاعدا سيحمل بصماتها على قلبه طوال حياته . ولكن كيف تتجاهل "ستورم" انه يحبها ؟ بل يبدو عليها انها لا ترى هذا الحب أو ربما تعرف ذلك ولا تريد أن تحسب له حسابا .

هذا الاحتمال ازعجه لدرجة انه ضل طريقه إلى باب الخروج من المتحف ثم تظاهر بالاهتمام بورقة لا أهمية لها ليعود إلى قاعة التحكم والمراقبة اكثر من عشر مرات . وفي كثير من الاحيان كان يبرر عودته بانه يحمل "بيير" إلى سلطانية اللبن حتى انه في عدة مرات كان القط يدهش لهذه الزيارات التي لم يكن في حاجة إليها مما جعل حجته واهية ومكشوفة .

كانت "ستورم" تبدو سعيدة برؤياه . ورغم استقبالها الحار إلا انه كان يشعر بانها متباعدة عنه منذ وقت الغداء . هل تحتفظ هي بمسافة بينهما لانها لا تريد الحب الذي يكنه لها ؟

وقبل ان يرحل اقترح عليها أن يصحبها ولكن الشابة رفضت دعوته . ولما كانت الساعة تقترب من السادسة فقد اعلنت انه لا يزال امامها عمل لمدة ساعة على الأقل . وانه لن يعود إلى المتحف في الوقت الذي تنتهي

www.rewity.com

من عملها وانها ستعود إلى الفندق مع "بير" في سيارة أجرة .

احس "وولف" بالم شديد لا شك انها تتمنى رحيله وقد لام نفسه على ذلك وتساءل هل أصبح مهووسا . ومع ذلك لم يخرج إلا بعد أن وضع معها برنامج السهرة .. إنه سيصحبها للعشاء في وسط المدينة فور انتهائه من الشرطة .

عندما وصل إلى سيارته تراجع عن قراره . وترك ساحة انتظار السيارات لا ليذهب إلى مشواره وإنما كي يرابط بسيارته هنا بحذاء الرصيف ليراقب المتحف وما حوله . كان الضباب الذي يزداد كثافة ما بين لحظة واخرى قد جعل المساء داكنا بشكل خاص . لم يدخل اي شخص إلى المتحف في تلك الساعة المتاخرة بينما أخذ الزوار يرحلون بسبب قرب ساعة الإغلاق .

عندما وقفت سيارة أجرة عند أسفل الدرج لم يعرها "وولف" اي انتباه فقد اخذ يتاملها وهو شارد الذهن واصابعه تنقر على عجلة القيادة وهو يحاول ان يقنع نفسه انه من الطبيعي ان يكون العاشق خائفا . وفي يوم ما لابد أن يسال "ماكس" إن كان قد عرف تلك الحالات النفسية بعد لقائه مع "دينا" .

عندما خرجت "ستورم" من المتحف واتجهت نحو سيارة الأجرة دهش في البداية قليلا وعندما القى نظرة على ساعة يده عرف انه لم يجلس في مكانه هذا إلا من عشر دقائق .

وهذا يعني أن "ستورم" لم تاخذ وقتها لإنهاء عملها . استعد لأن يضغط على زر النفير ليثير انتباهها عندما احس بشك غامض جعله يغير رايه .

انتظر حتى تاكد من أن سيارة الأجرة انطلقت في الاتجاه العكسي للفندق ثم انطلق بدوره بسرعة حتى يتبعها على مسافة لا تكشفه . لم يكن المشوار طويلا فبعد اقل من ربع الساعة توقفت سيارة الأجرة أمام حديقة عامة صغيرة .

ركن "وولف" سيارته بحذاء الرصيف ثم اطفا كشافات الإضاءة وابطل المحرك . اخذ يتامل المشهد وقد تملكه شعور رهيب بالبرودة.

خرجت "ستورم" من السيارة ودخلت ممرا ضيقا يؤدي إلى مضمار خيل في نهايته . لقد كان "وولف" يعرف المكان . ما إن رحلت سيارة الأجرة حتى ترك هو سيارته وانطلق في أثر "ستورم" داخل الممر المهجور .

خلال خمسة عشر عاما من العمل في مجال الامن تعلم "وولف" عددا من الأمور المفيدة من بينها فن متابعة المشبوهين دون الكشف عن وجوده . كان المبنى الذي يضم مضمار الخيل مغلقا عادة بالمفتاح . ومع ذلك دخلته "ستورم" بلا مشقة تردد "وولف" لأنه لمح ضوءا في الداخل ولكن هذا الوميض الغامض كان بعيدا عن الباب وقرر أنه يمكنه عبور العتبة دون صعوبة أو خطر عندما دخل تستر بالظل في المضمار الواسع .

انتقلت نظراته من الحيوانات لتستقر على شخصين واقفين على الجهة الأخرى من المضمار كانت "ستورم" تسال في هدوء بعد أن القت نظرة فيما حولها :

- أين هو ؟

- إنه في الطريق لينضم إليك . إنك لم تمنحيني وقتا كافيا لناتي إلى

www.rewity.com

امراو بلا مخالف

هنا انا وهو .

دس "جاريد كافالييه" يديه في جيبي معطف المطر الأسود الذي كان يرتديه وكان الكشاف البطارية الموضوع بالقرب منه فوق الأرضية يضيء الركن إضاءة كافية . أجابته :

- ذلك لانني متعجلة . من المفروض ان يمر علي "وولف" في الفندق خلال ساعة او اثنتين ليصحبني للعشاء وسط المدينة . لابد ان تقررا شيئا بشاني .

- أعرف .. أعرف ! لقد طرح علي اسئلة مهمة ولا أستطيع ان أؤجل الإجابات أكثر من ذلك . كان "وولف" الذي دار حول المضمار ليواجههما قال لهما بلهجة باردة :

- إذن لماذا لا تجربان الحقيقة ؟

حتى تمت هذه الإضاءة الشاحبة استطاع أن يرى وجه "ستورم" يشحب ويصبح كالشمع عند سماعها أولى كلماته . استدارت الشابة نحوه ببطء كان اللون الوحيد في وجهها هو لون عينيها الاخضر وكان "بير" قابعا فوق كتف صاحبته . ولاول مرة كان مراى القط الضئيل الذهبي وهو قابع فوق كتف الشابة الشقراء الضئيلة قد فقد قدرته على تحريك الوتر الحساس داخله . قال "جاريد" :

- اهدأ ...

تجاهله "وولف" ووجه الكلام إلى "ستورم" :

- لقد كذبت علي !

لم يطرف لها جفن ولكن ذقنها ارتفع قليلا ولكن ليس بالكبرياء الذي كان يعجب به دائما بينما تردد في نبرة صوتها شيء لا يعرف إن كان

هزيمة او يأساً وهي ترد :

- نعم .. لقد كذبت عليك وذلك من أجل عملي وبشان المهمة التي أتيت لأدائها هنا ...

انتظر "وولف" أن تشرح له من نفسها وان تقدم له أعذارها . ولكن "ستورم" اكتفت بالتطلع إليه وهي شاردة ونظراتها خاوية . سألها والمرارة واضحة في صوته :

- في أية امور أخرى كذبت علي ؟

لما التزمت بالصمت وجه الحديث إلى "جاريد" :

- هل هي فكرتك ام فكرة "ستورم" أن تضحي بنفسها هذه التضحية الرهيبة ؟ خبريني فانا اتحرق شوقا لمعرفة الإجابة ... وهل ستحصلين على الأقل على جائزة من هذا يا "ستورم" ؟

قطع "جاريد" الصمت الرهيب الذي تلا كلمات "ستورم" :

- اي كلمة زائدة يا "وولف" واقسم بالله انني سأصرعك .

كانت "ستورم" هي التي وضعت حدا لهذه المواجهة حيث مرت أمام "وولف" وهي صامتة وقد بدا عليها الانهيار ثم ابتعدت دون أن تلقي نظره وراءها .

لف "وولف" حول نفسه وخطا بضع خطوات سريعة خلفها ثم وقف في مكانه ثابتا . كان قلبه يدق بألم شديد عندما رآها وهي تختفي خلف الباب . انحسر غضبه بسرعة حتى احس انه خاو من اي عاطفة .

يا إله السماوات ! ما الذي فعله هنا ؟

استدار في صمت كصمت الموتى نحو "جاريد" الذي كان يحدجه بنظرات صاعقة وقد عقد ذراعيه على صدره وقال :

www.rewity.com

امراو بلا مخالب

- برافو .. أيها العجوز !

قبل أن يتمكن "وولف" من الإجابة نظر "جاريد" إلى نقطة خلف ظهر "وولف" حيث خرج "ماكس" دون أن يحدث ضجة من الظل لينضم إليهما وقد بدا عليه الانزعاج . ثم قال موجها الحديث لـ"وولف" :

- إذا كنت تريد أن تلكم أحدا فهيا الكمني . الغلطة غلطتي أيها العجوز .

همهم "جاريد" :

- لقد فات الوقت .. لقد صرع بالفعل ضحيته .

الفصل العاشر

www.rewity.com

خرجت "ستورم" من الحديقة وهي مذهولة لا تفكر في شيء . إنها تعلم أن انقطاع صلتها بـ"وولف" ستكون مؤلمة ولكنها لا تنتظر أن تتعذب أكثر مما هي فيه من عذاب .

كانت تتساءل وهي ترى ما أمامها بصعوبة كيف يمكنها أن تسير وأن تستدعي سيارة أجرة . وتدخلها وتعطي العنوان للسائق.. عنوان الفندق كانت كمن تلقى جرحا مميتا لم يحس بها جسدها بعد لأنها لازالت في حالة صدمة .. إنها تسير مثل الدجاجة المذبوحة .

عندما وصلت إلى وجهتها عبرت البهو الرئيسي للفندق ووصلت إلى المصعد وهي شبه عمياء وصماء بينما يموء "بير" في أذنها بعصبية ولكنها لا تسمع في الحقيقة تحذيراته . عندما خرجت من مقصورة المصعد وسارت حتى جناحها أحست بمخالب القط تنغرس في كتفها

ولكنها لم تعره اي انتباه .

لم تنتزع نفسها من أشجانها إلا بعد ان فتحت باب الجناح . تلقت ضربة وحشية في ظهرها جعلتها تدور حول نفسها بفظاعة داخل الصالون حيث سقطت على أرضه .

قفز "بير" إلى الأرضية وهو يصرخ في رعب ولجا يحتمي اسفل الأريكة .

استدارت "ستورم" ببطء بينما غريزة البقاء جعلتها تنسى آلامها وكان ذهنها متقدا لاحظت المسدس الأوتوماتيكي الصغير في يد "نيسا" الجميلة ذات الأظافر المطلية بينما نظرات نارية تلمع في عينيها الزرقاوين . فكرت "ستورم" في كلمات "مورجان" هذا الصباح وكيف أنها تنبات بمصرعها على يدي هذه الفتاة التي لا تبارى .

كانت "ستورم" مخبرة في الشرطة الدولية وليست عميلة محلية . وكان تدريبها الرفيع هو من اجل التعامل مع المفاجات من هذا النوع . وكانت تعرف كيف تدافع عن نفسها بدنيا لأن والدها وإخوتها الستة سهروا على تعليمها ذلك . ولكنها لم تكن تعرف كيف تنزع سلاح منافسة لها وندمت على انها لم تحضر الدورات الخاصة بعلم النفس غامرت بان اقترحت بصوت طبيعي قدر المستطاع :

- ما رايك لو تناقشنا ؟

ارتسمت ابتسامة على شفتي "نيسا" التي كانت على مسافة مترين منها والمسدس موجه لها :

- لا فائدة من ذلك . إنني اكره الهزيمة . وإذا لم تكفي فإنني سأخسر مرتين : "وولف" والمجموعة .

احست "ستورم" ببرودة مثلجة لم يسبق لها أن احست بمثلها . إن ما تقوله "نيسا" مرعب في حد ذاته ولكن الطريقة التي نطقت بها كانت رهيبة كانت تقلد لكنتها الجنوبية بإتقان وقد احنت رأسها جانبا قليلا وكانها تفحص النتيجة .

عملت "ستورم" على ان تزيل اي لكنة في صوتها :

- ... فيما يتعلق بالمجموعة ...

قاطعتها "نيسا" :

- لا .. ليس هذا ... لقد لاحظت أن "وولف" يعشق تلك المجموعة وإذا لم تكوني متعاونة فساصرعك .

كان بقاء "ستورم" على قيد الحياة هو الأولوية الأولى والوحيدة عندها . اجابت وهي تبالغ هذه المرة في نبرتها :

- كما تحبين . عن اي شيء تودين مني ان اتحدث ؟ انت تعرفين انني فضولية .. كيف يمكن ان اتسبب في ضياع المجموعة منك ؟ إنها ليست ملكي ولا ملك "وولف" . إنها ملك "ماكس بانستر" واعتقد انك تعرفين هذا .

اجابت "نيسا" بلهجة الجنوب وبدرجة اكثر إتقانا :

- لقد كان بإمكاني ان اقنع "وولف" بان يصحبني لمشاهدة المجموعة .. وبعد ذلك لم اكن اجد اي صعوبة من ان احصل منه على تفاصيل نظام الامن . إن الرجال يعترفون لي بكل شيء ممكن .

سالتها "ستورم" وهي تقصد ان تبعد الحديث عن "وولف" والذي احست انه خطير .

- هل تريدين الاستيلاء على تحف معرض "أسرار الماضي" ؟

www.rewity.com

- إن فريقي سيتولى ذلك وهم تحت يدي تماما إن الشرطة ليست لديها أية قرينة أو شكوك .

- اتريدين أن تقولي .. عصابة اللصوص التي يطاردها الجميع.. هل أنت التي تديرنها .

ضحكت "نيسا" برقة وقد بدا بريق الانتصار في نظرتها :

- إنها منظمة مثالية . أنا اكتشف التفاصيل الخاصة بنظم المراقبة وبعدها يدخلون هم على مسرح الأحداث . إنني اختار بعض الجواهر لاستخدامي الشخصي واعطيهم الباقي ليبيعوه إلى هواة جمع التحف الذين يعرفونهم . وكل ياخذ نصيبه .

- هذه .. خطة عمل فعالة .

نظرت "نيسا" إلى ساعة يدها وقالت :

- هيا بنا . إنه سيعود إلى هنا هذا المساء اليس كذلك ؟ كي يبقى معك مثلما فعل في عطلة نهاية الأسبوع .

قبل أن تتمكن "ستورم" من الإجابة تابعت الشقراء الضخمة بصوت ممطوط فقد لكنة أهل الجنوب الجميلة :

- لقد فهمت في هذه اللحظة أن علي أن اتخلص منك . إنني كرهت الطريقة التي كان ينظر بها إليك في أول أمسية في المطعم الإيطالي وكأنه ينهل رحيق السعادة من عينيك . لقد فكرت أنه سرعان ما سينفصل عنك . ثم يوم الجمعة في المتحف صرفني دون أي إنذار مبكر.

ضحكت ضحكة حادة متقطعة وقالت :

- طبعا صرفني برقة ! ولكنه أعلنني أنك المختارة السعيدة . لقد تبعته حتى هنا وأدركت أنه سيقضي الليلة عندك . وعطلة نهاية

الأسبوع .

- وهذا المساء أيضا هل تبعتني ؟

- لا . كنت مشغولة في مكان آخر . لم أر داعيا لأن انتظرك عند مدخل المتحف . وقد حالفني الحظ لأنني وصلت إلى هنا في نفس وقت وصولك .

ولما لم يكن يصحبك فقد قررت أن اتحرك هذا المساء .. تعالي .. هيا سنرحل .

لم تكن "ستورم" في حاجة إلى تدريب خاص لتتعرف على التعبير الذي على وجه "نيسا" وعن مدى تصميمها . قالت في نفسها إن عليها أن تفعل شيئا ما في المسافة ما بين الجناح وباب خروج الفندق . لأنها إذا ما خرجت من بهو الفندق فإن الفرص أمامها تصبح نادرة .

لم تحاول شيئا أثناء سيرهما في الدهليز إلى المصعد . كانت مقصورة المصعد خالية عندما توقف عند طابقها ودخلتها "ستورم" وهي تدعو ربها أن يوجد أشخاص في البهو الرئيسي كالعادة .

إن المقاعد ذات المساند وأعمدة البهو يمكنها أن تسمح لها بسهولة أن تختفي .

ولكن ماذا لو بدأت "نيسا" في إطلاق الرصاص ؟ هل ستندفع هذه المجنونة إلى قتل بريء أو أكثر .

خرجت من المقصورة في الدور الأرضي وقد تجمدت من الرعب. كانت غريزتها تصرخ فيها أن تتصرف . بينما عقلها يهمس لها بأنه ليس من حقها أن تتصرف. كانت "نيسا" تتقدم وهي قريبة منها جدا وقد ربطت وشاحا على يدها اليمنى لتخفي السلاح الذي كانت تضغط فوهته في

www.rewity.com

ظهرها . وصلتا معا في وسط البهو المزدحم في تلك الساعة عندما صعد صوت هادئ خلفهما :

- "نيسا" !

بدت الدقيقة التي تلت ذلك بمثابة الدهر هربت من المسدس الذي أزيح بعيدا عن ظهرها واستدارت كما فعلت "نيسا" ليواجها "وولف" .

كان هناك .. بلحمه وشحمه وقد ركز عينيه على وجه "نيسا" وليس على السلاح الذي توجهه الآن نحوه . ودت "ستورم" أن تحذره ولكن قبضة قوية على رسغها جعلتها تتراجع . فهمت انها يد "ماكس" لانها شاهدت "جاريد" ينسل ليقف بجوار "نيسا" التي قالت بصوت يشبه صوت "ستورم" :

- إنها أنا التي تعجبك حقا . أليس كذلك يا "ستورم" ؟ أنا أسامحك يا عزيزي . وخبرني أنك لم تعد تريدها بعد ؟

لم يجب "وولف" أبدا عن سؤالها وهو أمر جيد وإنما بدا عليه مظهر الاشمئزاز . نزع "جاريد" سلاح "نيسا" دون أن يضيع ثانية واحدة . وشل حركتها بقبضة يده التي لم تستطع تحملها. في اللحظة التي بدأت فيها تصرخ كانت الشرطة تملأ المكان .

# # #

كانت "ستورم" جالسة على أريكتها ولا تنظر إلى أي من الرجال الموجودين في جناحها بالفندق .

كانت تتامل "بير" الضئيل الذي كان عصبيا وهو بين ذراعيها وتربت عليه في حنان . كان "ماكس" قد صحبها إلى محل إقامتها بالفندق عند وصول الشرطة إلى المكان . انضم إليهما "وولف" و"جاريد" بعد عدة

دقائق . كانت مدركة بطريقة غامضة أن الثلاثة تكلموا ولكنها كانت تجهل عن أي شيء كانوا يتحدثون .

اعتذر لها "ماكس" لانه اضطرها للكذب على "وولف" تنهدت وهي تقول في نفسها : يا لسخرية القدر ! لو لم تكن أمينة ولديها ضمير إلى هذه الدرجة لجنبت نفسها العذاب عندما كشفت عن الحقيقة عندما اعترفت له بحبها . ولكنها كانت مقيدة بشعورها بالمسئولية وراغبة في أداء مهمتها وذلك بإطاعة رئيسها فقد استمرت في الكذب . كان ذلك في سبيل شرفها .

لم تكن "ستورم" متاكدة من أن "وولف" لا يستطيع أن يفهم الأمور من هذه الزاوية الشريفة .

كانت الشابة غارقة في الامها ولم تفكر في أن تسأل الآخرين عما وضعوه لاصطياد "نيسا" .

خرج "ماكس" و"جاريد" من الجناح وأغلق "وولف" الباب وراءهما. ثم خلع سترته الجلد السوداء والقى بها باهمال على المقعد ذي المساند وسار مباشرة نحو "ستورم" .

أحست "ستورم" وهو يقترب منها بتوتر نتيجة خوفها من أن يلجا إلى العنف .

مال ونزع "بير" من بين ذراعيها وجلس على الأريكة بجانبها . ثم في لمح البصر جذبها بين ذراعيه . صعقت "ستورم" حتى انها لم تستطع أن تفهم الكلمات التي انسابت من بين شفتيه وعندما فهمتها لم تجرؤ على أن تصدقها .

- أوه ... سامحيني يا "ستورم" ! إنني لا أصدق انني قلت لك... إنني

www.rewity.com

لمواو بلا مخالب

اعرف ان إخلاصك لا يشوبه اي شك... واطلب عفوك...

تراجعت الشابة في مكانها بعيدا عنه حتى تستطيع أن تتامله عندما رفع راسه اخيرا.

- لم اكن ارغب يا "وولف" ان اقع في حبك. ولكني لم استطع ان اسيطر نفسي. ولا استطيع ان اخبرك عما كنت احسه وانت قريب مني...

قال بصوت ملهوف ومتحشرج:

- قوليه الآن.

لم تتردد "ستورم" ثانية واحدة طالما كانت هناك فرصة ان يسامحها لقد ارادت ان تراهن بكل ما لديها، وكل كبريائها وكل كرامتها. قالت:

- لقد احببتك من اول يوم بل في اللحظة التي اكتشفت فيها انك ذو مزاج سفاح.

تاوه "وولف" بصوت متحشرج تحت تاثير العاطفة القوية التي اجتاحته امام رقتها ورد فعلها العفوي الرقيق والعنيف في آن واحد صرخ:

- انا احبك!

تراخت "ستورم" فوق الأريكة حتى اوشكت على الانهيار وهي تصرخ ايضا صرخة وحشية لقد كان ما يحدث امامها رائعا للغاية. لقد كان شبه مستحيل ان تصدق انه يحبها ولكنها تحس بذلك داخلها حتى عظامها. لقد ظهر حبها له بكل عنفوانه. فقدت كل إحساس بالزمن وسط كلمات الحب التي تبادلاها. إنها تشعر الآن بالراحة بعد ان زال توترها من قربه منها. إنها تحس الآن بلذة الحياة وبهجتها واسعدها اكثر ان عقلها بدا يستعيد قدرته على التعبير.

- إنني لم يكن لدي اية نية لخداعك يا "وولف".

اجابها بكل هدوء:

- نعم... اعرف ذلك. لقد شرح لي "ماكس" و"جاريد" لماذا فضلا الا يصارحاني بالمشروع.

- إن "جاريد" لم يكشف لي عن كل شيء طبعا لقد قال ببساطة إن "ماكس" لا يريدني ان اصبح ممزقة ما بين واجباتي نحو شركة "لويدز" وإخلاصي نحوك... أما أنا فكان لدي إحساس انهما كانا يريدان فقط كسب الوقت ليجدا وسيلة ممتازة لإقناعك باستخدام هذه المجموعة لنصب الفخ والذي كان افضل حل.

همس:

- اعتقد انك على حق... ولكن كيف كان باستطاعتي ان اكتشف حقيقتك؟

- لقد وظفتني الشرطة الدولية في اثناء دراستي بالجامعة لقد كانوا في حاجة وقتها إلى إخصائيين ولما كنت قد حصلت على شهادة تخصص في علوم الحاسب الآلي (الكمبيوتر) وفي القانون فقد كانت مؤهلاتي توافق كل ما كانوا يبحثون عنه. ومن وقتها لم اخالف اوامرهم ابدا. وعندما اخبرني "جاريد" انه لا يجب باي حال من الأحوال ان تطلع على البرنامج الذي اعده وفي نفس الوقت وقعت في حبك بجنون...

علق "وولف" وهو يبتسم ويربت شعرها:

- اعتقد ان برنامجك لديه واحد من طرق الدخول إليه ذات السرية التي سبق ان تحدثنا عنها منذ سنوات سابقة اليس كذلك؟ وهو من

www.rewity.com

امراو بلا مخالب

الضخامة بحيث لا يفلت منه اي لص؟

- نعم إنه واحد من برامجي. في الحقيقة لقد اعددت برنامجين متشابهين تماما بيد أن احدهما به نقطة ضعف ... وهو ذلك البرنامج الذي استخدمته شركة "آس للأمن" .

- لقد كنت أشك في أن تلك العملية قذرة وماكرة .

- اتقصد انهم تركوني اعلمك هذا الخبر ؟

- اتدرين انني لم اكن في حالة تسمح لي بمناقشة ذلك ونحن في مضمار الخيل .

- أراهن على انك كنت تجهل ان شركة "آس للأمن" ملك لـ"ماكس" !

- فعلا .

أحست "ستورم" بالسعادة لان تلك الأكذوبة لم تغضبه .

- عندما قرروا استخدام المجموعة الثمينة لـ"بانستر" كطعم وضع في اعتباره شخصين موضع الشك كانا يعتبران معرضين لفساد الذمة وهذا يشرح كيف كان برنامجي جزءا من الفخ .

همس "وولف" وقد تجهم وجهه :

- خبريني إذن .. لقد سبق ان ارسلوا واحدا ليفتش داخل الملفات السرية .

هزت راسها موافقة .

- نعم .. وهو ما لم يظهر في البرنامج . لقد تصوروا ان اللص لن يدخل المتحف قبل إقامة المعرض .

- هذه بالضبط الجزئية التي جعلتني افقد الثقة بتلك الشركة .. كما أن إخفاء المعلومات هنا كان متعمدا .. اليس كذلك ؟

ضحكت :

- لا .. بعد أن اتممت أكبر جزء من العمل كان علينا أن نعلن عدم الكفاءة وان نتخلى عن العملية بحجج واهية . وهنا كان علي أن اتدخل لقد تورط الشاب الصغير الذي قبلي ووصلت إلى هنا بعد الكارثة وانا مكلفة بمهمة إقناعك انني افضل من تستطيع تغيير رايك في شركة "آس" .

- إذن كان مسلكك الذي يتسم بالتحدي والإثارة في اول يوم هو مجرد تمثيلية ؟

- بخلاف ذلك فإن المرء عندما يكون صغيرا وسط ستة من الإخوة الرجال الكبار ضخام الأجسام فإنني اتعلم كيف ادافع عن نفسي باللسان !

www.rewity.com

ضحك "وولف" ضحكة مشرقة :

- لقد خففت عني ... إنني اعشق هذا الجزء من سلوكك ..

- لقد كانت نوعا من تشتيت انتباهك وكانت متعمدة . لقد اكتشف "جاريد" أن هذه طبيعتي التي يمكن استغلالها وإن احس بالرعب عندما وجد أنني بدأت اضايقك بطريقة لاذعة حول "نيسا" .

- لماذا ؟

- إنه امر معقد للغاية . لقد كشف لنا احد الرجال الذين عملوا مع "آس" عن معلومة تافهة خاصة بـ"نيسا" . لم يكن الفخ منصوبا من أجلها وإنما كانت الشرطة الدولية تراقبها من سنوات وكان عميلنا يعرفها .

- وهل حدثها عنك ؟

أمواج بلا مخالب

- نعم .. ولهذا السبب اعترضت طريقي في حجرة زينة النساء في المطعم لتقول لي إنها تعرف انني مبرمجة الكمبيوتر الجديدة . كما أنها كشفت لي أنكما على علاقة حميمة مما جعلني أظن أن باستطاعتها أن تتحدث معك عني وهذا يعرض للخطر تحول غضبك ضد "آس للأمن" ولذلك قررت أن أمسك الثور من قرنيه . لقد قلت لك إنها اكتشفت حقيقتي وهي تحاول أن تقنعك أنها لم تحصل على هذه المعلومة من العمل الذي تشرف عليه .

- إن لديك روح التعذيب بكل الطرق !

- شكرا جزيلا . ولكن "جاريد" خشي لو تحول انتباهك إلى "نيسا" فإنك ستصعد شكوكك إلى شركة "آس للأمن" .

قال "وولف" بجدية :

- لقد كان يعرف أن "نيسا" غير متزنة نفسيا .

- كان يعرف ذلك ؟ كيف ؟

- لقد كانت الشرطة الدولية تراقبها لأن ثلاثة على الأقل من وسطائها في بيع الجواهر اكتشف أنهم قتلوا بينما اختفت الجواهر التي في حوزتهم وفي الحالات الثلاث كانت "نيسا" المشبوهة الأولى .

ارتجفت "ستورم" .

- لحسن الحظ انني كنت أجهل هذا ! بالمناسبة كيف وصلت هنا في الوقت المناسب ؟

كان الرجل الذي يتابع "نيسا" أخطر "جاريد" عن طريق اللاسلكي أنها تتبعك إلى الفندق .

- حسنا .. اتعشم أن تكون هذه المسألة قد شفتك من ولعك بعرائس

"باربي" الشقراوات للأبد !

همس :

- يمكنك أن تقولي هذا ... لقد اكتشفت عاطفة جديدة .

- آه ! نعم ؟

- فعلا واتعشم أن تحوز على كل اهتمامي خلال الأربعين أو الخمسين سنة القادمة .

تسمرت "ستورم" في مكانها وفتحت عينيها على اتساعهما .

- اعرف أن أمورا كثيرة حدثت خلال الأسابيع القليلة الماضية ولكني تاكدت تماما التاكيد من انني احبك يا "ستورم" اكثر مما استطيع التعبير عنه . ارجوك أن تقولي لي إنك ستتزوجينني !

كعادتها في عدم توقع ما ستفعله ضحكت "ستورم" صرخة فرح تدل على النقاء والصفاء وهي تنظر بوله إلى زوج المستقبل .

عندما استعاد "وولف" سيطرته على نفسه أحس أن رد فعل "ستورم" هو أحسن رد يستطيع الرجل أن يتلقاه عن طلبه الزواج من محبوبته .

* * *

مساء الأربعاء التالي أوصل "وولف" "ستورم" إلى الفندق وعاد ليبدل ملابسه في شقته لأنه من المفروض أن يتناولا العشاء مع "ماكس" و"دينا" وكان السبب الوحيد الذي من أجله لم تنتقل "ستورم" للإقامة في بيته هو أنهما كانا يبحثان على منزل محاط بحديقة يستطيع فيها "بير" أن يشحذ مخالبه على راحته وكما يعجبه .

كان "وولف" رائق المزاج عندما خرج من حجرته وقد ارتدى ملابس العشاء ولكنه تجهم أمام زائره كان الرجل واقفا أمام النافذة التي كان

www.rewity.com

امراو بلا مخالب

من الواضح انه دخل الحجرة عن طريقها وكان متشحا بالسواد وان لم يضع قناعا على وجهه . قال الرجل :

- إن طريقة استدعائك عن طريق الإعلانات المبوبة في الجرائد لم تسعدني .

- على قدر معرفتي فلا اعرف لك عنوانا .

- ارى انك تستعد للخروج .. يمكنني ان اعود من حيث اتيت .

كانت عينا "كوين" تلمعان حذرا وازداد خضارهما عمقا .

- لا تتحرك !

عبس "كوين" امام هذا الأمر الوحشي ثم اجاب :

- إنه كان مجرد اقتراح . إنني لن اختفي من فوق ظهر الأرض كما تعرف .

- لقد فعلتها في لندن .

- الأمر مختلف . لقد كان عندي وقتها إحساس واضح تماما انك سترتكب عملا يمكن ان نندم عليه بعد ذلك انا وانت . ففضلت الاختفاء.

- انت في حالة مزرية .

نظر "وولف" إلى عين "كوين" المتورمة الزرقاء وبعض الجروح والكدمات غير المهمة . قال "كوين" :

- شكرا جزيلا .

- ما الذي تنتظره مني ان اقوله لك ؟ مرحبا بك في الولايات المتحدة ؟ خبرني ماذا تفعل هنا ؟ إنني اطالب بالحقيقة .

ران الصمت فترة وجد فيها "كوين" ان "وولف" مصمم على معرفة

الحقيقة . تنهد "كوين" :

- حسنا .. ولكن ردي لن يسهل عليك الحياة .

* * *

صباح الجمعة من نفس الأسبوع . حضرت "مورجان" لمقابلة "ستورم" . تركت خبيرة الكمبيوتر الشابة شاشتها لتتامل زائرتها وقد انهارت فوق مقعد ذي مساند في مواجهة المكتب . قالت "ستورم" :

- إنك لست في حالة طيبة .

- هذا الصباح عندما استيقظت وجدت ربطة جميلة صغيرة عند باب حجرتي .. تصوري ! داخل بيتي وباب الشقة مغلق بالضبة والمفتاح ! ولكن هذا لم يمنعه .

- "كوين" ؟

قدمت "مورجان" لها علبة الجواهر الصغيرة :

- انظري .. إنها نسخة مقلدة طبعا ولكنها متقنة إن هذا اللص اللعين لديه ذوق واعترف بذلك .

فتحت "ستورم" العلبة وصاحت امام قطعة الحجر الكريم الضخمة التي كانت تضوي بضوء بلون اللبن .

- يا للروعة !

رفعت "ستورم" الخاتم وهي تتساءل :

- لماذا ؟

- إنه حلقة في سلسلة من الجواهر . وهذا يمثل خاتم محظية . وهو يمثل قطعة من الجواهر المتبادلة بين حريم السلطان ترتديه كل من

www.rewity.com

امرأو بلا مخالب

عليها الدور ...

أخذت صديقتها تضج من الضحك بينما اقسمت "مورجان" داخل نفسها أنها ستنتقم لهذه الإهانة في المرة القادمة التي تقابل فيها الوحش ذي العينين الخضراوين .

تمت

www.rewity.co